

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

معهد الآداب واللغات

تعليمية الرواية لطلبة السنة الأولى ماستر،

تخصص: أدب جزائري

جامعة عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:

عبد الحميد بوقاس

إعداد الطالب:

* محمد بومزايد

السنة الجامعية: 2019-2020

CORONAVIRUS
COVID-19

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

أهدي هذا العمل البسيط إلى:

الوالدين الكريمين اللذين لن أستطيع أن أرد لهما الجميل مدى

ما حييت، وإلى أفراد العائلة الكريمة، وإلى كل من عرفت وكل من أحببت،

وإلى الفوج 02 (لسانيات تطبيقية) ماستر 02 الذي كان أسرتي في مساري

الدراسي الجامعي في مرحلة الماستر، وإلى كل من فيه بما كان يمثل لي من

شعلة أمل والحافز لي على المضي قدما، وحيث حل القلب فهناك المستقر.

كما أسوق هذا الحديث إلى كل أولئك البائسين المحرومين، إلى كل أولئك الفقراء

المعدمين، إلى كل هؤلاء وأولئك المهمشين الذين سنعالج بعضا من القضايا التي

يعلقون عليها آمالهم وكذلك تصور معاناتهم اليومية ؛ وذلك من خلال طرح

مختلف قضاياهم عبر محتوى الروايات الجزائرية.

وأنا في صف هؤلاء مهما كانت الظروف ومهما كانت العواقب وخيمة، كيف لا

وطريق الكلمة محفوف بالشهوات والقابض في

هذا العصر على كلمته كالممسك

بالجمرة.

بومزايد محمد

شكر وحمدان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) رواه الإمام الترمذي، وقال عنه: حديث حسن صحيح.

فحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على ما أنعمه علينا في هذا الوجود، والذي أعطاني القوة وألهمني الصبر والقدرة على التفكير وأنار دربي ومهد طريقي ويسر أمري وأعانني على إنجاز هذا العمل وإكماله، ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأقدم الشكر والامتنان للوالدين الكريمين على الدعم المنقطع النظير بمرافقتي في تحقيق هذا العمل، وبعدها أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام للأستاذ المشرف د/ عبد الحميد بوفاس على التوجيهات والنصائح القيمة المقدمة، وكذلك على المرافقة الحسنة حتى إتمام هذه المذكرة. كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة على المساهمة في إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأساتذة الذين تجاوبوا معنا فيما يتعلق بالاستبانات الموزعة، كما لا ننسى أن نوجه شكرنا إلى كل موظفي مكتبة الجامعة على التسهيلات الممنوحة في الحصول على المراجع، ونتوجه أيضا بالشكر إلى كل موظفي المكتبة البلدية محمد الزاهي بالميلية (ولاية جيجل) على تيسير الوصول إلى الكتب وحتى بعض الروايات المهمة التي أفدنا منها كثيرا في إنجاز المذكرة. كما لا ننسى كل من ساعدنا في ترجمة الملخص إلى اللغة الفرنسية (د/ بومزايد ياسين)، وكذلك الشكر موصول إلى الأستاذ ركيمة إسماعيل على ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية. كما لا ننسى أن نقدم الشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز مذكرة الماستر.

مقدمة

مقدمة:

منذ أن انحسرت موجة الشعر بدأت الرواية تأخذ مكانها الذي تستحقه، وقد بدى ذلك جليا لاسيما في الفترة المعاصرة بعد تراجع حركات المدّ التحرري في البلاد العربية، ونيل معظم أو جل الدول العربية الاستقلال عن الاحتلال (الفرنسي، الإنجليزي، الإيطالي....) في تلك الحقبة الهامة من تاريخ بناء الدول العربية كان الشعر لسان حالها، والوسيلة التي استعملت بقوة للتعبير عن آلام وآمال الشعوب المضطهدة و التواقّة إلى الحرية على غرار الشعب الجزائري الذي ما انفك يحاول التخلص من براثن الاحتلال الفرنسي المقيت والحاقد، ونبغ في تلك الفترة أسماء وشعراء على غرار محمد العيد آل خليفة، عبد الحميد بن باديس، مفدي زكرياء .

في تلك الفترة بدأت محاولات روائية خجولة ربما لم تجرأ حينها حتى على مزاحمة تيار الشعر الذي كان رائجا بقوة آنذاك، ومن هذه المحاولات الأولى نذكر: رواية " غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، وكذلك رواية " الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي.

ثم ما لبثت تلك المحاولات الخجولة أن تحولت إلى محاولات روائية جادة فيما يعرف بالرواية التأسيسية الجزائرية حتى و إن كانت بادئ ذي بدء تكتب باللغة الفرنسية.

ومن الأسماء التي برزت بشكل لافت نذكر الروائي الجزائري محمد ديب في ثلاثيته المشهورة (الدار الكبيرة، الحريق، النول)، ونجد أيضا كاتب ياسين في رواية " نجمة" ، مولود فرعون في رواية "ابن الفقير"، آسيا جبار في رواية "بوابة الذكريات"، زهور ونيسي في رواية "يوميات مدرسة حرة" .

ثم بعد الاستقلال ظهرت الرواية التأسيسية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية والتي يؤرخ لها مع رواية " ربح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة سنة 1970، ثم تلتها كتابات روائية جادة تميل أكثر إلى التزام المعايير و المواصفات المطلوبة في الرواية الحديثة، ومن تلك الروايات نذكر

روايات الطاهر وطار (اللّاز، العشق والموت في الزمن الحراشي، الحوات والقصر، الشمعة والدهاليز ...)، وكذلك روايات رشيد بوجدرّة (الإرّاثة،...).

وفي هذه المرحلة بدأت تكتب فصولا هامة في الرواية الجزائرية الحديثة، لتتبعها أسماء عديدة لمعت في عالم الكتابة الروائية على غرار: واسيني الأعرج (سيدة المقام، حارسة الظلال، الأمير...)، أحلام مستغانمي، (روايات: ذاكرة الجسد، عابر سرير، فوضى الحواس)، فضيلة الفاروق (مزاج مراهقة، تاء الخجل)، بشير مفتي (المراسيم و الجنائز)، عيسى لحيلح (كراف الخطايا)، أمين الزاوي (يصحو الحرير).

وبعد أن برزت هذه الطائفة الواسعة من الروائيين الجزائريين على تنوع اتجاهاتهم وخلفياتهم الفكرية كان لزاما على معدي برامج الليسانس أو الماستر في الجامعات الجزائرية أن يحاولوا مجارة هذه الحركية الكبيرة بإعداد مشاريع ماستر تستوعب كل هذا الزخم الأدبي والمعرفي الذي ظل إلى وقت قريب يصور المشهد الجزائري بكل تفاصيله (لاسيما العشرية السوداء الدامية وما حملته من رصيد أثقل كاهل الأسرة و المجتمع الجزائري على حد سواء).

كل هذا التنوع و التشابك أصبح لابد من دراسته في الجامعة في مقاييس متعددة في تخصصات مختلفة على غرار تخصص الأدب الجزائري، الذي يدرس في الجامعة في مرحلة الماستر .

ومن خلال التصور السابق تواجهنا جملة من الإشكالات ، أهمها :

كيف تدرس الرواية للطلبة في جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلّة؟ أو ما هي الميكانيزمات و الطرائق المتبعة في تقديم الرواية للطلبة في الجامعة؟

وكيف تبدو نظرة أو تصور أساتذة اللغة والأدب العربي بجامعة ميلّة إلى تدريس الرواية لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص أدب جزائري في جامعة ميلّة؟

وهل يمكن أن نضع معايير بيداغوجية وديداكتيكية لتعليمية الرواية بناء على تلك التصورات ؟

وللإجابة عن الإشكالات المطروحة ، اخترنا بحثاً موسوماً :

**تعليمية الرواية لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة عبد الحفيظ
بوالصوف، ميلة أنموذجاً.**

أما عن عناصر البحث ، فقد اشتمل هذا الأخير على :

فصلين؛ الأول: نظري، والثاني: تطبيقي. الفصل الأول احتوى على سبعة (07) محاور
نظرية وهي: مفهوم الرواية / مفهوم النص والنص الروائي / عوامل اختيار النص الأدبي
الروائي في الجامعة / طبيعة قراءة النص الروائي والعوامل المساعدة على ذلك/ عوامل اختيار
النص الأدبي الروائي في الجامعة / تفاعل الطلبة مع الرواية الجزائرية في الجامعة / الجدوى
من تعليمية الرواية في الجامعة / محتوى الروايات الجزائرية بشكل عام.

وقد تناولت في الفصل الثاني تلخيصاً للروايات المقررة لطلبة السنة الأولى ماستر
تخصص أدب جزائري، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، ثم حلّلت الاستبانات الموزعة
على أساتذة جامعة ميلة والتي احتوت على أربعة وعشرين (24) سؤالاً متعلقاً بموضوع
المذكورة .

وفي خصوص المنهج المتبع فقد كان وصفيًا تحليليًا ، مستعينا بإجراءات المقارنة
والإحصاء ، مع أمل أن يجيب هذا المنهج عما طرح من إشكالات في هذا البحث.

ومن الأهداف التي سعينا إلى بلوغها من خلال إنجاز هذه المذكرة:

- الوقوف على تصور وواقع تدريس الرواية لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص: أدب جزائري
جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، استناداً إلى تحليل الاستبانات الموزعة على أساتذة اللغة
والأدب العربي بهذه الجامعة.

- إعطاء مقترحات لما ينبغي أن تكون عليه عملية تعليمية الرواية في الجامعة، وذلك للدور الحيوي الذي تؤديه الرواية في الوسط الأدبي، وبالتحديد الأكاديمي، ومنه التحسيس بأهمية ضرورة تدريس الرواية في الجامعة لما لها من تأثيرات في سلوك المتعلم وتكوين شخصيته.

- إزالة اللبس عن مصطلح "تعليمية الرواية" سيما في مرحلة الجامعة.

- تبيين معايير اختيار النصوص الروائية في الجامعة .

- بيان أهداف تدريس الرواية لطلبة الجامعة.

وعن أسباب ودوافع اختيار هذا الموضوع ، فمنها ما هو موضوعي ، ومنها ما هو شخصي . ويمكن تحديد الأسباب الموضوعية فيما يأتي :

- قلة الدراسات التطبيقية التي تناولت تعليمية الرواية في الجامعة الجزائرية .

- تلمين بعض المبادرات العلمية التي أشارت إلى بعض الجوانب النظرية في تعليمية الرواية ، من ذلك كتاب "تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق" لبشير إبرير (جامعة عنابة).

وفيما يتعلق بالدافع الشخصي ، فقد تمثل في :

- ميلي إلى الاهتمام بالمواضيع المتعلقة بالرواية، حتى أنني في مذكرة الليسانس اشتغلت على موضوع يتصل بالرواية.

- ومن الدراسات السابقة التي عالجت موضوع تعليمية الرواية بصفة عامة، ما سبق ذكره مرجع "تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق" لبشير إبرير (جامعة عنابة).

- إضافة إلى أطروحة دكتوراه موسومة "تعليمية الرواية في نشاط المطالعة الموجهة وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءة بالثالثة ثانوي آداب - رواية الأمير أنموذجا" ، للباحثة

نجيحة مولاي لخضر جامعة تامنراست ،إلا أن هذا النموذج كان خاصا بمرحلة التعليم الثانوي.

وقد واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل في إنجاز هذه المذكرة ، نذكر منها :

- نقص المراجع التي تناولت تعليمية الرواية، والتي تؤسس للباحث مادة خاما يركز عليها في التنظير لموضوعه.

- صعوبة الحصول على بعض الروايات (ولاسيما الورقية منها).

- صعوبة توزيع الاستبانات على الطلبة بسبب عدم وصولهم أثناء الدراسة إلى محور الروايات الجزائرية المقررة، وكذلك بسبب توقف الدراسة في الجامعة بسبب بداية انتشار فيروس كورونا في الجزائر منذ شهر مارس 2020.

أجدد الشكر والامتنان للأستاذ المشرف على مجهوداته الكبيرة بالإسهام في إنجاز هذه المذكرة من خلال نصائحه وتوجيهاته القيمة، وكذلك على صبره في تصويب الأخطاء. وأتقدم أيضا بالشكر والتقدير للجنة المناقشة التي ستقرأ هذا البحث وتقوم ما فيه من هِنايتٍ ونقائص .

الفصل الأول

الرواية الجزائرية في الجامعة بين الجوانب البيداغوجية والفنية

- مفهوم الرواية
- مفهوم النص الروائي
- مضامين الرواية الجزائرية واتجاهاتها
- معايير اختيار النصوص الروائية في الجامعة
- قراءة النصوص الروائية في الجامعة، المفهوم والآليات
- تفاعل الطلبة مع النصوص الروائية المبرمجة
- أهداف تدريس الرواية لطلبة الجامعة

1 - مفهوم الرواية:

الرواية جنس أدبي تستعمل اللغة بمختلف مستوياتها (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية) ويوظف مؤلفها (الروائي) خبراته وتجاربه في الحياة ليصوغ كل ذلك في شكل قالب فني محكم بكل ما تقتضيه من شروط: البناء الفني، الشخصيات، الأحداث، المضمون، العقدة، المغزى...

يعرفها حسين خمري: بكونها ممارسة رمزية أي أنها عن طريق المتخيل تحاول أن تعيد بناء الواقع وتقديمه في شكل أنساق لغوية، وهي تحاول في بعض الأحيان أن تقترب من بنيتها من بناء الواقع أي تحاكيه وبهذا تصير الرواية مجموعة من الرموز التي تحيل على واقع محدد ولكن منها ما يبقى شاهدا على واقع معين وفترة تاريخية محددة ولا نستطيع فك هذه الرموز إلا بالعودة إلى سياق تاريخي واجتماعي معين.¹

و يبدو أن هذا الباحث - من خلال التعريف السابق - قد كانت له نظرة موضوعية إلى حد ما في تعريفه الرواية؛ فقد أشار إلى الجانب البنيوي اللغوي باعتباره لحمة الأنساق والرموز اللغوية، أما الجانب المضموني للرواية فقد ركّز فيها على التحولات التاريخية والاجتماعية والحضارية والذهنية وكل السياقات المختلفة التي تحويها الرواية.

¹ حسين خمري: فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002م، ص191.

2 - مفهوم النص والنص الروائي

2 - 1 مفهوم النص:

2 - 1 - 1 لغة:

جاء في تاج العروس " نَصَّ الْحَدِيثَ نَصًّا، وَكَذَا نَصَّ إِلَيْهِ إِذَا رَفَعَهُ، وَنَصَّ نَاقَتَهُ يَنْصُهَا نَصًّا إِذَا اسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا مِنَ السَّيْرِ"¹، أي استخراج أقصى ما لدى الناقة أثناء المسير.

فالنص الأدبي إذن عملية تفرغ واستخراج لأقصى ما عنده الناص من معان، وإفراغها في قالب جمالي يأخذ شكلا من أشكال التعابير الأدبية المختلفة.²

2 - 1 - 2 اصطلاحا:

يتشكل مصطلح النص من خلال المجال الذي ينتمي إليه؛ وذلك من مختلف السياقات التي يرد فيها. " يشكل مصطلح النص جزئية مهمة في العلوم اللغوية الحديثة، وهو مصطلح زئبقي له قابلية حمل شحنات ثقافية ومعرفية مختلفة؛ إذ نجده يتكرر مضافا للعديد من الميادين المتقاربة والمتباعدة على حد سواء، فنجد النص الديني، والنص المسرحي، والنص القانوني... الخ، مما يجعله ذا تلون حرائي، يكتسب لون السياق الذي يوجد فيه."³

هذه السياقات المختلفة التي يظهر عليها النص تعتبر ثراء؛ كل يفسره من زاويته وتخصصه. إذن فمفهوم النص يتضح بشكل جلي بحسب العلم أو التخصص الذي يوظف أو يستعمل فيه؛ فالنص الروائي يختلف عن النص القانوني من خلال أساس بنائه والأدوات المستعملة فيه

¹ حسين فيلال: السمة والنص السردي، موفم للنشر ENAG، الجزائر، 2008، ص13.

² المرجع نفسه، ص13.

³ سعاد أمّنة بوعناني: النص التعليمي تأصيل المصطلح وحقيقة المفهوم، محبر اللغة العربية والإتصال، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر، 2015، ص11.

ولغته، والأساليب التي تكون موزعة فيه بحسب الحالة التي يرصد لها مؤلفه أو قائله، وبحسب السياق ومقتضى الحال .

تعددت مفاهيم النص في اللغة العربية من الإظهار إلى الرفع ، إلى التحريك ، إلى بلوغ الشيء أقصاه و منتهاه ، إلى مفاهيم أخرى، واصطلاحا يمكن القول: " أنه شكل لغوي يمتاز بطول معين كان يكون قصة أو رواية أو مقامة أو معلقة ، أو كتابا ، ولكن الفكر النقدي المعاصر ضبط هذا المفهوم و لم يربطه بالقياسات الشكلية الخارجية حيث يرى أن النص يمكن أن يتطابق مع جملة كما يمكن أن يتطابق مع كتاب كامل ويعرف باستقلالته وانغلاقه"¹.

ويبدو من خلال هذا المفهوم أن النص قد يطلق على الفقرة، القصيدة، الرواية... فهذا المصطلح زئبقي، ويمكنه أن يتشكل على عدة صور مختلفة.

و باختصار النص هو وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، و معنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها.

¹ شريف حسني عبد القادر: آليات إنتاج النص الروائي "من النص إلى هوامش النص"، مجلة الباحث، دورية أكاديمية محكمة تصدر عن مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة، جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد الثاني: 2011، ص 141.

2 - 2 النص الروائي:

يذهب عبد الملك مرتاض إلى أن أصل السرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الاشتقاقي، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحى أهم وأشمل، بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي، أو الروائي أو القصصي برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص، أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكان السرد إذن نسيج الكلام، ولكن في صورة حكي¹؛ فقد تطرق عبد الملك مرتاض إلى تطور مفهوم السرد لدى العرب وحتى الغرب.

" لقد أضحى النص السردى ومع تطور العلوم الإنسانية ونظريات التلقي وعلم الجمال يطرح إشكالات عدة على مستويات الكتابة والتنظير خاصة وأن النقد الحدائى ومنذ ثورة الشكلانيين الروس قد أولى اهتماما مثيرا للنص الحكائى بحيث وقف عند بنياته وتحولات وظائفه (فلاديمير بروب) ومن ثم أصبحت هذه النصوص مؤطرة بنظريات تشتغل على بنيات تراعى في ذلك كل ما يتعلق بهذا الفن السردى الراقى والتحويلات الجمالية التي يمكن أن تلحقه عبر سلسلة الكتابة التي عرفها هذا الفن منذ أن وجد في الغرب"².

لقد تداخل مصطلح النص وامتزج بعدة علوم إنسانية، نظريات التلقي، علم الجمال،... الخ.

¹ عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2009، ص 73.

² عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة - دراسة، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009، ص 5.

3 - مضامين الرواية الجزائرية واتجاهاتها:

سنتناول في هذا المحور محتوى الرواية الجزائرية ومختلف الاتجاهات التي مثلت لها، وذلك باعتبار عنصر المحتوى من الأقطاب البارزة التي تركز عليها البيداغوجيا في تعليمية الرواية لطلبة الجامعة.

"فلا يمكن أن نتصور بأنه يمكن أن يوجد عمل فني خال من المضمون مهما كان هذا العمل"¹.
فأي عمل أدبي مهما كان يحمل مضمونا معيناً، ومنه الرواية التي تحوي مضامين تعكس توجه صاحبها وتجب عن السؤال: ماذا تريد؟ الذي يوجه إلى الروائي، للاستقصاء عن المرامي التي يسعى إليها.

" فإذا اتفقنا بأن كل الأعمال الفنية تحمل مضامين، فعند ذلك تأتي إلى مرحلة التفريق بين هذه المضامين وأهميتها وأهدافها؛ فإذا كان الأدب الهادف هو وحده الذي يحمل مضامين في رأي الأستاذ الشوباشي فمرد ذلك إلى هدفية هذا الأدب وإلى كونه يحمل رسالة اجتماعية"².

وتبعاً لهذه المضامين يتبين نوع الأدب وهو هادف يحمل رسالة معينة أو كتابة لأجل الكتابة فقط أو السعي للشهرة.

ومن خلال المضمون أو محتوى أي رواية من الروايات يمكن أن نضيف هذه الرواية أو تلك في اتجاه معين أو ضمن نوع من أنواع الكتابة الروائية، ومن خلال المضمون أيضاً يمكن أن نحكم على مدى جدية أي رواية أو نضجها في مناقشة قضايا المجتمع ومعالجتها بحكمة وليس الكتابة فقط لأجل الكتابة أو الكتابة لأجل أغراض تجارية ربحية للتسويق وتحقيق أرباح وشهرة فقط، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى مقولة متداولة وهي: "الفن من أجل الفن ... والريح

¹ مصطفى فاسي: الشكل والمضمون في البدايات الأولى للفن، مجلة آمال، مجلة أدبية ثقافية، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، السنة العاشرة، العدد: 51 - 52، 1980، ص30.

² المرجع نفسه، ص30.

أيضا!، فقد تبنت الشركة السينمائية الأمريكية الشهيرة ميتروغولدين ميرر (Metro Goldwyn Meyer) شعارا لاتينيا هو Ars Gratia Artis والذي يترجم في العربية "بالفن من أجل الفن" و هو ما يعني أنه لا توجد غاية اقتصادية ولا أخلاقية ولا تربوية ولا تعليمية من وراء الفن عدا المتعة طبعا، لكن المفارقة في هذا الاختيار أن الشركة السينمائية التي تبنته تنشط لأغراض تجارية محضة أي بهدف تحصيل الربح المادي بالدرجة الأولى...¹.

ومن خلال هذا التمهيد السابق يمكن التطرق إلى محتوى الرواية الجزائرية أو مضمونها؛ فقد اهتمت الرواية الجزائرية أساسا بالموضوعات المتصلة بهموم الجماعة، فالروائي الجزائري انشغل بوضع المجتمع أكثر منه بالهموم الشخصية والذاتية سواء أثناء الحزب الواحد أو أثناء التعددية؛ ويمكن اعتبار رواية أحلام مستغانمي ذاكرة الجسد أرقى نموذج لذلك؛ فيما يتعلق بهذه الرواية مثلا، لما " كانت نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات فترة انفتاح في الجزائر برغم التجاوزات التي أعقبتها فقبل الأزمة الاقتصادية العالمية، وقبل اتهامه بأنه من صدر الإرهاب للمجتمع لم يكن الأستاذ مسكينا ومغلوبا على أمره بل في أعلى درجات الهرم الوظيفي والاجتماعي على عكس ما صور لنا المسلسل ² الذي أخرج الرواية سينمائيا من إنتاج مشترك جزائري سوري.

أما عن أنواع المضامين في الروايات الجزائرية المكتوبة بالفرنسية فهي كالآتي:³

- 1- المضامين السياسية: مضمون النضال وما يشتمل عليه من مضامين جزئية كالحرية والكرامة الوطنية و البحث عن الشخصية وتحليل الأوضاع السياسية.
- 2- المضامين الاقتصادية السياسية: إلى جانب النضال، فقد اهتم الروائيون فيها بالفقر والعنف، و الهجرة من أجل العمل.

¹ رشيد فيلالي: أغاز لغوية، إبحار في أسرار اللغات، منشورات القرن 21، الجزائر، الجزائر، 2016، ص 190

² باسمينة بريهوم: قراءات في الفكر والأدب، دار الألفية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014، ص 44.

³ أم الخير جبور: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيونقديية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2013، ص 437-447 (الملحق).

3- المضامين الاجتماعية: نجمت عن الهجرة مثل ظاهرة الزواج بالأجنبيات والتتصير.

4- المضامين الاجتماعية الثقافية: يعكسها مضمون الصراع بين حضارتين.

و يبدو من خلال هذه المضامين بأن الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية قد تناولت مختلف نواحي الحياة بما تحملها من امتدادات سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية... الخ، هذا إذا تغاضينا عن الانتقادات الموجهة لهذا الشكل الروائي فيما يخص اللغة المستعملة وحتى في نظرة هؤلاء الروائيين ذوي التعليم الفرنسي لقضايا الشعب الجزائري ولاسيما المواطن البسيط ويوميته التي يعيشها بلوها ومرها، فهل ترى أفصح هؤلاء - الروائيون - في التعبير بصدق عن الواقع الذي تعيشه الجزائر سواء في فترة الاحتلال الفرنسي أو بعد الاستقلال؟ سؤال نؤجل الإجابة عنه إلى الفصل الثاني فيما يخص عنصر الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

إن التعبير عن قضايا المجتمع يتبلور في الفكر النقدي بما يعرف بمصطلح الالتزام، هذا الأخير الذي اختلف فيه الدارسون وكانت لهم حوله مواقف متباينة.

فهناك من يأتي بطرح مختلف نوعا ما حول قضية التزام الأديب، مفاده: "لو أن كاتباً واحداً في تاريخ الأدب الإنساني قد استطاع أن يلتزم حقاً قضية مصيرية لما بقي لنا ما نكتب عنه"¹.

وذلك لأن القضايا المطروحة محدودة نسبياً، فلو التزم كل أديب أو روائي بقضية معينة لما وجدنا ما نكتب عنه في أيامنا هذه، ولهذا لا يمكن الانسياق في هذا بشكل مطلق.

وهذا بالطبع راجع إلى كون الكتابة الروائية أو الإبداع - بشكل عام - ينبع من فكرة الالتزام بقضية أو موضوع معين، والذي يحاول الروائي من خلاله طرق ومعالجة بعض الأفكار والتصورات التي يصبو من خلالها - بعد انجاز عمله - إلى إعطاء تفسير معقول ومقبول لهذه القضية أو تلك.

¹ صدقي إسماعيل: المؤلفات الكاملة؛ مقالات أدبية، مناقشات تربوية، خواطر، المجلد الرابع، مطابع ألف باء - الأديب، دمشق، د.ت، ص 122.

" ويعرف الكاتب عبد الرحمن مجيد الربيعي الالتزام بكونه: القضية التي يحملها الأديب، لكن هذا التعريف يظل قاصرا من منظور الإشكالية القائمة بين الأدب والسياسة كما أن الالتزام لم يعد ممكنا - سيما في بلدان العالم الثالث - فصله عن النظام السياسي للبلد إذ إن الفكر السائد، كما يقول الأستاذ محمد الجزائري- هو الفكر المسموح به إن كان وراء هذه الدولة حزب ثوري أو أي شكل من أشكال التنظير الفكري والمنهجية الخاصة - "1. وهذا الطرح يتعلق بنوع معين من أنواع الرواية وهي الرواية الأيديولوجية والتي سنفصل فيها لاحقا.

ومن خلال التطرق لقضية الالتزام في الرواية الجزائرية نجدها قضية تطرح نفسها بشكل ملح سواء في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية أو الرواية الجزائرية العربية ، وهذه القضية تتضح من خلال المواضيع التي تطرحها هذه الروايات على اختلاف مؤلفيها وتوجهاتهم وانتماءاتهم . وقد بدأت الرواية في الجزائر تعرف طريقها مع الكاتب رضا حوحو " الذي يعد أول من كتب بطريقة فنية في مؤلفه "غادة أم القرى " عام 1947 والتي اعتبرها الكثير من الدارسين باكورة الإبداع الروائي في الجزائر " 2 .

كما عاصر صاحب هذه الرواية حركة مزدهرة من تيار الشعر التحرري في الجزائر، ربما لهذا السبب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ.

" وتطرح هذه الرواية قضية المرأة وصراعها الاجتماعي من حيث الحب والزواج..، هذا الصراع الذي كانت تعانيه المرأة في البيئة الجزائرية، و تجري حوادث هذه الرواية في الحجاز "3.

ويبدو أن مؤلف الرواية استطاع الجمع بين القضايا التي يعيشها الشعب الجزائري في ظل الاحتلال وإسقاط ذلك على البيئة الحجازية التي تقع فيها أحداث الرواية.

¹ محمد زيتلي: فواصل في الحركة الأدبية والفكرية الجزائرية، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1405هـ - 1984م، ص47 - 48.

² فضيلة فاطمة دروش: سوسيولوجية الأدب والرواية ، ص125.

³ المرجع نفسه، ص125.

"والجزائري الآخر الطالب المنكوب عبد المجيد الشافعي الذي نشر روايته الأولى في تونس سنة 1951، قد رسم صورة للمرأة "لطيفة" هي أقرب إلى المثالية.. رسما ومشاعر... كما رسم في قصته ملامح للشباب الجزائري الطموح الذي يفارق وطنه وأرضه وقريته فقيرا يتيما معدما، و يلاقي من الصعوبات و المرارات الكثير، و لكنه يدرك في الأخير غايته"¹.

غير أن النشأة الجادة لرواية جزائرية فنية ناضجة، فترتبط برواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة والتي كتبها في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جذري عن الثورة الزراعية للخروج بالريف من عزلته و رفع الظلم عن الفلاح ودفع كل أشكال الاستغلال للإنسان².

وقد ألف هذه الرواية إذ كان معاصرا لحقبة حكم الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين أين بدأت تروج فكرة الثورة الزراعية، وقد حاول بن هدوقة - كما يرى بعض النقاد - الترويج لهذا النهج الذي تبنته الجزائر في مرحلة البناء والتشييد بعد الاستقلال.

" ويرى بعض المتعربين أن النص المكتوب باللغة العربية ولد بعد الاستقلال على يد عبد الحميد بن هدوقة من خلال روايته ريح الجنوب سنة 1970، طبعة أولى صادرة عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في 266 صفحة"³، يبدو أنها رواية متوسطة الحجم؛ ليست بالطويلة ولا بالقصيرة.

بالإضافة إلى أعمال عبد الحميد بن هدوقة الرائدة نشير كذلك إلى أعمال الروائي الطاهر وطار "اللاز" وهي الأخرى رائدة و تخطو في مرحلة التأسيس هذه الخطوة متقدمة ذات اعتبار إن لا تكن بالموضوع فبالمعالجة المتطورة.⁴

¹ محمد صالح الجابري: الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2005م-1426هـ، ص139-140.

² فضيلة فاطمة دروش: سوسيلوجية الأدب والرواية، ص125.

³ جعفر يايوش: الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمآل، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية (CRASC)، نشر في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، طبع: مطبعة AGP وهران - الجزائر، د.ت، ص22 (هامش الصفحة).

⁴ المرجع نفسه، ص22.

ومن خلال ما سبق من تحليل لمضامين الرواية الجزائرية بشكل عام يمكن تصنيف الرواية الجزائرية إلى عدة أنواع:

أولاً- الرواية الأيديولوجية:

" نعرض عن درجت كلمة الأيديولوجيا على لسانه كمفهوم تهكم أو اتهام مثل قول ريمون آرون (Raymond Aron) في تحديدها إنها فكرة خصمي كما نعرض على فهمها كرؤيا للعالم (weltanschauung) بمعنى تصورات ذاتية تأتي على الواقع من الخارج فيفهم كما يتمنى عليه أن يكون، و قد شاع رفضها من هذا الباب بخاصة لدى الفلاسفة والعلماء" ¹.
بهذا المعنى مفهوم الأيديولوجيا يعنى تناطحا في الفكر؛ فكرة ضد أخرى، أو مذهباً ضد مذهب آخر، فاتجاهات الناس تختلف باختلاف انتمائهم؛ ولنوضح المفهوم نعطي مثالا من التاريخ الحديث فيما يعرف "بالحرب الباردة" بين المعسكرين الشرقي والغربي؛ أي بين الاشتراكية الشيوعية بزعمارة الإتحاد السوفياتي من جهة، وبين الرأسمالية الليبرالية بزعمارة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى.

ولا بد من فهم مصطلح الأيديولوجيا حتى نستطيع تصنيف الروايات التي تنتهي إلى هذا الاتجاه، لأن هذا المصطلح مختلف عليه، ونحاول تقريب مفهومه؛ فأول من استخدم هذا المصطلح (Destutt de Tracy) عنى به علما جديدا موضوعه الأفكار، ثم قال آخرون إن الأيديولوجيا هي نتاج الوعي، بينما وجد غيرهم أنها الوعي الخاطئ (Engels) أو الوعي المغترب (Lukács) أو أداة تحاول الطبقة المسيطرة أن تمد بواسطتها هيمنتها بين الأشخاص وشروط وجودهم الحقيقية وألتوسير (Althusser) هو الذي أكد على مادية الأيديولوجيا ووجودها في الواقع بشكل الثقافة ففصلها عن الوعي" ².

¹ غانم هنا: الفلسفة الاجتماعية، دراسات أولية، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق - سوريا، السنة الجامعية: 1989-1990، ص113.

² المرجع نفسه، ص117-118.

ومن خلال عرض آراء المفكرين لاحظنا تقاربا أحيانا؛ من حيث ترتبط بالوعي، واختلافا في أحيان أخرى بفصلها عن الوعي.

ولإعطاء المفهوم الحالي الأيديولوجيا بعد خروجها من السياق الماركسي الذي نشأت فيه يمكن القول إن "مصطلح أيديولوجيا فبعد المرونة والرحابة اللتان لحقته نتيجة لاستعماله خارج المعطى الماركسي، فإنه بات يعني: نمطا من المعتقدات والأفكار والقيم المتعلقة بالجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية، التي تسود في عصر معين وتشكل اتجاهات الأفراد ونظرة المجتمع"¹.

نموذج 1: الروائي الجزائري الطاهر وطار: و مؤلفات الطاهر وطار الروائية تتمثل في:²

"اللاز (رواية) الجزائر 1974، الزلزال(رواية) بيروت 1974، عرس بغل(رواية) بيروت 1987،العشق والموت في الزمن الحراشي (رواية) بيروت 1980، الحوات والقصر (رواية) الجزائر 1981، رمانة (قصة طويلة) - البعض اعتبرها رواية- الجزائر 1981، تجربة في العشق (رواية) الجزائر 1989، الشمعة و الدهاليز (رواية) الجزائر 1994، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي (رواية) الجزائر 1999 .

ويبدو أنها عدة روايات عاصرت تحولات كبيرة مرت الجزائر عبر مراحل مفصلية بارزة أعقبت الاستقلال.

1 - اللاز: " ورواية اللاز للأديب الطاهر وطار، وهي من الأعمال الأدبية الجزائرية الحديثة التي لها مكان في هذه الحركة"³.

¹ عمر عبد الحميد زرقاوي: قراءة الراهن الثقافي، الثقافة العربية والعولمة وصدام الحضارات، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1427هـ-2006م، ص53.

² إدريس بويديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، نشر في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، سحب: الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص11.

³ محمد مصاييف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، بالشراكة مع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص25.

إن اللاز رواية ثورية أيديولوجية، تظهر ثورتها في هذه الأحداث التحريرية التي دارت حولها الرواية، و في هذا الإطار الزمني الذي اختاره المؤلف لهذه الأحداث.

وهي سنوات الثورة المسلحة التي تبتدئ في الفاتح نوفمبر 1954 وتنتهي في 5 جويلية 1962.

" وتظهر أيديولوجياً في مواقف الأشخاص الذين قادوا هذه الثورة، أو شاركوا فيها، وفي هذه المناقشات والمحاورات والمطامح التي تصادفنا في فصول الرواية ، و بخاصة في قسمها الثاني، حيث اتضحت المواقف، وتحدد الخط العام الذي قررت الثورة أن تتبعه في مقاومتها للاحتلال الفرنسي"¹.

ونجد كذلك التوجه الأيديولوجي في أغلب أعمال الطاهر وطار الروائية التي جنحت لهذا الاتجاه، والذي كان يستमित في الدفاع عنه الطاهر وطار وذلك راجع لكونه ينتمي إلى أيديولوجيا اشتراكية مسايرة لاتجاه نظام الحكم السياسي في الجزائر آنذاك، هذا النظام الذي شاعت فيه الأحادية الحزبية - الحزب الواحد- أي حزب جبهة التحرير الوطني FLN -، وقد اختارت الجزائر النظام الاشتراكي نهجا للدولة.

وما يعاب على الرواية الجزائرية التي تتدرج ضمن الاتجاه الأيديولوجي هو النظرة الضيقة للحياة من وجهة نظر أحادية ولا تترك متسعا للحرية أي "الرأي والرأي الآخر".

وفي هي هذا السياق يمكن ذكر قول لهربرت شيللر (Herbert Schiller) في كتابه المتلاعبون بالعقول: " أن تضليل عقول البشر هو على حد قول باولو فريير (Paulo Freire) إنه يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها إنه يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة"².

¹ محمد مصاييف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص26.

² سامح سعيد عبود: تقدم علمي .. تأخر فكري..!! - دراسة -، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة - مصر، ط1، 2011، ص122.

وهذا التضليل إنما يستعمل عدة وسائل على غرار الأفكار التي تتجسد من خلال الألفاظ والعبارات والنصوص التي تحويها الرواية في طياتها.

" و الأيديولوجيا الصارخة والتنظير مسؤولان عن إغراق الأدب في الشعار، حتى بات العمل الأدبي خبرا صحفيا أو تقريرا ميدانيا ، تنتهي نكهته باستهلاكه مباشرة"¹.

وحتى نتخلص من " ثقافة الفاست فود" - إن صح التعبير - لابد من أن يتصف الأدب، ومنه الرواية بشكل كبير من الاستقلالية.

ونعود بالحديث إلى الطاهر وطار فقد كان في أيديولوجيته مسائرا للنهج العام للدولة التي كانت آنذاك تميل إلى الكتلة الشرقية بزعامة الإتحاد السوفياتي ففضلت إتباع نظامها الاقتصادي في تسيير شؤون الدولة وهو النظام الاشتراكي، ومن مظاهر ذلك الثورة الزراعية في عهد الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين، ويقال أن أول رواية جزائرية بالعربية "ريح الجنوب" كانت تبشر بالثورة الزراعية في الجزائر وتثمينا لجهود السلطة السياسية الحاكمة آنذاك.

" و إذا كان التغيير الاجتماعي يؤدي إلى تغير مفاهيم الإنسان عن نفسه وعن المجتمع من حوله، فإن الأيديولوجيا من مرحلة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر، وبما أن المجتمع كلا متجانسا فإننا نجد داخل المجتمع الواحد إيديولوجيات متعددة تعبر عن تباين القوى الاجتماعية ومصالحها المتعارضة"².

إن فلا غرابة أن نجد تصادما بين مختلف الأيديولوجيات فمثلا أيديولوجيا المعسكر الليبرالي الغربي في الحرب الباردة كانت تركز على الفرد بينما العكس نجده لدى المعسكر الاشتراكي الشرقي فقد ركزت على الجماعة أكثر وقدمت المصلحة العامة على المصلحة الفردية أو الشخصية.

¹ الأخضر جمعي: واقية بلا ضفاف، مجلة الرؤيا، مجلة فصلية تعنى بشؤون الفكر، يصدرها إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، السنة 2، العدد 4: صيف-خريف 1983م/1403هـ، ص 28.

² شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة-الجزائر، ط1، 1404هـ/ 1984م، ص 97.

" والتعصب الأيديولوجي يعني - من بين ما يعنيه - أن الطرف المحاور الذي يصدر عن أيديولوجية سياسية معينة يعتقدوهما أنه يملك الحقيقة المطلقة ! وبالتالي فإن خصمه السياسي لا بد أن يكون على خطأ، مهما قدم من حجج، أو عرض من وقائع؛ وبالتالي حين يدور الحوار فإن أصحاب الحقائق المطلقة ليس لديهم أدنى استعداد لقبول فكرة أن الممارسة الأيديولوجية للتيار، الذي يعتقدونه شابتها أخطاء في المنطلقات أو في التطبيقات لأنها أصبحت في أذهانهم أشبه بالعقائد المقدسة التي لا يمكن أن تتطوي على أية نقيصة، سواء في النظر أو في العمل، حتى لو كان حكم التاريخ على سلبيات الممارسة واضحا وضوح الشمس، و منطلقا من اعتبارات موضوعية لا تحيز فيها"¹.

وما يغلب على الرواية الجزائرية التي نَحَتْ هذا المنحى الأيديولوجي أنها تغيرت شخصيتها الحيادية أو المستقلة، والنأي بالنفس عن الاصطفاف في أي خندق، وكان حريا بها أن تلتزم الاحترافية في العمل الإبداعي (professionnalisme).

" الإيديولوجيا إذن مجموعة من المواقف المحددة المتسقة، والأدب من ناحية ثانية هو التعبير بالكلمة عن موقف الأديب من المجتمع أو من الحياة من حوله"².

فإذا كانت الأيديولوجيا مواقف الأديب من الحياة، فإن الرواية هي التي تخرج تلك المواقف والآراء من السر إلى العلن.

" فهل هناك علاقة بين الأدب و الأيديولوجيا؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب فما مدى هذه العلاقة وشكلها؟ ثم إلى أي حد تؤثر أيديولوجيا الأديب في عمله الأدبي؟ وهل هذا التأثير - إن وجد - إيجابي دائما؟ أي هل يزيد من فنية العمل الأدبي أم يهبط بقيمته الفنية؟"³

¹ السيد يسين: تحولات الأمم والمستقبل العالمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة - مصر، 2010، ص120.

² شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، ص97.

³ المرجع نفسه، ص98.

وفي هذا السياق نذكر مقولة للمفكر الجزائري مالك بن نبي (1905- 1973) عن أهمية الكلمة في المجتمع: "إن الكلمة يطلقها الإنسان تستطيع أن تكون عاملا من العوامل الاجتماعية التي تثير عواطف في النفوس تغير الأوضاع العالمية".

" لعل أول من أشار إلى هذه العلاقة - بين الأدب والأيدولوجيا - الناقد والشاعر الكبير كوليريدج (Coleridge) عندما قال " الأدب نقد الحياة "، هذه العبارة تعني أن الأديب يتخذ موقفا من الحياة أو يقوم بتفسيرها في أدبه ، لكن نقد الحياة أو اتخاذ موقف منها أو تفسيرها يتطلب قبل ذلك تفهمها أي يتطلب أن يتسلح الأديب بوعي وفكر قادر على تفسير الظواهر الاجتماعية المتعددة وكشف أسبابها"¹.

ثانيا - الرواية الواقعية:

نقدم مفهوما للرواية الواقعية أولا، قبل الكلام عن الروايات الجزائرية في هذا الاتجاه؛ "ومنهم من يرى أن الواقعية هي الأدب الذي يقوم على ملاحظة الواقع وتسجيله بأمانة فما دامت واقعية فلا بد أن يكون أدبا موضوعيا مرتبطا بالواقع، ونقل كل ما نراه مبسوطا أمانا من حياة الناس"². ومنهم من يرى الموضوع من زاوية أكثر تحديدا؛ فنجد اريك بنتلي (Éric Bentley) في كتابه " الحياة في الدراما " يذهب إلى أنه " إذا كان الكاتب لا يرى الحياة كلها ليعيد إخراجها، ترى هل يرى جزءا من الحياة من الحياة فيعيد إخراجها ؟ "³ وهنا يحيلنا الحديث إلى فكرة الأدب ابن بيئته، وهذه إشارة إلى نظرية الانعكاس؛ والمقصود هنا أن الأدب ومنه الرواية كأنها مرآة تعكس واقع الناس والمجتمع الذي ينتمي إليه الروائي في روايته.

¹ شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، ص 98.

² محمد زكي العشماوي: دراسات في النقد المسرحي والنقد المقارن، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، د.ت، ص 280-281.

³ اريك بنتلي: الحياة في الدراما، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان، بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين، بيروت- نيويورك، و.م.أ، 1968، ص 45.

" وظلت معضلة الانعكاس كنظرية حديثة تشكل فهم كثير من النقاد لطبيعة الأدب، وليس مفهوم الانعكاس سوى امتداد للمحاكاة الأرسطية، أو التعبير الرومانسي، أو مصطلح المرآة عامة، فكل هذه المفاهيم تفسر الأدب انطلاقاً من علاقته بموضوع خارجي يوازيه، ومن هنا يظل الأدب من منظور الانعكاس أمينا للواقع الاجتماعي أساساً، يبحث فيه الأدباء عن المتناقضات التي تتحكم في الظاهرة كاشفين عن أسرار الصراع الاجتماعي في صيرورته التاريخية، أي رفض السكونية لأن التاريخ حركة وتطور...¹.

نظرية الانعكاس هي التي تفسر ارتباط الأدب (ومنه الرواية) بالحياة؛ إذ " إن الواقعية في هذا السياق، لا يمكن أن تفهم إلا في ارتباط مع الواقع؛ إننا نتكلم عن واقعية مباشرة اهتمت في المقام الأول، وفي المجال الأدبي الذي يعنينا هنا، بتناول المعطيات المرئية على الصعيد الاجتماعي - السياسي .. فهي اختبار ومرحلة وطريقة في التعبير والتناول أيضا².

وبالتزاوج بين الرواية والواقعية يمكن القول مع ارنست بيكر (Ernest Becker): " إن الرواية تفسير للحياة الإنسانية، من خلال سرد قصصي نثري " ويقول دوبرية (Debray) هي ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع، مادتها إنسان في المجتمع، أحداثها نتيجة لصراع الفرد ضد الآخرين، للملائمة بينه وبين مجتمعه، وينتج عن هذا الصراع، خروج القارئ بفلسفة ما ورؤيا عن الإنسانية³.

ومن خلال هذا التقصي لموضوع الواقعية في الأدب والرواية الواقعية كاتجاه مهم وأصيل في الرواية الجزائرية، نحاول أن نلج إلى بعض الروايات الجزائرية و مضمونها لنقف على مدى تمظهر وتشكل هذا النمط الروائي الذي برز كأهم اتجاه في الرواية الجزائرية التأسيسية

¹ الأخضر جمعي: واقية بلا ضفاف، ص28.

² عبد القادر الشاوي: سلطة الواقعية(مقالات تطبيقية في الرواية والقصة)- دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، طبع: دار الأنوار للطباعة، دمشق - سوريا، 1981، ص8.

³ نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، بحوث ودراسات تطبيقية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، مصر، ط1، 2009، ص23.

نموذج 1 - الروائي عبد الحميد بن هدوقة:

هذا الروائي من بين الذين يمثلون الاتجاه الواقعي في الجزائر، وقد أشار الباحث الجزائري عمر بن قينة إلى أنه " في الجزائر يمكن اعتبار ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة النشأة الجادة الناضجة للرواية الفنية الجزائرية ... وقد اعتبرها محمد مصايف من الروايات الواقعية باعتبارها تُعنى بنقل الواقع وشرحه حيث نجده يصف قرية غارقة في التخلف"¹.

تلك القرية تعطي نموذجا مصغرا لما هو عليه الحال في الريف الجزائري في تلك الفترة، لكن ليس على سبيل التعميم، وإنما للمقاربة فقط .

يرى بعض الباحثين " أن رواية " ريح الجنوب " قد تكون أول رواية جزائرية ظهرت بالعربية في عهد الاستقلال، و سواء صح هذا التاريخ (1970) لظهور الرواية العربية الجزائرية الحديثة أم لم يصح، فإن مما لا شك فيه أن " ريح الجنوب " بالإضافة إلى استيفائها لشروط الفن الروائي، تعالج لأول مرة ، وفي واقعية متزنة هادفة، موضوعا اجتماعيا يهتم الجماهير الواسعة من الشعب الجزائري"² ، وسبب نجاح هذه الرواية هو شعبيتها وقربها من المستوى الاجتماعي لعامة الشعب.

وترى الباحثة فضيلة فاطمة دروش " أن أحداث رواية ريح الجنوب تدور حول مشروع الإصلاح الزراعي و تخوف الطبقة المالكة للأراضي من هذا القانون الجديد وسعيهم للتقرب من السلطة للتهرب من هذا القانون الذي يريد نزع ملكياتهم من بين أيديهم وتدور كل أحداث الرواية في الريف"³.

¹ عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص

² محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة ، ص179.

³ فضيلة فاطمة دروش: سوسيولوجية الأدب والرواية، ص126.

وقد تم التركيز على الريف في هذه الرواية بحكم أن الحياة الريفية البسيطة هي التي كانت سائدة في الجزائر آنذاك، ولهذا لم يجد الروائي بُدًا من تجاوز هذه الفئة الواسعة من شرائح المجتمع الجزائري الذي مازال يجنح إلى الحياة البسيطة؛ وذلك لخروج البلاد من حقبة استعمارية طويلة وقد ألفت بظلالها على كافة التراب الوطني لسنوات عديدة، بل ولعقود بعد الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي.

أما الباحث "محمد مصايف" فيرى " أن موضوع الرواية إذن هو الريف الجزائري بما يطبعه من قساوة الطبيعة، و يتطلبه من صبر ووفاء و تضحية، و يشكله من نفسية ساذجة ومختلفة في أغلب الأحيان"¹.

وفي ظروف الريف الصعبة تظهر هم الناس؛ فمنهم من يتصفون بعلو الهمة ومنهم دون ذلك، " وليست الثورة المسلحة، ولا الآثار المباشرة لهذه الثورة، ولا الثورة الزراعية بل ولا حتى الإصلاح الزراعي، محورا أو محاور أساسية لرواية ربح الجنوب "².

ونجد أن الديوان القومي للتجارة والصناعة السينماتوغرافية - الجزائر - في إنتاجه فيلم ربح الجنوب بالاقتراب عن رواية عبد الحميد بن هدوقة " ربح الجنوب"، اقتباس وسيناريو: محمد سليم رياض؛ قد أسماه ربح الجنوب (Vent du sud) ، فيلم جزائري حول الزواج القسري أو الإجباري (Un film Algérien sur les mariages forcés) فجعل صاحب السيناريو موضوع الرواية هو الزواج القسري (أو الإكراه على الزواج من دون موافقة المعني بالأمر الأول- البنت - وما انجر عنه من نهاية مأساوية بهروب الفتاة " نفيسة " من أبيها إلى الجزائر العاصمة في نهاية الفيلم.

ولنقف على مضمون الرواية بعيدا عمّن تناولوها من النقاد والسينمائيين؛ نورد ما جاء على لسان صاحبها - عبد الحميد بن هدوقة - بالنقل عن الناشر (المؤسسة الوطنية للكتاب) كما

¹ محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة، ص180.

² المرجع نفسه، ص180.

أورد ذلك في نهاية الرواية: "الأرض... المرأة على هذين المحورين بنيت هذه القصة الشيقة التي تناولت أبطالاً عديدين وحللت نفسياتهم تحليلاً عميقاً حتى جعلت منهم رموزاً لطائفات تتصارع في كل مجتمع يسعى إلى تحطيم الأغلال - لا أدري ما يقصده بمصطلح الأغلال - لبناء مجتمع نام جديد"¹.

"فنفسية الطالبة الثائرة على الأوضاع وأبوها الإقطاعي الانتهازي، وشيخ المجلس

الشعبي البلدي أحد أبطال الثورة الداعي إلى الثورة الزراعية، وصانعة الفخار التي تحاول أن ترسم وقائع الثورة على فخارها كلهم أناس نعرفهم و نراهم في كل قرية من القرى الجزائرية"².

وقد عُرف عن عبد الحميد بن هدوقة ميله إلى النزعة التحررية التي تدعو المرأة الجزائرية

إلى التمرد على التقاليد والقيم المتوارثة في المجتمع؛ إذن فليس من المستغرب أن يطلق مصطلح "الأغلال" ربما على تلك القيم والأخلاق والآداب العامة التي تحكم المجتمع الجزائري، حتى أنه قال أو أقر من خلال روايته بمحاولة تحطيم الأغلال - طبعاً حسب زعمه -.

وربما كان "من أبرز ممثلي هذا الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية، الطاهر وطار في روايته "اللاز" التي كانت ترتبط بقضية التحرر الوطني من ربة المستعمر الفرنسي"³.

وقد يقول قائل أن هذه الرواية سبق وأن صنفناها في الاتجاه الأيديولوجي، ثم أدرجناها مرة

أخرى في الاتجاه الواقعي صحيح؛ وذلك لأن قضية التحرر من الاحتلال قضية تشغل كافة أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم وانتماءاتهم؛ فهي التي يناضلون من أجل الحصول عليها ليلاً ونهاراً؛ فهي الشغل الشاغل للشعب الجزائري آنذاك؛ فهي تمثل يوميات الحياة التي يعيشها الشعب بآلامها وآمالها، وهنا تكمن واقعية هذا الطرح.

¹ عبد الحميد بن هدوقة: ربح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980، (تعليق الناشر في نهاية الرواية)

² المرجع نفسه، (تعليق الناشر في نهاية الرواية)

³ مصطفى عبد الغني: الاتجاه القومي في الرواية، عالم المعرفة، الكويت، أغسطس 1991، ص 81.

وليس كما روجت فرنسا للمقولة المغرضة: "الثورات تجري على البطون الجائعة"، ومن خلال محاولة تقزيم أو إقصاء لمساعي الشعب الجزائري في سبيل الحرية.

" ليس الخبز كل ما تطلبه الجزائر أيها المغالطون ... بل إن لها مطالب اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية أيضا ..."¹.

وهذه المقولة السابقة من الدعاية المغرضة التي حاولت فرنسا التسويق لها بكل ما أوتيت من قوة وبآلتها الإعلامية الضخمة التي تُفَبِّرُكُ الأخبار وتزيف الحقائق وحشد كل هذا العناد وكل هذه الوسائل لخدمة أهداف ومطامع توسعية، وهذه النزعة وجدناها حتى لدى أسلافهم؛ فما هو لويس الرابع عشر (Louis XIV) يقول: " إن الشعوب تتشرح للمشاهد، ومن هنا يمكننا السيطرة على عقولها وقلوبها"²، انظر تجد تلك النية الخبيثة مبيته منذ زمن بعيد. ومنهم من استرسل في هذا الاتجاه بعدة أعمال على غرار "محمد مفلح" في عدد من أعماله أهمها: "السائق، الانفجار، الانهيار، بيت الحمراء، خيرة والجبال، أسرار المدينة، الكفاية والوشام، الوسواس الغريبة، شهادة نقابي"³.

يبدو أن هذا الروائي عايش تجارب مختلفة مكنته من تأليف عدة روايات في هذا الاتجاه. وتجدر الإشارة على سبيل الذكر لا الحصر - فيما يتعلق بواقعية الرواية الجزائرية " بأنه على مستوى شخصيات النصوص التسعينية، نلاحظ أن الشخصيات المركزية تنتمي كلها إلى الطبقة الوسطى، وبالتدقيق فئة المثقفين، ففي منحدر المرأة المتوحشة لواسيني تتمحور الأحداث حول دون كيشوط (Don Quichotte)، وهو صحفي إسباني يزور الجزائر في بداية الأزمة لإنجاز تحقيق حول المرحلة التي قضاها سلفه سرفانتس في الجزائر سجيناً، أثناء العهد التركي فيصدم بواقع أشبه ما يكون بعالم كافكا (Kafka)، وفي "عواصف جزيرة الطيور" لجيلاني

¹ محمد الطاهر فضلاء: دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، التعليم الديني - الإصلاح الديني - جمعية العلماء، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة - الجزائر، ط1، 1404هـ / 1984م، ص116.

² رشيد حمليل: الحرب والرأي العام والدعاية، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص3.

³ بلقاسم بن عبد الله: بصمات وتوقعات، كتابات في الأدب والنقد، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، عن إصدارات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص143.

خلاص نجد الراوي يحقق في اغتيال الكاتب منصور والمؤرخ قادر، وتروي " الشمعة والدهاليز " للظاهر وطار حياة شاعر وباحث يغتال في ظروف غامضة ومرعبة، وتتمحور رواية "مزاج مراهقة " لفضيلة الفاروق حول شخصيتين أساسيتين الأولى طالبة والثانية مدير جريدة يتعرض للاغتيال على أيدي إرهابيين"¹؛ فظاهرة الإرهاب في الجزائر التي كانت منتشرة كثيرا في تسعينيات القرن المنصرم.

" وفي رواية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغامي يموت بعض الناس قتلا دون أن تعرف بطله الرواية سببا لهذا القتل، الذي يبدو كما لو أنه يحدث بالمجان على أرض الجزائر "².

هذا القتل الذي أصبح كابوسا ينام عليه الناس ثم يستيقظون ليعدّوا عدد الضحايا والقتلى، صورة مرعبة حقا لازالت راسخة في أذهان الجزائريين إلى الآن؛ حتى أن منهم من بلغ به الحال أن فقد عقله (أصابه الجنون) من المشاهد الصادمة التي عاشها؛ فمنهم من تم قتل والديه أمام عينيه، وكم من يتامى وأرامل ومفقودين؟ وكم من عائلات هُجرت من منازلها خوفا الاختطاف والقتل والذبح؟

حتى أنه قد ورد في رواية " الشمس في علبة " لسعيدة هوارة إذ يجيب (موسى - إحدى شخصيات الرواية - مستغريا: " لقد قتلتها ولا أعرفه، و أجهل أسباب قتله، يا للهول ... واصل موسى حديثه مع نفسه، نقتل دون أن نعرف من نقتل "³.

هذا الحس المأساوي الذي انتشر بصورة واضحة في أغلب الروايات التي جاءت أو كُتبت في مرحلة التسعينيات والتي كانت انعكاسا للواقع المرير؛ إذ بلغ عدد القتلى أكثر من مائتين

¹ إبراهيم سعدي: تسعينيات الجزائر كنص سردي، الأحرار الثقافي، نصف شهرية ثقافية شاملة، الجزائر، العدد9: جانفي 2006، ص8.

² أحمد حمد النعيمي: الآفاق الإنسانية في الأدب والفكر، دار البيازوري، عمان- الأردن، ط4، 2004، ص283.

³ الشريف حبيبة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، ط1، 1431هـ/2010م، ص265.

وخمسين ألف (250,000) جزائري في هذه المأساة الوطنية أو كما اشتهرت باسم "العشرية السوداء"، و التي أسمتها الوزيرة الجزائرية - سابقا- عسلاوي ليلي في كتابها: " (Les Années Rouges الصادر عن دار القصة - الجزائر سنة 2000. ب: السنوات

الحمراء "، و مما جاء في كتابها في توصيف هذه المجازر و الاغتيالات:

" صيف 1997 مجازر خمسون، ثمانون، مائتان، مائتان وخمسون؟ كم من قتل يجب أن يسقط حتى يشبع زوار الليل - الإرهابيون - كراهيتهم ؟

الذاكرة الجماعية ستنسى الأعداد و لكنها لا تستطيع أبدا أن تنسى سيدي الكبير، بوقرة، حي ريس، بني سليمان، سيدي يوسف، بن طلحة، سرحان .

وستتذكر دائما هذه المدن ذات الجدران المطلخة بالدم، دم الخوف والجنون الإجرامي، ليالي الجنون والرعب المطلق، صباح ساكن - صامت، أين يشهد بعض الناجين وهم يظنون أن

وستتذكر دائما هذه المدن ذات الجدران المطلخة بالدم، دم الخوف والجنون الإجرامي، ليالي الجنون والرعب المطلق، صباح ساكن - صامت، أين يشهد بعض الناجين وهم يظنون أن حياتهم لا يزال لها معنى، أي كلمات و أية جمل تستطيع أن تعبر عما حدث لهم؟¹، وقد جاء هذا التوصيف صادقا لأن قائلته تتكلم من موضع تجربة حياة مؤلمة.

مؤلفة هذا الكتاب² تصور جزءا من تلك العشرية التي اکتوى بناها الشعب الجزائري وهي الأخرى كانت قد تجرعت من هذه الكأس؛ حيث تم قتل زوجها في دوامة ذلك العنف والإرهاب الذي شهدته الجزائر لسنوات عديدة ومتتالية.

¹ Leila Aslaoui :Les Années Rouges ، casbah édition، Alger، 2000، p5.

ملاحظة: الترجمة إلى العربية كانت بمجهود خاص، ولا أعلم إذا كان الكتاب ترجم إلى العربية أم لا.
² ليلي عسلاوي: من مواليد الجزائر العاصمة، شغلت منصب وزيرة الشباب والرياضة بين جوان 1991 وجويلية 1992، وزيرة التضامن الوطني بدءا من أفريل 1994، ثم استقالت من الحكومة بعد 5 أشهر من توليها هذا المنصب؛ وذلك بعد انطلاق المحادثات بين السلطة والجهة الإسلامية للإنقاذ (fis)، تم اغتيال زوجها من طرف جماعات إرهابية.

القصة التي ترويه الرواية الجزائرية التسعينية قصة الإنسان الجزائري ومعاناته، وهي تروي حقائق قد تسكت عنها الخطابات الأخرى ، خاصة السياسية ،... ومن النماذج التي تمثل لمرحلة العنف نذكر¹:

- أمين الزاوي: يصحو الحرير

- كمال بركاني: امرأة بلا ملامح

- زهرة ديك: بين فكي وطن

- عبد الله عيسى لحيلح: كراف الخطايا

- سعيدة هواره: الشمس في علبة

ومن خلال رصدنا لعدد من الأعمال الأدبية الجيدة خلصنا إلى أهمها و كلها تحمل خبرا عن الموت وعن صورته الكابوسية المفزعة للذاكرة، وهذه عناوينها كالاتي²:

- إبراهيم سعدي: رواية النخر، فتاوى زمن الموت

- أحلام مستغانمي : ثلاثيتها (ذاكرة الجسد ، فوضى الحواس ، عابر سبيل)

- الأزهر عطية : خط الاستواء

- حفناوي زاغر: ضياع في عرض البحر

- بقطاش مرزاق: خويا دحمان ، دم الغزال

- بوجدره رشيد: تميمون ، انبهار

¹ الشريف حبيلة: الرواية والعنف ، ص5.

² جعفر يايوش: الأدب الجزائري الجديد ، ص222.

- بوطاجين سعيد : وفاة الرجل الميت
 - بن قينة عمر : مأوى جان دولان
 - جلاوجي عز الدين : سرادق الحلم والفجيرة
 - حميد عبد القادر: الإنزلاق
 - حميدة العياشي: متاهات ليل الفتنة
 - خدوسي رابح : الغرباء
 - زاغر شهرزاد : بيت من جماجم
 - قرطبي خليفة : تماسيح المدن المنسية
 - محمد ساري : البطاقة السحرية
 - مفتي بشير: (المراسيم و الجنائز، أرخبيل الذباب، شاهد العتمة)
 - منسي الحبيب: متاهات الدوائر المغلقة
 - واسيني الأعرج : (فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، ضمير الغائب، سيدة المقام، حارسة الظلال ، ذاكرة الماء، مرايا العميان)
 - وطار الطاهر: الشمعة والدهاليز، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي
- وتظل الرواية تجربة جاءت في سياق اجتماعي وسياسي نتيجة لتصاعد الحضور القومي للسلطة و الجماعات المتطرفة.

ثالثاً: الرواية الذهنية

هذا النوع من الروايات يعرض لها صاحبها بتبني فكرة يدافع عنها أو يُسَوِّقُ لها بهدف إقناع الآخرين.

" ويقصد بها الرواية التي يقدم لها فكرة ذهنية، يؤمن لها، و يريد أن يؤمن بها الآخرون، فيعبر عنها في قالب روائي، تكون هذه الفكرة الذهنية هي مغزاه و مضمونه أو الهدف الرئيسي الذي تشير إليه.

وهذه الفكرة الذهنية، قد تكون فلسفية وجودية، أو فكرة دينية، أو واقعية، اجتماعية، وقد تكون نفسية اجتماعية ، وقد تكون نفسية اجتماعية، وأيضا قد تكون مذهباً اعتقده الأديب ويحاول إرساء قواعده، أو توصيله للآخرين عن طريق الرواية"¹.

وهنا يمكن توصيف الحالة بأنه المنظور اللغوي لتسويق الأفكار التي يتم السعي لتبريرها.

نموذج 1 - الروائي محمد عرعار العالي؛ رواية *الطموح* (2)

فكرة الطموح متعلقة بالذهن البشري وما يسعى الفرد إلى تحقيقه لتجاوز الحلم إلى الحقيقة،

" وتأتي رواية الطموح لمحمد عرعار العالي في أوانها لتؤكد الاتجاه الأساسي الذي عرف لهذا الأديب في رواية مالا تدرؤه الرياح"³.

" وهو الاتجاه الذي يكاد يتفرد به بين القصاصين الجزائريين لفترة ما بعد الاستقلال وقصصهم موضوع الثورة الجزائرية وفلسفتها، أو الآثار الاجتماعية والنفسية وموضحين ملامحها، ومنتبئين بمستقبل المجتمع الجزائري في إطارها،..."⁴.

¹ نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة ، ص222

² صدرت رواية الطموح عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 424.

³ محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة ، ص241.

⁴ المرجع نفسه، ص241.

في هذا المقام وإن اطردت القاعدة - عند أغلب الروائيين بعد الاستقلال - إلا أنها تشد مع محمد عرعار العالي؛ فيذهب مذهبا مخالفا لهم بتبني طرح جديد مغاير لسابقه .

" إن محمد عرعار يهتم بالإنسان الجزائري في علائقه الروحية و النفسية والأخلاقية، (...)

وتساؤله حول مصيره ومصير العالم أجمع، وإذا كان هذا الاتجاه غير واضح تماما في روايته مالا تذروه الرياح"¹، التي صدرت سنة 1972 ومما جاء في الرواية لتأكيد هذا النوع من الرواية الذهنية، التأكيد على فكرة التضحية بالنفس والنفيس في سبيل إنقاذ الآخرين، هذه الفضيلة تمثلت في شخصية بطل الرواية البشير بن بلقاسم (من مواليد 1838)، ومما جاء في الرواية: " وعندما وصلا إلى الدار، اندفع الأهل نحو العباسي يحتضنونه، ويسلمون عليه .. وبقي البشير ينظر إلى هذه الصورة بقلب كله غبطة وسرور ... لقد استطاع أن يعيد لهم العباسي، العمود الأساسي الذي يدعم سقف الأسرة، والرجل الذي لا يستغنى عنه ... وبقي البشير يزاول مختلف الأعمال في أرضه وأرض أخيه، وكان لا يبخل بجهد، خاصة وقد أعجبه هواء القرية النقي ..."².

" وإذا كان هذا الاتجاه غير واضح تماما في رواية " مالا تذروه الرياح " فإنه جلي شديد الوضوح في رواية الطموح التي نحن بصدد دراستها، فما هو هذا الاتجاه ... وما أبعاده النفسية والأخلاقية ؟ وهل وفق الكاتب في تسحين أدواته الفنية وتعميق فلسفته في هذا العمل الأدبي الضخم ؟ "³، ربما لأن روايته الأولى كانت لم تتضح التجربة الروائية معها.

¹ محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة، ص 241.

² واسيني الأعرج: مجمع النصوص الغائبة؛ أنطولوجيا الرواية الجزائرية التأسيسية، 2- التأصيل الروائي، الفضاء الحر للنشر، الجزائر، مطبعة النخلة، الجزائر، 2007، ص 345-346، نقلا عن عرعار محمد العالي: مالا تذروه الرياح - الفصل الحادي عشر).

³ محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة، ص 241.

" (...) وقد لا نظلم محمد عرعار في شيء إذا ما نحن صارحناه بأن الطموح ليست رواية واحدة في الواقع ، و إنما هي على الأقل أربع روايات في واحدة " ¹.

ومفاد هذا القول يرجع إلى ضخامة هذا العمل الأدبي - بحسب المعايير التي ظهرت مع بداية الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية - إنما إلى سنوات قليلة مضت فأصبح هذا المعيار لا يُلقَى له بال فوجدنا أن الروائي واسيني الأعرج ألف رواية الأمير في حوالي ستمائة صفحة.

ونعود إلى رواية الطموح ومحتواها؛ " إذا كان بإمكان المؤلف مع شيء من النظر والمعاناة أكبر أن يصدر في خليفة باعتباره شابا مثقفا يعيش في الأفكار الفلسفية الميتافيزيقية في أمه رقية وما عانتها من أهوال في زواجها الثاني، وثالثة في سعاد والوسط الذي ترعرعت فيه، والطريقة التي تمردت بها على هذا الوسط ، ورابعة في الحب وأثره في العلائق الإنسانية، كل واحد من هذه المحاور كان أهلا لأن تكتب فيه رواية متوسطة الحجم، ويخصص له الفنان مجهوده الفكري والفني " ².

وإذا أردنا الوقوف على عنوان الرواية وهو الطموح، فربما - بحسب صاحب الرواية - كان هو الموضوع الجامع لها؛ فكل شخصية من شخصيات الرواية انضوت في طياتها فكرة الطموح كسبيل أنجع يتزك بصيص أمل يكسر ذلك الحس المأساوي الذي طبع به المؤلف روايته " إذ ركز صاحبها على فكرة الضياع تسود فصول الرواية " ³.

و إذا كنا بصدد تحليل موضوع الطموح فحري بنا مناقشته من الجانب النفسي لنحاول فهمه بشكل أفضل " احلم ... تخيل ... تَمَنَّ، فالحقيقة تبدأ بحلم، حلم واقعي ممكن التحقيق؛ احلم بشيء عظيم جدا، احلم بأن تكون الأول في بلدك أن تكون مخترعا، عالما، أديبا، مؤلفا، طبيبا،

¹ محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة، ص 241.

² المرجع نفسه ، ص 242.

³ المرجع نفسه ، ص 241.

مهندسا، أستاذا جامعيا "1؛ فالأحلام القابلة للتحقيق تشجع على المضي قدما والاندفاع صوب تحقيق الأهداف، " احلم... فأنت إنسان مثل كل الناس لك عقل كعقولهم وقلب كقلوبهم، وجسد كأجسادهم "2.

فالمؤلف يشير إلى أن أي شخص يملك ما يملكه الآخرون من عقل وقلب، ومدار الأمر كله حسن استعمال هذه النعم التي وهبنا الله إياها؛ " الفرق الوحيد بين العظماء و بيننا، أنهم حلموا، فصمموا، فعرفوا، و تحركوا وعملوا، حتى وصلوا"3.

4- معايير اختيار النصوص الروائية في الجامعة:

تتراوح عوامل اختيار الروايات الجزائرية الموجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص: أدب جزائري، بين عدة عوامل: تربوية، نفسية، لغوية، اجتماعية، تعليمية، سلوكية، أدائية،... ويمكن تفصيل بعض العوامل كالاتي:

أولا - المعايير التربوية والنفسية:

هي تلك المعايير التي تستعمل فيها الأساليب البيداغوجية من أجل تدريس الرواية في الجامعة،

" ويجب أن تراعى في ذلك الغايات البيداغوجية للعملية التعليمية ومستوى المتعلم واهتماماته ودرابته الذاتية والوقت المخصص، كلها عوامل تلعب دورا في تحديد المادة اللغوية للنصوص التعليمية واختيار عناصرها"4، منها:

¹ أسامة علي متولي: مع الطلاب صناع المستقبل، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، ط1، 1424هـ/ 2003 م، ص167.

² المرجع نفسه، ص167.

³ المرجع نفسه، ص167.

⁴ إدريس بن خويا: الخطاب الأدبي الجامعي وآليات تعليمه، مجلة دراسات جزائرية، دورية محكمة يصدرها مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، العدد: 6، 2008، ص 113.

1 - الأهداف: والأهداف التي تمثل قطبا هاما في إطار تدريس الرواية لطلاب الجامعة،
"تتوزع الأهداف إلى أهداف تعليمية وأخرى سلوكية، و ثلاثة أدائية، وكل منها يؤثر تأثيرا مباشرا
على اختيار المحتوى"¹.

وهذا التحديد لأنواع الأهداف يساعد في توزيع المهام المنوط القيام بها لتدريس الرواية لطلبة
الجامعة على عدة ركائز: تعليمية، سلوكية، أدائية.

1-1 الأهداف التعليمية: هي النوع الأول من الأهداف التي سنتطرق لها تباعا؛ " ونعني بها
تنمية الثروة اللغوية والمعلومات والمعارف، وتنمية الرصيد الجمالي"².

ونقصد هنا أن الهدف من تعليمية الرواية ليس لأجل الترفيه أو ترفا بل لأجل زيادة الرصيد
المعجمي للطالب من خلال تعامله أو احتكاكه بأساليب راقية في الكتابة الأدبية لروائيين
متمرسين في مجال ذائع الصيت - ونعني هنا الرواية -، والتي أخذت حيزا مهما ضمن الإنتاج
الأدبي الحالي، وكذلك لما تحويه الرواية من هذا الضخ الهائل من المعلومات والمعارف بين
صفحاتها (معلومات تاريخية، ثقافية، طبية، سياحية، جغرافية، اقتصادية...).

و نفضّل في أنواع التعلم من حيث هدفه: نتائج التعلم، صور التعلم:

1-1-1 تعلم حركي: هذا النوع من التعلم يرتبط بالتمرس على مهارة يتقنها المتعلم؛ أي
"اكتساب مهارة حركية أو عادة كالسباحة، كتابة، عزف، آلة كاتبة، قيادة سيارة"³.

1-1-2 تعلم معرفي: يكتسب المتعلم هنا معارف متنوعة، وألا يقتصر الأستاذ على نوع محدد
من المعارف التي تتصل فقط بتخصص الطلبة؛ أي "اكتساب معلومات، معاني، أفكار، علوم"⁴.

¹ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص62.

² فيصل حسين طعيم العلي: المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة، ط1، 1998، ص 36.

³ إنصاف رمضان : أبحاث في أصول علم النفس، دار العصماء، دمشق- سوريا ،2008، ط1، 1422 هـ/ 2001 ، ص 99.

⁴ المرجع نفسه، ص99

1-1-3 تعلم عقلي: نوع من التعلم يقوم أساسا على نمط التفكير وكيفية استغلال قدرات العقل البشري؛ أي " اكتساب حل المشكلات، الأسلوب العلمي في التفكير والحكم الموضوعي"¹. والقدرة على حل المشكلات وحسن التفكير من علامات الذكاء التي تميز الأفراد؛ وذلك من خلال " تعلم طريقة التفكير: لا يكتسب الفرد المعلومات المختلفة فقط ، بل يكتسب أيضا طريقة التفكير ومعالجة المواقف وتقدير الأمور"²؛ فالإنسان ليس آلة وإنما يعمل الدماغ بطريقة معقدة ومعجزة على معالجة مليارات المعلومات وتجاوز مختلف المشكلات والتهديدات التي يستشعرها في كل المواقف الطارئة.

" ويكتسب الفرد العادة الفكرية من احتكاكه بالحياة الاجتماعية والتعليمية، وقد تختلف طريقة تفكيره باختلاف المشاكل التي يواجهها، فيواجه مثلا الطبيب مشاكل المهنة مواجهة علمية موضوعية، بينما ينطلق في مواجهة المشاكل الاجتماعية في مواقف ومصالح ذاتية، لاشك أن هذا الطبيب لم يصل إلى مستوى النضج في طريقة تفكيره، لأنه لا بد للفرد من أن يكون له اتجاه ونمط تفكيري واحد يعالج به المواقف التي تعترضه"³.

فالمواقف هي التي تبلور شخصية المتعلم وتمنحه القدرة على التعامل مع كافة المشكلات المشابهة التي تعرض للشخص بين الفينة والأخرى،" ليس من الضروري أن يكون السلوك الذي يقوم به الفرد استجابة مباشرة للمؤثرات الخارجية، فهناك بعض الاستجابات تكون نتيجة لنشاط داخلي، و يرتبط هذا النشاط الداخلي بالعملية التفكيرية"⁴.

" يلاحظ أن التفكير إما أن يسبق الحديث أو يصاحبه، فهو كسائر ضروب السلوك المختلفة في حاجة إلى أداة تعبر عنه هذه الأداة هي اللغة، غير أن اللغة لا تتبع التفكير كما يتبع الظل

¹ إنصاف رمضان : أبحاث في أصول علم النفس، ص99

² ليلي داود: علم النفس العام، منشورات جامعة دمشق، مديرية الكتب الجامعية ، دمشق - سوريا، مطابع الوحدة ، 1401هـ - 1402هـ / 1981 - 1982 م، ص 129

³ المرجع نفسه، ص 130

⁴ مصطفى فهمي: علم النفس الإكلينيكي، الناشر: مكتبة مصر، الطبع: دار مصر للطباعة، د.ت، ص93

الشيء المتحرك، ولا تطابق الألفاظ المعاني دائما تمام المطابقة، فالتفكير أسرع من أن تلحق به الألفاظ وأغزر مادة من أن تفرغ كل دقائقه و لطائفه في قوالب اللغة، وهناك بجانب لغة الكلام لغة الإشارات و الإيماءات غير أنها أضيق نطاقا و أبطأ تعبيراً"¹.

والتركيز على طريقة التفكير التي من خلالها يمكن الإنسان أن يوظف قدراته ومعارفه ومهاراته التي تعلمها في مختلف المواقف والتعامل معها بحكمة، ونخص هنا الأديب أو الروائي من خلال تعلم طريقة التفكير يكون مسلحا بكل ما يؤهله من قدرات واستعدادات لممارسة عملية الإبداع وتجسيد تجربته في الحياة أو نظرتة إلى العالم على شكل رواية يؤلفها لضخ مختلف الأفكار التي تجول في خاطره والتي يستطيع بلورتها ونسجها نسيجا محكما من خلال هذه الآلية - طريقة التفكير - ولذلك قيل: "الأسلوب هو الرجل".

1-2 الأهداف السلوكية: فهي ثالث نوع من الأهداف، والتي تولي الأهمية لتقويم سلوك المتعلم من خلال المعارف والمعلومات والسلوكيات التي يكتسبها أثناء الدراسة؛ فتعني ترسيخ القيم المعرفية و الاتجاهات الإيجابية، وتشمل الأهداف السلوكية نوعين من التعلم:

1-2-1 تعلم خلقي اجتماعي: وذلك عندما ترتبط الأخلاق بالمجتمع؛ أي " اكتساب عادات خلقية واجتماعية كالأمانة، الصدق، التسامح"².

إذ يكتسب الفرد سمات شخصيته أثناء احتكاكه بمواقف اجتماعية متعددة، تبدو هذه السمات في استعداد الفرد الثابت نسبيا إلى القيام بنوع معين من السلوك أثناء مواجهته المواقف، كالسيطرة والمثابرة والأمانة والتسامح والتعاون والمحافظة على المواعيد(...) هذا ويكتسب الفرد أيضا من البيئة التي يعيش فيها، اتجاهاته و قيمه الاجتماعية و الخلقية و السياسية و الدينية

و الاقتصادية"³.

¹ يوسف بن مراد: مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، مصر، ط3، 1957، ص262.

² إنصاف رمضان : أبحاث في أصول علم النفس، ص99.

³ ليلي داود: علم النفس العام، ص130.

1-2-2 " تعلم انفعالي وجداني: وهذا النوع من التعلم مرتبط بمختلف ردود الفعل ومجمل العواطف التي تراود الفرد بين الفينة والأخرى؛ أي "اكتساب عادات، عواطف، اتجاهات ضبط النفس"¹ ، هذا النوع من التعلم يدفع باتجاه التكيف مع مختلف الانفعالات التي قد تعرض للشخص في حياته.

معنى ذلك أن " يتعلم الفرد من البيئة أن يستجيب لمثيرات معينة بانفعالات معينة؛ فهو يتعلم أن يخاف من بعض المثيرات و يغضب من بعضها الآخر، يتعلم أن يفرح و يتألم ... كما يتعلم طريقة التعبير عنها والتحكم فيها ... حتى أنه يتعلم التحكم في تعبيراته الوجهية .. وخير مثال على ذلك دموع النائحات و دموع التماسيح و دموع الممثلين، ابتسامة المودة وابتسامة الخداع والمدارة وابتسامة الازدراء..."².

إذ نجد أن أغلب الروايات مفعمة بعواطف وانفعالات مختلفة على غرار عاطفة الحب، الكره، الغيرة، الانتقام، القلق، الهيجان، محاولة الانتحار، اليأس، الأمل، المدارة، الشوق، الحنين، الفرح، الغضب ...

فالتالي في مرحلة الجامعة حين يدرس الروايات المقررة عليه، بإمكانه أن يتعلم من خلال هذه الروايات قيد الدراسة عدة أشكال من العواطف والتي قد تكون لم تتبلور بشكل كاف في شخصيته؛ سيما إنه في مرحلة يخرج تدريجيا من مرحلة المراهقة ليتجه صوب مرحلة البلوغ أو الرشد، ومما تجدر الإشارة إليه أنه لا بد أن يكون هذا التعلم موجها من طرف الأستاذ المكلف بتدريس المقياس الذي يتضمن هذه الروايات، وذلك لكي لا يكون هذا التعلم سلبيا فيأخذ الطالب الغث والسمين من دون تمحيص ولا تقصي من تلك العواطف ما يتماشى مع الذوق العام والآداب العامة، مما يشد على القاعدة والتي تعتبر كنوع من الطابوهات في المجتمع كالانتحار،

¹ إنصاف رمضان : أبحاث في أصول علم النفس، ص99.

² ليلي داود: علم النفس العام، ص130-131.

الخيانة (بمختلف أنواعها: كالخيانة الزوجية، الخيانة الكبرى؛ والتي تكون متعلقة بأمن واستقرار البلاد...).

ولا نبالغ إذا ما قلنا أن أكثر عاطفة ظهرت بشكل ملفت للانتباه في أغلب الروايات -

و لاسيما- الرواية الجديدة هي عاطفة الحب.

وفي هذا السياق " يقول الروائي فورستر (Forster): إن كنت تفكر في رواية ما دون تحديد، فإنك تفكر في موضوع حب - في رجل وامرأة يريدان أن يتحدا و لعلهما يفلحان - وإن كنت تفكر في حياتك دون تحديد،..فإنك تتلقى انطبعا مغايرا لذلك أو أشد تعقيدا..."¹.

1-1 الأهداف الأدائية: تتعلق هذه الأهداف بمدى القدرة على تحسين الأداء اللغوي؛ أي "في حين تتضمن الأدائية تنمية القدرة على حسن الأداء وجودة الإلقاء وصحة النطق"²، وكلما كان الأداء سليما كلما كان ذلك أنجع للمتعلم لاحقا في مختلف المراحل الدراسية التي يمر بها لاسيما في مرحلة الجامعة .

" ولا بد لطالب العربية أن يدرك أنه لا تنهياً له القوة في اللغة والجودة في التعبير ما لم يتوفر على الممارسة العلمية والمذاكرة الدائمة لتلك النصوص القرآنية التي بلغت بالعربية حد الإعجاز، وتلك الأحاديث النبوية التي مثلت جوامع الكلم، وتلك النصوص الأدبية - جاهليتها وإسلاميتها - التي ضمت ثروة ضخمة من الألفاظ وصوراً رائعة من الأداء اللغوي الحي، وكانت معارض لفنون لسانية وأساليب تعبيرية لا تغني عنها المعاجم على كثرتها"³.

وعليه لا بد من الروائيين عند تأليفهم الروايات محاولة التزام هذا المعيار، والسعي لتحقيق

¹ اريك بنتلي: الحياة في الدراما ، ص46.

² فيصل حسين طعيم العلي: المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، ص63.

³ أيمن الشوا: دراسات تطبيقية في رحاب القرآن والحديث والأدب، منشورات جامعة دمشق(كلية الشريعة)، مديرية الكتب الجامعية، دمشق- سوريا، 1429-1430 هـ ، 2007 - 2008، ص8.

هذه الأهداف الأدائية، وكلما يلجأ الروائي إلى الاستشهاد من القرآن الكريم والتضمين من الحديث النبوي الشريف كلما كان لكلامه وعباراته وأساليبه بالغ الأثر في نفسية المتلقي أو القارئ، وكذلك قد يستحسن له التضمين من الشعر العربي الذي كان يسمى ديوان العرب، وإن حاولت الرواية حالياً أن تحل محل هذه المقولة.

فالروائيون الجزائريون الذين ينبرون لتأليف الروايات، إن أرادوا أن تأخذ الرواية الجزائرية مكاناً لها في الحياة وأن تتسم بالرصانة والعمق في التحليل؛ فينبغي لها ألا تتسلخ عن شخصيتها،

وبيئتها العربية والإسلامية، وما يُوصى به الروائيون في هذا الصدد - طبعاً - مع التزام معايير تأليف الرواية، إلا أن ذلك لا يمنع أن يصبغوا رواياتهم بصبغة تمثل هويتهم الإسلامية والعربية، وهو ما يؤسس لمقولة "التميز" ولا يجدر بها إتباع كل المعايير التي وضعت في الشرق والغرب؛ وبذلك يمكن للرواية الجزائرية أن تكون لها شخصية مستقلة وليس الانسحاق خلف الأنماط الموجودة لدى الآخر بما تحويه من إيجابيات وسلبيات؛ إذ تم صياغة معايير تتوافق ومعتقداتهم وعاداتهم وقوانينهم، فما هو مستساغ ومحبوب عندهم قد يكون لدينا شاذاً ومستقبلاً.

علاقة الأهداف بالمقاربات: بإمكان الأستاذ أن يفيد من كلا المنهجيتين بيداغوجية المقاربة بالأهداف وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في تدريس الرواية لطلاب الجامعة، "إذا كان اختيار المواد التعليمية له علاقة بمنهجية بيداغوجية المقاربة بالأهداف، فذلك هناك ما يسمى ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات و تسعى إلى تحقيق ثلاثة تحولات أساسية في عملية

التعلم"¹، هي:

أ - " المرور من التعليم الذي يركز على المواد المعرفة إلى التعليم الذي يركز على المتمدرس لتعليمه كيف يتعلم فيدرك بذلك التقنيات والآليات المتبعة في تحليل النصوص الأدبية"²؛ إذن

¹ إدريس بن خويا : الخطاب الأدبي الجامعي وآليات تعليمه، ص113.

² المرجع نفسه ، ص113.

المقصود هنا الانتقال من التركيز على الكم إلى التركيز على الكيف، وهذا تحول جوهري في عملية تعليم النصوص الأدبية ومنها (تعليمية الرواية).

ب- " الانتقال من تعلم يركز على مكتسبات يمكن تجديد ما في النص الأدبي التعليمي نحو تعليم يركز على القدرة على إنجاز الفعل و إمكانيات الفعل في سياق محدد"¹ ؛ أي الانتقال من الاهتمام وإعطاء الأولوية لمحاولة تجديد ما في النص الأدبي واكتشافه بشكل مستمر إلى التركيز أكثر على محاولة استثمار دراسة تلك النصوص الأدبية (ومنها الروائية) في تشكيل وإبداع وإنتاج نصوص أدبية على شاكلة ما تم إنتاجه ولم لا أفضل من ذلك، وهذا تحول

عميق أي الانتقال من النظرة التقليدية التي تهتم بالنص الروائي (الرواية) في حد ذاته؛ أي تعليم الرواية أو دراستها لأجل التطوير والتحديث لهذا الشكل الأدبي ومحاولة مجارة تطورات الحياة الإنسانية بتعقيدها وكل تحدياتها الاقتصادية، السياسية، التكنولوجية، العلمية، الاجتماعية، الثقافية... وبالتالي عدم الوقوف على الرواية محل الدراسة بل تجاوزها.

ج - " الانتقال كذلك من التركيز على تعلم المعارف النصية إلى التركيز على تعلم حسن الفعل وحسن التفكير وحسن الخطاب؛ أي تطبيق المعلومات الواردة في النصوص التعليمية التي سبق إن اكتسبها المتمدرس أو الفرد أو استنتاجها و معالجتها"².

أي التحول من التعلم لأجل التعلم إلى التعلم لحسن التصرف؛ أي أن العملية التعليمية للرواية توتي ثمارها إذا تحولت كل تلك المعارف و العواطف و السلوكيات التي جاءت أو وردت في الروايات قيد الدراسة إلى أن يصبح الجيد منها سلوكا يتمثله المتعلم في حياته اليومية والسيئ منها يتجنبه أو يحاول تصحيحه في مجتمعه، وهنا يكون الأدب هادفا.

¹ إدريس بن خويا : الخطاب الأدبي الجامعي وآليات تعليمه، ص113.

² المرجع نفسه ، ص113.

" و يمكن الاستفادة من كلتا المنهجيتين في وضع محتوى النصوص التعليمية، في حين أن الأولى تركز على المحتوى، بينما الأخرى تعطي المتعلم أهمية كبيرة في تحليل ونقد محتوى النصوص الأدبية التعليمية، وهذا ما يكسب الخطاب الأدبي التعليمي تفاعلا كبيرا بين المعلم والمتعلم على حد سواء"¹.

2- مستوى المقرر: من الأقطاب المهمة في الديداكتيك أو التعليمية؛ إذ " يتحدد مستوى المقرر بمضمونه فلا شك أن محتوى يقدم للأطفال في المدرسة الابتدائية يختلف اختلافا نوعيا عن محتوى يقدم على مستوى المدرسة المتوسطة أو المدرسة الثانوية"²، وكذلك الدراسة الجامعية بمستوى الليسانس الذي يكون محتواه موحدا على المستوى الوطني أما في مرحلة الماجستير فيكون مختلفا من جامعة إلى أخرى وذلك يكون من مهام فريق التكوين بإعداد مشاريع لكل تخصص مثلا مشروع الماجستير 1 أدب جزائري، مشروع الماجستير 2 أدب جزائري، مشروع الماجستير 1 أدب حديث، مشروع الماجستير 2 أدب حديث ... وهكذا.

وسنذكر مثلا الروايات المقررة في مشروع قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب اللغات- جامعة ميله، سنة أولى ماجستير، تخصص: أدب جزائري.

- (غادة أم القرى) لأحمد رضا حوحو
- (الطالب المنكوب) لعبد المجيد الشافعي
- (رمانة) للطاهر وطار
- (نجمة) (l'étoile) لكاتب ياسين
- (سأهبك غزالة) (je vous offre une gazelle) لمالك حداد
- (ابن الفقير) (le fils de pauvre) لمولود فرعون
- (الدار الكبيرة) (la grande maison) لمحمد ديب

¹ إدريس بن خويا : الخطاب الأدبي الجامعي وآليات تعليمه ، ص114.

² عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي ، ص62.

وهذا الاختلاف في الروايات المقررة للطلبة ومواضيعها مرده إلى " أن إمكانية حصر العناصر اللغوية في النص تختلف باختلاف المستوى الذي تختار له هذه العناصر، فهي تتسع في المستويات العليا وتضيق في المستويات الدنيا على حسب القدرات العقلية للمتعلم لأنها تقترب من الحد الأدنى الذي لا بد منه في اللغة من الوحدات الأساسية"¹.

و إذا أخذنا بجد عملية تعليمية الرواية في الجامعة لا بد من إخضاع جميع الطلبة لقياس مدى التفاوت في القدرات العقلية من خلال:

الاختبارات والمقاييس، والنتائج ومن هذه الاختبارات نذكر ما يلي:

* " اختبار الذكاء العالمي: إعداد السيد محمد خيرى، ويناسب المرحلة الجامعية، ويستغرق نصف ساعة"²؛ يبدو أن هذا الاختبار خاص بالمرحلة الجامعية، ومعروف عالميا ويتم في وقت وجيز، ولو تم تعميمه لأمكن تصنيف الطلبة بحسب قدراتهم العقلية، ما من شأنه المساعدة لاحقا في عملية تعليمية الرواية بتبسيط القضايا المعقدة والظواهر الغامضة التي ترد في هذه الروايات المقررة .

- "اختبار الاستعداد العقلي للمرحلة الثانوية والجامعات: إعداد رمزية الغريب؛ ويقاس القدرة على إدراك العلاقات المكانية، والتفكير المنطقي والتفكير الرياضي، وفهم المعاني اللغوية، ويناسب المرحلتين الثانوية والجامعية"³.

و ما نستخلصه من عرض لهذه الاختبارات والمقاييس هو استثمار نتائجها في عملية تعليمية الرواية لطلبة الجامعة سيكون بلا شك فعالا لمعرفة إلى أي حد يمكن الذهاب في طرق مواضيع وأفكار تناولتها الروايات المقررة ومدى تفاعل الطلبة معها؟ ومدى استيعابهم لهذه

¹ عبد المجيد سالمي:مدخل إلى علم تعليم اللغات، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد:05، 1994، ص137.

² حامد عبد السلام زهران:الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط2، 1982، ص177

³ المرجع نفسه، ص177.

الأفكار أو محاولة اكتشاف أو سبر أغوار الروايات في الأعمال الموجهة التي يكلف الطلبة بإنجازها.

ونفهم من هذا أن نجاح المقرر التعليمي مرهون بشكل مباشر بمدى نجاح عملية اختيار العناصر اللغوية للنص الأدبي التعليمي؛ ذلك أن المتعلم لا يمكنه اكتساب وحدات لغوية تفوق قدرته على الاستيعاب، ومن هنا يمكن القول أن اختيار العناصر اللغوية للنص التعليمي يتمشى طردا مع مستوى المتعلم إضافة إلى عناصر أخرى كعامل الأهداف، وعامل الوقت.

3 - الوقت : يعتبر الوقت ركيزة هامة توظفها الديداكتيك للوصول إلى غاياتها وأهدافها؛

" لا يمكن للنص الأدبي التعليمي أن يحقق أهدافه إلا إذا خصص له الوقت الكافي للتحليل والمناقشة وإعادة البناء فعامل الوقت أساسي في إتقان المهارات التي تحددها الأهداف"¹، وهنا نتطرق إلى الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد والذي خصصنا له في الاستبانة الأسئلة رقم 4، 5، 6، وسنفصل في التحليل لهذا العنصر في الفصل التطبيقي؛ فالحجم الزمني المخصص لتقديم رواية من حوالي ستمائة صفحة يختلف أو يزيد عنه في تقديم رواية متكونة من مائتي صفحة -على سبيل المثال- ، " والاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق ما بين الناجحين والفاشلين في هذه الحياة؛ إذ إن السمة المشتركة بين كل الناجحين هو قدرتهم على موازنة ما بين الأهداف التي يرغبون في تحقيقها والواجبات اللازمة عليهم تجاه عدة علاقات، وهذه الموازنة تأتي من خلال إدارتهم لذواتهم ..."².

وعليه يُحَبِّدُ لصناع البرامج ومعدّي مشاريع الماستر على مستوى جامعات الوطن أن يولوا الأهمية البالغة لعامل الوقت فكل هذه المشاريع والبرامج التعليمية للرواية في الجامعة لا تأتي

¹ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، ص 63.

² فيرنر بورتر: أدخل في الموضوع، أكثر من 150 طريقة لكي تنجز أكثر في وقت أقل، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة- الجزائر، 2012، ص5.

جدواها إن لم تحدد بوقت وبحجم زمني محدد لكي تعطى كل رواية من الروايات المقررة في مرحلة الماستر الحق من هذه الدراسة والتحليل.

وما يقال أخيرا عن أهمية الوقت كعامل أساسي لا غنى عنه في تفعيل هذه المشاريع والبرامج الجامعية التعليمية في هذا الصدد، وحتى لا تبقى مجرد حبر على ورق أو مجرد أهداف صورية نظرية لا وجود لها في الحقيقة وفي واقع الجامعة.

وقياسا على ذلك؛ فالوقت المهدور في الجامعة من بين الأسباب الكامنة وراء فشل مشاريع الماستر في بلوغ أهدافها ومراميها، وهو ما يحز في النفس على ضياع هذا الوقت الثمين من عمر الطالب بعد أن كان الأولى استغلاله فيما يعود عليه بالنفع وعلى وطنه لاحقا.

ثانيا: المعايير اللغوية

قبل الخوض في التطرق إلى المعايير اللغوية لابد من الإشارة إلى أن لكل العلوم الإنسانية أو المادية نظرياتها التي تقدر منها في تفسيرها وتعليلها لمختلف الظواهر التي تتناولها بالدراسة والتحليل والبحث؛ إذ يمكن القول مع سعيد علوش في كتابه " تنظير النظرية الأدبية من الوضعية إلى الرقمية " : " لكل العلوم الإنسانية والمحضة نظرياتها، نشير إلى أهمها على سبيل الاستئناس " ¹ :

علم الفلك: نظرية الانفجار العظيم

علم الأحياء: نظرية الخلية - نظرية التطور

علم المناخ: نظرية التغير المناخي العالمي (...)

علم الاجتماع: نظرية اجتماعية - النظرية النقدية

¹ سعيد علوش: تنظير النظرية الأدبية من الوضعية إلى الرقمية، مطبعة البيضاوي، الرباط - المغرب، ط1 ، 2013 ، ص25.

سياسة: نظرية سياسية

اقتصاد: نظرية القرار

إحصاء: نظرية القيمة العظمى (...)

إنسانيات: النظرية النقدية

الأدب: النظرية الأدبية

وعليه يمكن النظر إلى هذه المعايير اللغوية - السابقة - في سياق النظرية الأدبية التي تبناها الأدب كالناطق الرسمي لها - إن صح التعبير - وهنا أشرنا إلى النظرية الأدبية باعتبار الرواية جنسا أدبيا، وأثناء الشروع في تعليمية الرواية لابد أن نضعها في خلفياتها وسياقاتها التي تكتنفها حتى يتسنى لنا الفهم والإحاطة بالموضوع بشكل علمي وموضوعي وليس مجرد عملية جمع ورصد للمعلومات ورسها في قالب معين.

تتضمن العوامل اللغوية لاختيار النص ضربين من الاختيار:¹

- اختيار النمط اللغوي الملائم للنص.

- اختيار مفردات المواد اللغوية المكونة للنص، أو الأشكال اللغوية.

1 - اختيار النمط اللغوي: والأنماط التي لا مناص منها في اختيار المحتوى هي:

1-1 اللهجة: هي المستوى العامي من اللغة.

" إن الذي يوضع لأغراض عامة يختار محتواه من النمط الفصيح العام الذي يستعمل عادة في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة - غير المقرر الذي يوضع لأغراض خاصة كتعليم العربية

¹ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، ص 64.

للأطباء الأجانب الذين يعملون في البلاد العربية¹.

وطبعا تعليمية الرواية لا تشد عن هذه القاعدة؛ " فعندما أتكلم عن اللغة العربية أقصد طبعا اللغة العربية الفصحى كما تطورت في القرن العشرين، ولا أقصد اللهجات المحلية، أو المحكيات كما يسميها البعض فالتعاطي مع هذه المحكيات، ومع علاقتها باللغة العربية أمر مهم جدا².

2-1 اللغة الخاصة:

" من خلال تعدد المجالات يظهر أن كل مجال لغوي له لغته الخاصة تختلف في مجال عن آخر على مستوى المعجم في الأغلب، وعلى مستوى البنية النحوية في بعض الأحيان؛ فالمعجم المستعمل في لغة القانون مختلف عنه في لغة الطب أو لغة الفلسفة أو لغة الفقه³.

وكما قال الخوارزمي في كتابه(مفاتيح العلوم): " مفاتيح العلوم مصطلحاتها "؛ فكل مجال أو تخصص يتميز عن الآخر من خلال المصطلحات المتداولة فيه.

وفيما يخص تعليمية الرواية في الجامعة فإنه لابد من التعرّيج على حال لغة التخصص باعتبارها المادة الأولية - إن صح التعبير - التي ينهل منها الروائي في تأليف روايته وصوغ أفكاره التي تتكون من كلمات ومفردات المعجم.

" مع الأسف لا يمكن إنكار ما جاء في التقرير المقدم إلى مؤتمر المسؤولين العرب عن التعليم العالي والبحث العلمي (كاستعرب)؛ علوم - 76 - كاستعرب 3، الفصل الأول، القسم الثالث، مادة 214 ، الذي عقد في المغرب قبل سنوات .. واستمرار المرض حتى اليوم، وذلك على الرغم من الجهود النبيلة التي بذلتها الجامعات والمجامع ولاسيما في سورية ومصر

¹ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، ص 65 .

² جورج ن. نحاس: " العربية .. طاقة على التواصل والتعلم، مجلة العربي، مجلة شهرية ثقافية، تأسست في 1958 م، تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد: 662، صفر 1435 هـ - يناير 2014م، ص 16.

³ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، ص 62.

والعراق، أن الطريق إلى لغة علمية فعالة مازال محفوفًا بعقبات كأداء"¹. وفي هذا السياق يقول الأديب والروائي المصري طه حسين عن أهمية إتقان اللغة العربية وامتلاك ناصيتها .

وإتقان اللغة العربية ليس من باب الترف أو الكماليات، بل هو ضرورة حتمية لكل من اشتغل بعالم الإبداع والتأليف الأدبي؛ فكتابة أو تأليف رواية ما تحتاج إلى تمكن واقتدار صاحبها من اللغة التي يكتب بها، وليس كل ما هب ودب يستطيع تأليف رواية بالمعايير الراقية والمعتمدة في هذا المجال.

" إذن لنتجنب هذا الخلاف الشائك... ولنرفع صوتنا بشعار واحد هو: لنخدم اللغة العربية وخدمة مشروعة أيضا، لنخدمها كما تخدم سائر اللغات، إن لغتنا تعيش بلا صيانة مع الأسف وأكبر دليل على ذلك :"²

1 - " ليس هناك معجم عصري للغة العربية من مختصر أو متوسط أو مطول مما يمكن أن يعتبر مرجعا متعارفا عليه ومقبولا من الجميع كما هو شأن (لاروس) فرنسا أو (أكسفورد) انكلترا ، وكيف يتعلم طلاب العربية وهواتها ومختصوها إذن ؟ أن مراجعة القاموس المحيط مثلا تحتاج إلى معرفة جيدة بالسباحة اللغوية بل بالغوص على اللآلئ، ومن ذا يستطيع أن يوفر الوقت لذلك من أبنائنا؟! "³.

فتأسيس معجم مرجعي ومتعارف عليه للغة العربية على غرار ما هو موجود في فرنسا

وبريطانيا، طبعاً ليس العيب في اللغة العربية الغنية عن التعريف، بل في بعض من يشتغلون عليها من اللغويين والمجامع التي لم تتفق على إنجاز معجم كهذا ، والفائدة من السعي في تحقيق هذا الهدف تمكين الروائيين من توحيد لغة كتابة وتأليف الروايات وهو ما ينعكس بشكل

¹ حسام الخطيب: اللغة العربية، إضاءات عصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 1995، ص184 - 185.

² المرجع نفسه، ص72.

³ المرجع نفسه، ص72.

إيجابي على عملية تعليمية الرواية لدى طلبة الماستر ويكون تلقّهم لهذه الإبداعات التي هي ضمن المقرر الذي يدرسونه في الجامعة عن وعي وعن قناعة.

والدليل الثاني على أن لغتنا العربية مازالت لا تحظى بالاهتمام الذي تستحقه من طرف بعض

الباحثين والمختصين في المجال:

2- " ليس هناك معجم تاريخي يستطيع أن يساعد طالب اللغة ومنتدوق النصوص والدارس على معرفة عمر المفردات العربية وكيفية استعمالها في القديم والحديث والتطورات التي طرأت على معانيها أو إحياءاتها بحيث يتجنب الشادن إسقاط مفهومات حديثة على مفردات مستعملة في نصوص قديمة أو العكس"¹.

فكرة المعجم التاريخي اضطلع بها مجمع اللغة العربية في القاهرة، لكن هذه المبادرة وُيّدت ولم تر النور؛ وذلك بفعل التشتت وعدم توحيد جهود مجامع اللغة العربية، هذا التشتت والتشرذم كان مرآة عاكسة لما هو موجود في الساحة السياسية من انقسامات واختلافات وسعة الهوة بين العرب، حتى أن جانب اللغة والأدب لم يسلم من ذلك.

"إننا لا نشك في أن هذا النمط ضرب أساسي في عملية اختيار محتوى النصوص الأدبية

التعليمية في تعليم اللغة لأغراض خاصة، لاسيما النصوص ذات المستوى العالي كالتي

تدرس في الجامعات"².

1 - 3 الأسلوب الكلامي: هو طريقة كلام الفرد وتعبيره عن حاجاته بلغته أو لهجته؛ ونقصد بهذا النمط اللغوي ما نعرفه من تنوع في أساليب الأداء الكلامي؛ فهناك الأسلوب الرسمي العام، وهناك الأسلوب العاطفي الحميم الذي بين الأصدقاء، والأسلوب الاستعلامي،

¹ حسام الخطيب: اللغة العربية، إضاءات عصرية، ص72.

² إدريس بن خويا : الخطاب الأدبي الجامعي وآليات تعليمه، ص115 .

والأسلوب الاستشاري، والأسلوب المتشكك... وهكذا، وإن كان بعضهم يرى حصرها جميعا في أسلوب رسمي وآخر غير رسمي"¹؛ إذن فتتوعد هذه الأساليب الكلامية دلالة على ثراء اللغة.

ومنه جاءت الأسلوبية وهي " الدراسة العلمية (l'étude scientifique) للأسلوب في الأعمال الأدبية، وتشدد مجمل التعريفات الغربية للأسلوب على بعده الفردي المتفرد؛ فهو طريقة متميزة وفريدة، وخاصة بكاتب معين، عند جورج مولينييه"²؛ ولذلك قيل: "الأسلوب هو الرجل".

" كما يجب علينا ألا نغفل شكل الأداء اللغوي للنص الأدبي التعليمي أهو مكتوب أو منطوق؟ وما نلحظه في المقررات هو اختيار مبني على اللغة المكتوبة، وهذا نقص كبير تعاني منه مناهجنا التعليمية في الوطن العربي"³.

فالتركيز على الجانب المكتوب من اللغة من المثالب التي تؤاخذ عليها المناهج التعليمية، وثغرة لا بد من تداركها، بألا ينصب الاهتمام على هذا الجانب وإغفال الجانب المنطوق للغة الذي هو في حقيقة الأمر الأصل في اللغة، والسابق على الشكل الكتابي، وهي حقيقة أدركها علماؤنا المتقدمون على غرار عالم اللغة العربية ابن جني الذي ذهب إلى القول في حد اللغة: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ".

وهذه النقطة سننضي عليها مزيدا من الضوء في الفصل التطبيقي عند تحليل السؤالين رقم 23، 24 (من الاستبانة الخاصة بالأساتذة)، وذلك عند التطرق لمدى استعمال وسائط تكنولوجياية في تقديم الرواية للطلبة.

¹ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، ص 66.

² يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1428 هـ - 2007 م، ص 84.

³ عبد الرحمن الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، العدد: 04، 1973، ص 29.

2- اختيار مفردات اللغة: فتخير مفردات اللغة من المهارات التي يجب أن يراعيها الروائي في روايته؛ " (...) فعلى واضعي النصوص الأدبية التعليمية التفكير مبدئياً في العناصر اللغوية التي يمكن إدراجها في هذه النصوص والتي يتم تعليمها في مستوى معين من مستويات التعليم، ويكون ذلك بالكيفية الآتية:¹

1-2 ليس كل ما تتضمنه اللغة من ألفاظ وتراكيب وما تدل عليه المعاني اللغوية ملائماً للتدريس في مرحلة معينة من مراحل التعليم، ذلك أن اختيار ألفاظ وتراكيب النص الأدبي التعليمي لا بد وأن تتماشى وقدرات المتعلم على الاستيعاب، وهذا ما يحقق السرعة والدقة في الفهم².

وعليه فإن هذا النص الأدبي (الروايات المقررة) لابد أن يتماشى وقدرات طلبة الجامعة في مرحلة الماستر، وهذه القضية سنتناولها بمزيد من الدراسة والتقصي في الفصل التطبيقي عند تحليل السؤال رقم 7 (من الاستبانة الخاصة بالأساتذة)، وكذلك في السؤال رقم 21، وكذلك السؤال رقم 22، كل هذه الأسئلة سنعرض لها بالتفصيل في الفصل التطبيقي إن شاء الله .

2-2 " لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نكسب المتعلم زخماً هائلاً من الثروة اللغوية، بل يبقى ذلك من مكتسباته الشخصية وبحوثه المستقبلية التي تتحقق له عبر مسيرته الدراسية، فلا يحتاج المتعلم إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم العلمية الفنية أو الحضارية مما تقتضيه الحياة العصرية³؛ وهنا لا بد من التأكيد على مبدأ التراكمية في العلم والتعلم، وأن المعارف مبنية على بعضها البعض وليس كما قال غاستون باشلار (Gaston Bachelard) في نظريته القطيعة الإبستمولوجية.

¹ إدريس بن خويا : الخطاب الأدبي الجامعي وآليات تعليمه ، ص116.

² عبد الرحمن الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص44، نقلاً عن إدريس بن خويا: مرجع سبق ذكره، ص116.

³ عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ص203.

3-1 "وكذلك لا يمكن لمتعلم أن يتجاوز أثناء دراسته للغة في مرحلة معينة كحد أقصى من المفردات والتراكيب، بل في كل درس من الدروس التي يتلقاها ينبغي أن يكتفي فيه بكمية معينة وإلا أصابته تخمة ذاكرية، بل حصر عقلي خطير قد يمنعه من مواصلة دراسته للغة، وذلك بأن يحتوي النص الأدبي على قدر ممكن من المفردات والتراكيب التي تحقق اكتفاء لغويا في كل درس من الدروس"¹.

وهنا يصدق مبدأ الاقتصاد اللغوي (l'économie linguistique) الذي أثبتته أندريه مارتيني (André Martinet) (1908 - 1990) في كتابه مبادئ في اللسانيات العامة الذي صدر لأول مرة في 1960 بلغته الأصلية الفرنسية وتجلّى ذلك بالضبط عند حديثه عن مبدأ التقطيع المزدوج (double articulation) ، ومفاد مبدأ الاقتصاد في اللغة: أنه من ثمانية وعشرين فونيمًا في العربية يعطينا عشرات الآلاف من الكلمات التي تعطينا عدد غير نهائي من الجمل.

وما هو معروف عن اللغة العربية أنها تمثل: " (ثراء بلا حدود) واللغة العربية من أغزر اللغات في مادتها اللغوية، ويكفي أن أذكر مثلا على ذلك أن معجم لسان العرب لابن منظور (630هـ-711هـ) وهو معجم قد صدر منذ ما يزيد عن سبعة قرون، يحتوي على أكثر من 70 ألف مادة لغوية، ومعجم لسان العرب معجم متوسط بالقياس لبعض المعاجم المطولة المؤلفة حديثا مثل تاج العروس للزبيدي (1145هـ - 1205هـ)، الذي ألف منذ أكثر من قرنين من الزمان، وإذا وضعنا العربية في مجال مقارنة مع الإنجليزية مثلا سنجد أن معجم جونسون (1709 - 1784م) يحتوي على 42 ألف كلمة فقط ، مما يبرز لنا اتساع اللغة العربية ومرونتها وغزارة مادتها، فاللغة عبارة عن موجات متداخلة في نهر جار متدفق من الاستعمالات للألفاظ والتراكيب المستحدثة والمعربة"².

¹ عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان ، ص203.

² ليلى خلف السبعان: اللغة العربية والواقع المعاصر، مجلة العربي، العدد: 661، المحرم 1435هـ - ديسمبر 2013 م، ص

5- قراءة النصوص الروائية في الجامعة، المفهوم والآليات

5-1 مفهوم قراءة النص الروائي: القراءة هي التي تعطي القيمة الحقيقية للرواية؛

" لا شك في أن المناهج النقدية الحديثة قد أولت اهتماما بالغا للنص الأدبي - ونخص بالذكر هنا الروائي منه -، وزودت الناقد بآليات، وأدوات إجرائية تمكنه - إن هو أحسن استغلالها - من اكتشاف طاقات النص الإبداعية اللامحدودة، وجعلت النص الأدبي يتجدد بتجدد القراءة، القراءة التي تضيء أمكنة الشك وتوسع من أمكنة دائرة اليقين حسب تعبير ميشال أوتون (Michel Oton)¹، ولتدريس الرواية لا بد من التشجيع على ثقافة قراءتها والتمعن في تفحصها.

" وتعد القراءة، منذ القدم أهم ما يميز الإنسان من غيره من أفراد المجتمع، بل هي أهم المعايير التي تقاس بها المجتمعات، تقدما أو تخلفا"².

وتعقبا على ما سبق، فإن الرواية كإنتاج أدبي تبقى رهينة الكتاب أو السُّفر - الذي يحتويها إن لم نعرض لها بالقراءة والتمعن والتفحص؛ وبذلك تتجدد هذه الرواية وتواكب الراهن بدل من وضعها طي النسيان أو - إن صح التعبير - تؤول إلى ما يشبه الموت البطيء من خلال إهمال قراءتها، وتجاهل الرواية يؤثر عليها بشكل سلبي، كما يؤثر التجاهل على البشر؛ فمثلا عندما تتجاهل شخصا ما، تصبح نفسيته يتضاءل ومشاعره تنحسر لاسيما إن كنتم على علاقة وطيدة؛ فكذا الرواية يتضاءل مفعولها وصيتها وبريقها بالإهمال أو عدم الإقبال على قراءتها من دارسين أو مهتمين ذوي تيارات أو توجهات مختلفة، كل يدلي بدلوه من زاوية نظره أو تخصصه أو انتمائه أو توجهه... الخ وهكذا تحيا الرواية وتستمر مع تعاقب الأجيال واختلاف المجتمعات، ثم تطور هذا المفهوم بأن أضيف إليه عنصر آخر، وتفاعل القارئ ومع

¹ حسين فيلاي: السمة والنص السردي، موفم للنشر ENAG، الجزائر، 2008، ص23.

² عبد اللطيف صوفي: فن القراءة، أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط4، 1430هـ - 2009م، ص32.

النص المقروء تفاعلا يجعله يرضى، أو يسخط ، أو يعجب، أو يشناق، أو يسر، أو يحزن، أو نحو ذلك مما يكون نتيجة نقد المقروء، والتفاعل معه"¹.

" وأخيرا انتقل مفهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ، و ما يستخلصه مما يقرأ في مواجهة المشكلات و الانتفاع به في المواقف الحيوية، فإذا لم يستخدموه في هذه الوجوه لا يعد قارئاً ... "²، في هذه المرحلة تحول مفهوم القراءة إلى سلوك يتمثله المتعلم في دراسته وحياته.

ولم تقتصر أهمية القراءة على الجانب الأدبي الذي يهتم بقراءة الروايات والنصوص الأدبية بشكل عام، وطرح مختلف قضايا المجتمع، وتطور مفهوم القراءة وتدخلها أو تغلغلها في كافة مناحي الحياة وكل المجالات فمثلا: " القراءة ... علاج نفسي ! فقد أثبتت دراسة أنجزتها جامعة SUSSEX الإنجليزية أن القراءة تخفض التوتر النفسي بنسبة 68 في المائة وهي حسب ذات الدراسة أفضل من سماع الموسيقى أو التجوال أو شرب كوب من الشاي أو القهوة لتخفيف الضغط "³ ؛ فعند القراءة قد تعثر على أحداث مشابهة لما يعيشه هذا القارئ أو يمر به من مشكلات تؤرق حياته، وعندئذ يمكنه أن يعد ذلك علاجاً نفسياً لما يمر به لوجود مشكلة مشابهة لما يعترضه وتجاوزها .

"والقراءة بأبعادها المتعددة، هي سلوك إنمائي، مقدرة اقتصادية، سلطة، استعداد نفسي، أما المطالعة، فهي ممارسة، أو امتناع عن ممارسة، فهي لها بعد اختياري، أكثر منه إلزامي"⁴. والقراءة، ونخص بالذكر هنا قراءة الرواية كشكل من أشكال النصوص الأدبية، سلوك خلاق في استنطاق النصوص الروائية و إعطائها قرارات متعددة تعطي للنص الروائي سمة الغنى وليست عيباً أو منقصة، فهذا التنوع ثراء؛ فكل يقرأ الرواية حسب توجهه ومنهجه، وقد ينتسب إلى

¹ عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط14، 1991، ص57.

² المرجع نفسه، ص57-58.

³ رشيد فيلالي: ألغاز لغوية، إبحار في أسرار اللغات، منشورات القرن 21، الجزائر، 2016، ص 352.

⁴ عبد اللطيف صوفي: فن القراءة، ص 32.

مدرسة أدبية يقرأ من خلال مبادئها ونظريتها معاني الرواية وهذا ما يعطي التجدد والحيوية للنص الروائي.

"وتعتبر قراءة المتلقي فيها إنتاجا إبداعيا للنص، خصوصا عندما نعلم بأن النص ليس سلسلة من التعبيرات النهائية، وإنما هو نسيج من الفضاءات البيضاء، والفجوات التي يجب ملؤها على حد مذهب أمبرطو إيكو (Umberto Eco)"¹.

"إن تأثير القارئ لا يتوقف في الحقيقة عند حدود فعل القراءة وما يتبعها من فعاليات، بل

بل إن دوره سابق على وجود النص وبواكب إنتاجه وخلقه؛ وبالتالي فإن عمل القارئ لا يأتي بعد النص فقط، كما تركز على ذلك نظريات التلقي، بل قبله أيضا"².

إذن فقد تحولت النظرة من القارئ ونشاط قراءة النص الروائي إلى التفاعل معه، بل وحتى المساهمة في تكوينه أحيانا، وذلك يتجلى من خلال فئة القراء المستهدفة من العمل الروائي مثلا فئة الشباب أو النخب الجامعية من أساتذة... الخ .

6- تفاعل الطلبة مع النصوص الروائية المبرمجة

يختلف تفاعل الطلبة، فمنهم من يكون تفاعله إيجابا وآخرون سلبا، ويكون ذلك تبعا لمستوى القراءة المعتمد في ذلك.

¹ محمد حمود: مكونات القراءة المنهجية للنصوص، المرجعيات، المقاطع، الآليات، تقنيات التنشيط، الناشر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبع: مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص71.

² إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص30.

مستويات المعرفة	مستويات القراءة	الوظيفة
المعرفة الحدسية	قراءة حدسية	التذوق ، المتعة
المعرفة الأيديولوجية	قراءة أيديولوجية	المنفعة
المعرفة الذهنية أو الفكرية	قراءة معرفية	التحليل
المعرفة الإبستمولوجية	قراءة منهجية	التأمل - المقارنة و إدراك الأبعاد

الجدول السابق يبين مستويات المعرفة ومستويات القراءة والوظيفة المتوخاة من كل مستوى.¹

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن مستويات المعرفة التي ينبثق منها هذا النص أو ذاك، وتبعاً لذلك تعطينا الوظيفة الموجودة من وراء كل مستوى من مستويات القراءة؛ ومثال ذلك الكتابات الروائية للروائي الجزائري واسيني الأعرج - في مجملها - تنزع إلى الطابع الأيديولوجي وهي إذن تنطوي ضمن مستوى المعرفة الأيديولوجية على غرار رواياته: نوار اللوز 1983، مصرع أحلام مريم الوديعة 1984، ضمير الغائب 1990، الليلة السابعة بعد الألف: الكتاب الأول: رمل الماية 1993، سيدة المقام 1995، حارسة الظلال 1999 - هذه المعرفة الأيديولوجية التي يقابلها في الوظيفة المنفعة أو البراغماتية (pragmatique) .

" ولا ينبغي الاعتقاد بأن هذه القراءات هي جزر متباعدة، بحيث لا يمكن أن تلتقي أو تتداخل فيما بينها، فالقراءة المعرفية قد لا تستغني عن القراءة الحدسية،...هناك إذن التقاء ممكن بين

¹ حميد لحمداني: القراءة وتوليد، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص 216.

جميع هذه المستويات وإن كان التمييز بينها تفرضه هيمنة إحداها في كل مستوى من مستويات تلقي النص الأدبي"¹.

إذن تتنوع قراءات النص الأدبي تبعاً لمستويات القراءة، و قد نستعمل مستويين أو أكثر من مستويات القراءة مجتمعين معاً.

وفي هذا الصدد يمكن القول أن " الكاتب لا يستطيع أن يقرأ ما يكتبه " علق الناقد الكبير محمد غنيمي هلال على هذا الرأي لسارتر (Sartre) بقوله: "الكاتب لا يكتشف جديداً بقراءته ما يكتبه من أفكار وآراء وعواطف؛ فليس فيما كتبه عنصر مفاجأة بالنسبة له، "وبهذا التعليق المفصل نستخلص بأن القارئ (الملتقى) هو المنتج الفعلي للنص"²، وعليه يمكن اعتبار القارئ - حسب نظرية التلقي - مساهم بشكل أو بآخر في تكوين النص الروائي، إن الحديث عن القراءة وجماليات التلقي يقودنا بالضرورة إلى " إسهامات مدرسة كونستانس Ecole de Constance عبر مؤسسها هانس روبرت ياوس Hans Robert Jauss ، وولفغانغ أيزر Wolfgang Iser ، هذه المدرسة التي عرفت باسم مدرسة جماليات التلقي ووجهت اهتماماً منذ البداية إلى الملتقى والدور الذي يلعبه في عملية القراءة وتشكيل المعنى من حيث معنى النص لا يتشكل بذاته بل نتيجة تأويل القارئ للمادة النصية " ³.

هذه المدرسة التي ظهرت في ألمانيا في الستينيات من القرن العشرين ولقت رواجاً كبيراً وقبولاً لدى الكثير من الأدباء والنقاد.

وقد ترجمت نظرية التلقي (theory reception) عدة ترجمات، منها: ترجمة " رعد عبد الجليل جواد" مؤلف كتاب " روبرت هولب " بعنوان نظرية التلقي، بينما ترجم فضل عز

¹ حميد لحمداني: القراءة وتوليد، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي ، ص216.

² منير مزليبي: تجارب أدبية معاصرة، قراءات ومقالات - نقد-، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص190.

³ غسان لطفي: القراءة والتلقي بين النقاد الأكاديميين والنقاد الجدد في فرنسا، مجلة الناص، مجلة علمية محكمة تصدر عن قسم اللغة والأدب العربي، جامعة جيجل، الجزائر، العدد8: مارس2008، ص53.

الدين إسماعيل المؤلف بعنوان نظرية التلقي معللا ذلك بأنه الأقرب إلى الدلالة المقصودة وهي تلقي القارئ للنصوص الإبداعية، في حين اختار "حسين الواد" ترجمتها إلى جمالية التلقي¹. (...) أما المصطلح المتداول في المعاجم الأنجلوأمريكية فهو مصطلح " استجابة القارئ"، (...) يرجع بعض الدارسين الفرنسيين هذا الاهتمام بالقارئ إلى كتابات كل من " فاليري (Valérie)" و"سارتر (Sartre) " في كتابه: ما الأدب؟²

لقد جاءت نظرية التلقي لتحرر النظرة النقدية التي وإن تحررت من هيمنة (المؤلف) على العمل الأدبي فقد وقعت في أسر (العمل) أو الرسالة الفنية ذاتها؛ لقد كان الحديث عن الأدب يتحول على الدوام إلى حديث عن المؤلف ومقاصده و نفسيته وظروفه الاجتماعية والسياسية ثم أضى النقد لا يتحدث إلا عن العمل الفني مبتورا عن سياقه ومؤلفه باعتباره البداية و نهاية الغاية³.

يبدو أن نظرية التلقي قد حررت المتلقي وجعلته يحتل مكانا مرموقا وليس كما كان سابقا على هامش العمل الأدبي، ومن هنا جاءت نظرية التلقي لتدخل مكون (المتلقي) بقوة في عملية التواصل الأدبي، ليصبح المعنى وجماليات النص وقيمته أمورا مرهونة (بتلقي) العمل الأدبي⁴. فبعد أن كان التركيز منصبا على المؤلف وحده تحول إلى الاهتمام أكثر بالعمل أو الرسالة الأدبية (الرواية)، ثم لتبرز في المرحلة الأخيرة نظرية حديثة تتادي إلى الاهتمام بقطب ثالث تم إغفاله في الدراسات السابقة ألا وهو المتلقي أو القارئ؛ والذي أصبح يحظى باهتمام منقطع النظير.

¹ فوزية سعيود: نظرية التلقي: قراءة في الجهاز المفاهيمي، مداخلة في إطار اليوم الدراسي بعنوان: " إشكالية تطبيق المنهج في أطروحات دكتوراه الدراسات الأدبية" يوم 25 أبريل 2018، إشراف: د/ عبد الحميد بوفاس، معهد الآداب واللغات - قسم اللغة العربية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2018، ص96.

² المرجع نفسه ، ص97.

³ محمد أحمد العشيرى: الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة، دليل القارئ العام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط2، 2003، ص92.

⁴ المرجع نفسه، ص92.

من خلال عرض بعض الترجمات السابقة لمصطلح (theory reception) تبين أن الترجمة التي حازت قبولا أكثر هي " نظرية التلقي"، إلا أن بعض النقاد جمع بين المصطلحين فكانت الترجمة لديهم: " نظرية التلقي وجمالية التقبل".

وبغض النظر عن الترجمة التي تبنتها كل مدرسة سواء المدرسة الأنجلوأمريكية أو المدرسة الفرنكوفونية أو غيرها من المدارس، إلا أن القاسم المشترك بينها جميعا هو الاهتمام بالقارئ والتأكيد على دوره الأساس والمحوري في عملية تلقي النصوص الأدبية، وبالتحديد الروائية منها ما دام موضوعنا يرتبط بتدريس الرواية في الجامعة.

7 - أهداف تدريس الرواية لطلبة الجامعة

وذلك بهدف الوصول إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما الجدوى من تعليم الرواية ؟ لماذا

نعلم الرواية لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص: أدب جزائري - جامعة ميله - ؟

1 - " أما الخطاب الأدبي التعليمي فيخرج عن إطار النسقية الخطية ويتميز عن النص الأدبي في كونه يكتسي طابعا تداوليا يجعل النص الأدبي التعليمي بين لغتين، اللغة المرجعية واللغة التعليمية، وباعتبار التعلم عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم للطالب من معلومات ومعارف، وعلى ما يقوم به الطالب نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها" ¹ ؛ وذلك من خلال الطرح الجدي لمحتويات الروايات المقررة في مشروع أو مشاريع الماستر لتعليمية الرواية في الجامعة - وبالتحديد في الجزائر - وكذلك ما مدى موائمة مواضيعها مع الطلبة وقدراتهم العلمية وأمزجتهم النفسية المختلفة؟ وأيضا كيفية الإسقاط مع واقع الطلبة والحياة اليومية التي يعيشونها بكل تفاصيلها، وتعلم كيفية التكيف مع مختلف المواقف التي قد تواجههم سواء أثناء العملية التعليمية في الجامعة أو خارجها في حياتهم اليومية والعملية لاحقا.

¹ أحمد حساني: حضور اللغة العربية في الوسط التعليمي المتعدد الألسن، مجلة المترجم، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران (الساينا)، الجزائر، العدد:6، 2002، ص120، نقلا عن إدريس بن خويا : الخطاب الأدبي الجامعي وآليات تعليمه، ص112

وهناك بعض المختصين من يرى " أن أرفع درجات الحكمة البشرية هي معرفة مسايرة الظروف وخلق سكينة وهدوء داخليين على الرغم من العواصف الخارجية ، وهذا هو التوافق في أسمى درجاته ومنتهى قوته وعفويته ولن يتحقق ذلك ما لم يفهم الإنسان نفسه وظروفه والظروف الخارجية المختلفة لكي يتعامل بموضوعية مع هذه الظروف الذاتية والموضوعية وفق قاعدة تصغير ما هو كبير وسيء من ناحية ، وتكبير ما هو صغير وحسن من ناحية ثانية ويساعده في ذلك مكونات المناعة النفسية"¹ .

وخلافا لمبدأ التكيف والمواءمة - الذي سبق الإشارة إليه - فقد لوحظ أنه " ونتيجة لضعف الكفاءة الخارجية للتعليم و نقص الوفاق بينه و بين المجتمع في جملة البلاد العربية. فالتعليم (في صورته الحديثة) في البلاد العربية هو في الأصل تعليم مستورد، وعلى الرغم مما بذل وببذل فيه من جهود من أجل تكيفه وتطويعه ليكون أنسب إلى الحياة العربية فإنه مازال بتتظيمه وفلسفته ومحتواه على درجة من الغربة والعزلة عن واقع الحياة"².

بالفعل فما جدوى العملية التعليمية - ونقصد هنا تعليمية- الرواية في الجامعة لطلبة الماستر - إن لم يكن لها تأثير بارز في الواقع، وأيضا هناك من الأسئلة التي تطرح نفسها بشكل مُلحّ : ماذا أفاد الطلبة من خلال دراستهم وتناولهم لمجمل الروايات المقررة في مقاييس متعددة في مرحلة الماستر - على سبيل المثال - أثناء تدريس الرواية؟

وكيف تجلت تلك التشكلات أو التظاهرات لمُخْرَجَات هذه العملية التعليمية في سلوك الطلبة وتصرفاتهم ومفاهيمهم ونظرتهم إلى المجتمع والعالم من حولهم ؟

¹ إبراهيم مهدي الشبلي: سيكولوجية النفس البشرية، كيف تحقق راحتك النفسية، دار الأمل للنشر، اريد - الأردن، ط1، 1431هـ - 2010 م، ص135.

² لطفي بركات أحمد: الطبيعة البشرية في القرآن الكريم، دار المريخ للنشر، الرياض - السعودية، ط1، 1401هـ - 1981م، ص74 - 75.

الفصل الثاني

واقع وتصور تدريس الرواية الجزائرية في جامعة ميلة من منظور الأساتذة

- ملخص الروايات المبرمجة
- وصف عينة الدراسة
- وصف وتحليل الاستبانات
- تعليق وتعقيب

أولاً : ملخص الروايات المبرمجة في السنة أولى ماستر

1- رواية *ابن الفقير* لمولود فرعون:

يمكن تصنيف هذه الرواية ضمن نوع الرواية الواقعية كونها تتناول اليوميات التي تعيشها إحدى العائلات الجزائرية إبان حقبة الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما أنها اصطبغت بطابع الإيديولوجيا كونها تحمل فكرة الصراع والمقاومة لهذا المحتل الغاشم.

" تحكي لنا هذه الرواية حالة الفقر التي تعيشها إحدى العائلات و التي اختارها الكاتب نموذجاً يعكس لنا حالة الشعب خلال تلك الفترة الزمنية و إبان الاستعمار الفرنسي ذلك الشعب الذي أرادوا أن يحولوه بالقوة إلى قطيع من الغنم همه الوحيد المرعى، الجري وراء القوت أو الخبزة كما يقال هنا في الجزائر "1. وهذا تشويه متعمد لثورة الشعب من أجل استرداد حريته المفقودة.

" قرية في جبال منطقة القبائل في بداية القرن العشرين، هي مسرح الأحداث،... ابن الفقير تحكي عن نوع خاص من التحدي والرفض لواقع أليم، نعم إنه تحد عظيم بين واقع مخيف وإرادة لا تلين. في حوار مع إحدى الصحف الجزائرية يقول مولود فرعون: كتبت ابن الفقير في سنوات الحرب المتشحة بالسواد، على ضوء قناديل زيت، ووضعت في هذا العمل أفضل ما بداخلي."2

2-رواية *سأهبك غزالة* لمالك حداد:

تدرج هذه الرواية ضمن الرواية الذهنية بحكم أنها تتناول فكرة الاغتراب، كما تتخللها الإيديولوجيا بين الحين والآخر كونها تتطرق إلى فكرة الصراع الحضاري بين الجزائر وفرنسا، وسعي هذه الأخيرة إلى تجسيد مقولة: "الجزائر فرنسية".

¹ موقع ساحر الكتب: www.sa7eralkub.com ، تاريخ التصفح: 2020/02/18

²موقع قرطبة (الكلمة المفتاح: ابن الفقير) نقلا عن الرابط Ortopa.com/book/download/4394 ، تاريخ التصفح: 2020/02/08

نص "سأهديك غزالة" مثقل بمشاعر الغربة التي تبوح بتناقض هادئ الاغتراب والسؤال المؤرق ما هو الوطن ؟ ، نص يبتعد عن دراميات الكتابة البكائية ، يغوص في نفسية الحب الهائم والمشتاق إلى الصحراء التي تجري بها الغزلان، فاتحا المجال لتساؤل مشروع ما دلالة الصحراء في نص مالك حداد ؟¹

امتزجت مشاعر حب الوطن والحنين إليه لتجسد صورة معبرة وصادقة لما عاشه ويعيشه الروائي من تجارب تراوحت بين الجمال والقسوة.

" سأهدبك غزالة 1959 رواية للكاتب الشجي الجزائري المغترب قسرا عن وطنه و لغته ويكفي أن تقرأ له هذه العبارة لتدرك كم كان يتمزق اغترابا عن وطنه و لغته و ذاته : "اللغة الفرنسية حاجز بيني و بين وطني أشد و أقوى من حاجز البحر الأبيض المتوسط و أنا عاجز عن أن أعبر بالعربية عما أشعر به بالعربية ...إن الفرنسية منفاي !"²

ومرد ذلك إلى أن الغربة عذاب وألم.

تمثل رواية "سأهدبك غزالة" سطوة الاغتراب ولم تكن الغزالة إلا الوعد الأسر الذي وعد الجزائريون به ذات يوم، سنهديك غزالة نعم سنهديك اللغة الشعر وياقيا جراحنا، وما الصحراء في نص مالك حداد إلا الرغبة في العودة إلى الأصل.³

أمّا عن أحداث الرواية فإنها تتمسرح في " شوارع باريس التي لم تسمح لكاتب جزائري أن ينشر نصه، من يكون هذا القادم من الصحراء لتتعدد المشاهد بتتبع الكاتب الذي يبوح بقلقه الكبير واغترابه عن هذا بلاده ، ليكون وعد الحبيب للحبيبة "سأهديك غزالة" (...)."⁴

¹ نقلا عن: /رواية- سأهدبك - غزالة/ موقع ساحر الكتب: www.sa7eralkub.com ، تاريخ التصفح: 2020/02/19

² مكتبة الخالدية (الكلمة المفتاح: سأهدبك غزالة) نقلا عن موقع www.khaldia-library.com/2010/05 تاريخ التصفح: 2020/02/16

³ موقع ساحر الكتب نقلا عن: /رواية- سأهدبك - غزالة/ www.sa7eralkub.com (مرجع سبق ذكره)، تاريخ التصفح: 2020/02/16

⁴ المرجع نفسه ، تاريخ التصفح: 2020/02/16

3- رواية *نجمة* لكاتب ياسين:

يمكن إدراجها ضمن الرواية الأيديولوجية لأنها تصور المساعي الحثيثة لفرنسا من أجل انتزاع هوية الشعب الجزائري الراسخة.

" نجمة هي رواية لكاتب ياسين في عام 1956. وهي تحكي قصة أربعة شبان (مصطفى، الأخضر، رشيد، مراد) الذين يقعون في حب نجمة، ابنة جزائرية وفرنسية، خلال الاستعمار الفرنسي للجزائر. وتقع أحداث الرواية في شرق الجزائر، وبالضبط في المنطقة المحيطة قسنطينة و عنابة (المشار إليها بالاسم الفرنسي لها)¹.

رغم الآلام التي كان يعيشها الشعب الجزائري حاول الروائي أن يصور جانبا من العواطف (الحب). وقد " صور لنا كاتب ياسين حالة الشعب الجزائري إبان انتهاء الحقبة الاستعمارية الفرنسية و كيف سلب غزو الأخير الهوية الشخصية للشعب و جعله ينغمس في المحرمات.² كانت نهاية الرواية مأساوية، وهو تجسيد لحال الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي.

4- رواية *الدار الكبيرة* لمحمد ديب :

هي رواية واقعية كونها تصور يوميات الشعب الجزائري وما يلاقيه من شظف العيش في فترة المحتل الفرنسي، تتخللها الإيديولوجية كونها تعالج قضية الكفاح.

" أصدر محمد ديب أول عمل أدبي عام 1952 وهو روايته الشهيرة "البيت الكبير"، وقد نشرتها "لوسوي" الفرنسية، ونفدت طبعتها الأولى بعد شهر واحد³.

" الكتاب الأول من ثلاثية محمد ديب يتحدث عن مجمع سكني "دار سبيطار" الذي يضم مجموعة كبيرة من السكان معظمهم من الفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم، وضمن هذا التجمع

¹ موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) نقلا عن الرابط: En.m.wikipedia.org/wiki/nedjma، تاريخ التصفح: 2020/02/16

² موقع ساحر الكتب نقلا عن: /رواية-نجمة / www.sa7eralkub.com (مرجع سبق ذكره)، تاريخ التصفح: 2020/02/16

³ نقلا عن الرابط تحميل جميع مؤلفات محمد ديب Foulabook.com_.pdf، تاريخ التصفح: 2020/01/29

تدور أحداث الرواية "الدار الكبيرة". بطل الرواية الطفل عمر الذي لا يتجاوز الاثني عشر عاما، وأمه "عيني" التي تكافح لكي تطعم ولدها وابنتها، يتناول الكاتب أوضاع المجتمع الجزائري من خلال تناول الأشخاص في هذا المجمع السكني، وكيف كانوا يعيشون ويفكرون ويتعاملون مع بعضهم البعض، واقع الاستعمار الاستيطاني شديد الوطأة على الشعب، حيث إن هذا الاستعمار يتعامل مع المواطنين بطريقة إغائية ودونية، من هنا تكون المشاعر الوطنية حية لكنها لا تظهر علانية، وذلك بسبب القسوة التي يعامل بها المحتل المواطنين.¹

5- رواية * غادة أم القرى * لأحمد رضا حوحو:

هي رواية ذهنية، لأن فكرة الحب هي التي كانت سائدة في طيات الرواية.

" تعتبر رواية غادة أم القرى، للكاتب الجزائري أحمد رضا حوحو، أول رواية باللغة العربية في الجزائر، وتحكي هذه الرواية - المتواضعة - حياة فتاة عربية مسلمة تعيش مع عائلتها المحافظة في إحدى مدن الحجاز وهذا في منتصف القرن العشرين²، هذه البيئة المحافظة والتي تستلزم أن تجد فتياتها - على العموم- يتصفن بالعفة والحياء.

" تحكي هذه الرواية قصة فتاة حجازية اسمها زكية، تبلغ من العمر 18 عاما، كانت زكية كسائر الفتيات تخضع لنظام العائلة الحجازية وفي إحدى المرات كانت زكية تراقب من الشرفة المارة إذ بها تلمح شابا جميلا كانت تعرفه وهو ابن خالتها جميل، كان هذا الأخير متجها إلى بيتهم شعرت زكية بشعور غريب تجاه ابن خالتها وتذكر الماضي القريب عندما كانت تلعب مع جميل بكل حرية (...). وقعت زكية في حب جميل وأصبحت تحبه بجنون وأصبحت لا تعرف ماذا تفعل - هل تستسلم لحبها الشديد لجميل - ؟ أم تخضع لقوانين العائلة الحجازية³ .

¹ رائد الحواري: الدار الكبيرة محمد ديب، الحوار المتمدن(موقع)، ع 4400، 2014/03/21، تصفح: 2020/02/12

² رواية غادة أم القرى نقلا عن الرابط: www.raffy.me/books، تاريخ التصفح: 2020/02/18

³ تلخيص كتاب غادة أم القرى نقلا عن الرابط: www.djelfa.info، تاريخ التصفح: 2020/02/18

وانتهت الرواية بوفاة كل من زكية وجميل، وأهلهمما يبكيانها في مشهد درامي، مع العلم أنهما لم يتزوجا.

6- رواية *رمانة* للطاهر وطار:

هي رواية أيديولوجية كونها تعالج انتهاكات المحتل الحاقد ضد الشعب الجزائري، وهل يوجد أقصى من الاعتداء على الشرف؟

أولا نورد ما قاله عنها صاحبها: " كنت زمنها منهنكما في كتابة الفصول الأخيرة لرواية (اللاز) ولست أدري كيف جعلتني الظروف السياسية أنقطع عن عمل لأنشغل بعمل آخر، وتولد (رمانة) .. لعلها إضافة ما إلى (اللاز)، أو شهادة على هامش (اللاز) ..."¹. رمانة هي فتاة جزائرية شابة تعيش في حقبة الاحتلال الفرنسي للجزائر، خادمة لدى الفرنسيين، يصورها الكاتب في صورة معيبة حيث جعلها خسيصة النفس ليس لها شرف تبيع شرفها لقاء فرنكات معدودة .

" كتاب رمانة للكاتب الطاهر وطار، رواية قصيرة جدا رمانة ترمز للجزائر بكل الانتهاكات التي واجهتها، تدور الرواية حول فتاة يتيمة في سن ال16 تعاني من الفقر وتجبرها الحياة- على خوض تجارب قاسية بحق جسدها و روحها"².

7- رواية *الطالب المنكوب* لعبد المجيد الشافعي:

يمكن إدراج الرواية ضمن " مصطلح (السير- رواية)، وقد أقيمت على ركنين أساسيين: الواقع والخيال، وهي قصة عاطفية قوية تشبه في موضوعها الروايات العاطفية التي اشتهر الكاتب العربي المصري مصطفى لطفى المنفلوطي باقتباسها أو ترجمتها من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، ولقد انتهت بزواج الطالب الفقير- الذي قدم من الجزائر إلى تونس من أجل الدراسة

¹ الطاهر وطار: الأعمال الروائية، مجلد1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010، ص 575(مقدمة الرواية)

² موقع مكتبة طليطلة ، نقلا عن الرابط: www.tolaitila.com/pdf/رمانة، تاريخ التصفح: 2020/07/26

وطلب العلم- من إحدى الفتيات التونسيات الجميلات تنتسب إلى عائلة بورجوازية، وجاء عنوانها الكامل على هذا النحو: -"الطالب المنكوب في قصة غرامية موضوعية"، ولم يكن القصد من معناها سوى التعبير عن هاجسه الفكري إلى وحدة المغرب العربي، وتربية الأجيال على الأخلاق، والتمسك بالدين، والعادات، والكفاح من أجل الحياة الكريمة ورغد العيش، والتمسك بوحدة شعوب المغرب، والدعوة إلى مقارعة أفكار المستعمر التي تدعو إلى التفرقة، والبغضاء بين شعوب المغرب العربي ، " وما يمكن ملاحظته أن معنى العنوان في جهة، ومعنى النص الروائي في جهة مقابلة، حيث يوحي العنوان بنكبة الطالب، أحد بطلي النص الروائي، بينما يتوج النص بزواج الفتاة التيبادلها الحب، وعشقها بقوة، وارتضاها لنفسه زوجة لمنزلتها الاجتماعية وحسن أخلاقها وجمالها الفتان"¹.

ثانيا : وصف عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من أساتذة جامعة ميلة ، معهد الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، وقد بلغ عددهم خمسين أستاذا، من تخصصات مختلفة.

وقد وزعنا عليهم استمارات بلغ عددها خمسين (50) استمارة مشتملة على أسئلة دارت حول عدة محاور نجلها في:(طرائق تدريس الرواية ، مضامين الرواية ، خصائص الرواية ، تأثير الرواية على الطلبة، التدريب على كتابة الرواية، مدى صلاحية الروايات المبرمجة للطلبة في مرحلة الماستر، إمكانية استعمال وسائط تكنولوجية في تقديم الرواية للطلبة من عدمه).

أمّا عن التخصص المتصل بموضوع البحث فهو الأدب الجزائري المعتمد في معهد الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الحفيظ بوالصوف ، سنة 2017 م.

¹ أحمد شريط: مرجع سبق ذكره ، نقلا شريط www.djazairress.com ، تاريخ التصفح :2020/07/26

*مقاييس التخصص:

1- السداسي الأول: الشعر الجزائري الحديث، النثر الجزائري الحديث، النقد الأدبي الجزائري الحديث، الأدب الجزائري والفنون السمعية البصرية، الأدب المغاربي الحديث والمعاصر، مهارات الاتصال، منهجية البحث، الأدب الصوفي الجزائري، تاريخ الجزائر الثقافي، لغة أجنبية.

2- السداسي الثاني:

الشعر الجزائري الحديث، النثر الجزائري الحديث، النقد الأدبي الجزائري المعاصر، المسرح الجزائري، الأدب المغاربي الحديث والمعاصر، مهارات الاتصال، منهجية البحث، أدب مقارن ، تاريخ الجزائر الثقافي، إعلام آلي.

3 - السداسي الثالث:

النص السردي الجزائري المعاصر، الأدب الجزائري بلغات أخرى، أدب شعبي جزائري، الأدب الجزائري الأمازيغي، الآداب العامية المعاصرة، نظرية الأدب، علم النفس التربوي، الأدب التفاعلي، أدب الطفل، و أخلاقيات المهنة.

4- السداسي الرابع:

تربص في مؤسسة يتوج بمذكرة تناقش.

مدة التكوين: سنتان (أربعة سداسيات)

*أهداف التكوين :

إن الهدف من فتح ماستر في الأدب الجزائري يكمن في:

1- تعميق معارف الطلبة في اللغة العربية وآدابها، بمواد ذات طابع منهجي ومعرفي متخصص يتماشى مع الرؤية الجديدة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

2- يهدف التكوين لتقديم زاد علمي متنوع بين التراث والحداثة يمكن الطالب من الإطلاع على ما أنجزه الإنسان الجزائري المبدع في حقل الكتابة الأدبية.

3- تكوين طلبة يجيدون فهم النصوص الأدبية الجزائرية، وربطهم بثقافتهم وتاريخهم الحضاري.

* الروايات مجال التطبيق :

في خصوص الروايات المطبق عليها فقد كان عددها (سبع روايات)، وهي كلها" روايات جزائرية:

- (غادة أم القرى) لأحمد رضا حوحو(1947) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1988م .

- (الطالب المنكوب) لعبد المجيد الشافعي(1951)، مطبعة الشريف، دار الكتب العربية 12... نهج المبرغ - تونس.

- (رمانة) للطاهر وطار(1981)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

- (نجمة) لكاتب ياسين(1956)، المركز الثقافي الفرنسي بالجزائر سنة 1996 م.

- (سأهبك غزالة) لمالك حداد(1959) ، الدار التونسية للنشر 1968 م.

- (ابن الفقير) لمولود فرعون(1954)، وقد نشرتها "لوسوي" الفرنسية.

- (الدار الكبيرة) لمحمد ديب(1952)، وقد نشرتها "لوسوي" الفرنسية.

كما أن لغة كتابة تلك الروايات قد اختلفت (الإشارة إلى الروايات المكتوبة باللغة العربية والروايات المترجمة مع ذكر المترجم والتاريخ)

أ- الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

- (غادة أم القرى) لأحمد رضا حوحو .

- (الطالب المنكوب) لعبد المجيد الشافعي.

- (رمانة) للطاهر وطار .

ب- الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

- (نجمة) لكاتب ياسين (باللغة الفرنسية)، ترجمة: السعيد بوطاجين، منشورات ضفاف/

منشورات الإختلاف، الجزائر، 2013 م.

- (سأهيك غزالة) لمالك حداد (باللغة الفرنسية) ترجمة: صالح القرمادي، دار التونسية

للنشر، ط1، 1967 م.

- (ابن الفقير) لمولود فرعون (باللغة الفرنسية) ترجمة: محمد عجينة، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، 1987/ ترجمة: نسرين بدور، المركز القومي للترجمة، القاهرة-

مصر، ط1، 2014.

- (الدار الكبيرة) لمحمد ديب (باللغة الفرنسية) ترجمة: سامي الدروبي، دار الهلال،

القاهرة- مصر، 1970/ أحمد بن محمد بكلي، دار سيديا للنشر، الجزائر، 2011

ثالثا: وصف وتحليل الاستبانات

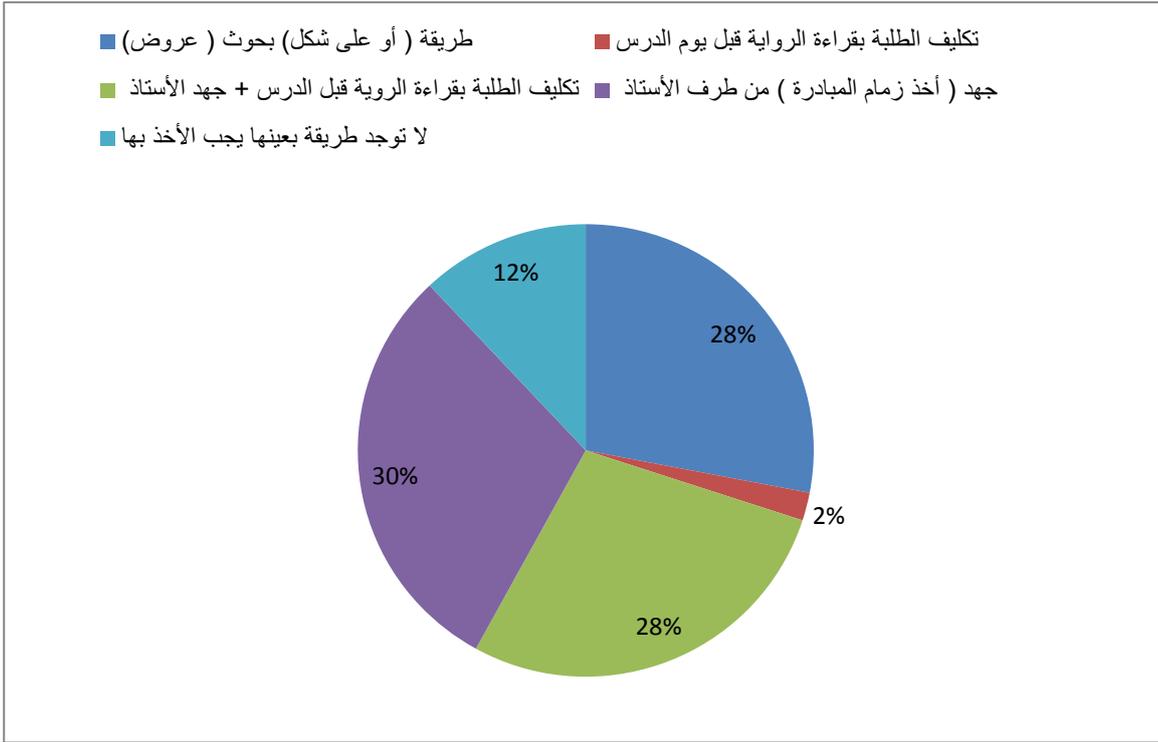
سنقوم غي هذا العنصر بوصف الاستبانات الموزعة على الأساتذة مع تحليلها وتقديم

النسب المئوية لعدد الإجابات المقدمة.

الجواب الأول: فيما يتعلق بالسؤال: ما هي الطريقة المتبعة في تقديم رواية ما للطلبة؟

28%	1- طريقة (أو على شكل) بحوث (عروض)
02%	2- تكليف الطلبة بقراءة الرواية قبل يوم الدرس
28%	3- تكليف الطلبة بقراءة الرواية قبل الدرس + جهد الأستاذ
30%	4- جهد (أخذ زمام المبادرة) من طرف الأستاذ
12%	5- لا توجد طريقة بعينها يجب الأخذ بها

تمثيل الدائرة النسبية



تحليل النتائج:

1. جهد خالص من طرف الأستاذ:

- أشار خمسة عشر أستاذاً من مجموع خمسين إلى اعتماد طريقة الجهد الخالص للأستاذ؛ وهو ما يمثل نسبة 30% من النسبة الإجمالية للأساتذة (حوالي الثلث $\frac{1}{3}$).

2. تكاليف الطلبة بقراءة الرواية قبل الدرس + جهد الأستاذ.

- أشار أربعة عشر أستاذاً من مجموع خمسين إلى اعتماد طريقة (تكاليف الطلبة بقراءة الرواية قبل الدرس + جهد الأستاذ)، وهو ما يمثل نسبة 28% من النسبة الإجمالية للأساتذة؛ أي حوالي الثلث $\frac{1}{3}$.

3. طريقة البحوث (أو عروض الطلبة)

- أشار أربعة عشر أستاذاً من مجموع خمسين إلى اعتماد طريقة البحوث (أو عروض الطلبة)، وهو ما يمثل نسبة 28% من النسبة الإجمالية (حوالي $\frac{1}{3}$).

4. لا توجد طريقة بعينها يجب الأخذ بها:

- أشار ست أساتذة من مجموع خمسين إلى أنه لا توجد طريقة بعينها يجب الأخذ بها، وهو ما يمثل نسبة 12% من النسبة الإجمالية للأساتذة (نسبة قليلة).

5. تكليف الطلبة بقراءة الرواية قبل يوم الدرس:

- أشار أستاذ واحد فقط إلى اعتماد طريقة تكليف الطلبة بقراءة الرواية قبل يوم الدرس، وهو ما يمثل نسبة 02% من النسبة الإجمالية للأساتذة (نسبة ضئيلة جدا).

الجواب الثاني: فيما يتعلق بالسؤال: ما هي فوائد تلك الطريقة ؟

تحليل النتائج:

1 - جهد خالص من طرف الأستاذ:

- يتمكن الطالب من تلمس فنيات وجماليات فن الرواية من خلال الطريقة التحليلية التي يتبعها الأستاذ.

- من فوائد هذه الطريقة أنها تبين أثر الثقافة في بناء النص الأدبي، والتأثيرات الأجنبية التي تحملها الرواية، وذلك من خلال اتباع طريقة منهج ثقافي مقارن.

- تمكين الطالب من الاحتكاك بالنص وفق الإجراءات النقدية المناسبة، من دراسة الرواية مع الطلبة وفق منهج نقدي تحدد معالمه من قبل الأستاذ.

- فائدة هذه الطريقة هي الوقوف على البنى السردية لنص روائي ما، الشخصية، الزمان والمكان، اللغة... الخ، وذلك من خلال انتهاج طريقة التحليل السردية لنص روائي جزائري، وفق نظرية من النظريات السردية الحديثة، ولتكن نظرية جيرار جينيت (Girard Ginette).

- معرفة آليات كتابة الرواية من خلال التحليل.

- الفائدة هي تنويع زوايا النظر في تنويع المناهج الأدبية من خلال الاعتماد على مناهج التحليل الأدبي.

- تعلم الطلبة تحليل النصوص الروائية بتطبيق منهج من المناهج السياقية أو النسقية في التحليل والنقد بعد عرض الرواية وملخصها.

- التعرف على بنية الرواية وعلى لغتها؛ من خلال اتباع المنهج البنوي الذي يدرس الشخصيات والزمن والمكان، والرؤية السردية...، أو المنهج الأسلوبي الذي يدرس الكلمة الروائية من حيث التنوع اللغوي.

2 - تكليف الطلبة بقراءة الرواية قبل الدرس + جهد الأستاذ:

- تساعد الطالب على الاطلاع على معظم الروايات الجديدة التي تظهر في الساحة الإبداعية.

- تمكن الطالب من الاطلاع على السرديات بمختلف أنواعها ثم تمكنه من الإلمام بخطوات تحليل نص روائي وفق المقاربات النقدية المختلفة.

- تفاعل الطلبة مع الدرس واستيعاب المنهج.

- يستطيع الطالب التعرف على طرق تشكل الأحداث داخل الرواية، وأهداف الحكمة الروائية

- إشراك المتعلم في الفهم والإبداع من خلال الطريقة الحوارية.

- تختصر الوقت وتساعد على فهم مضمون الرواية جيدا.

- حتى لا تكون هناك عملية تلقين ورسّ للمعلومات حسب الطريقة التقليدية.

- تدريب الطالب على قراءة الرواية وتحليل موضوعها.

- أن يعايش الجميع موضوع الرواية والهدف المتوخى.

3 - طريقة البحوث أو عروض الطلبة:

- إعمال فكر المتعلم وحثه على البحث، وكذلك تنمية القدرات وإكسابه مختلف المهارات اللغوية

- تساعد الطلبة على التمرن القرائي والإحاطة بهذا الجنس الأدبي، مثلا الاطلاع على اللغة السردية والتمييز بين الأساليب الروائية، وتنمي روح البحث والقراءة لدى الطالب.
- بطاقة القراءة تعلم الطالب كيف يحيط بموضوع الرواية ويلخصها بطريقة مفهومة تفيد زملاءه
- إطلاع جميع الطلبة على الرواية ومضمونها وذلك بتقديم الدرس في شكل عروض للطلبة.
- الاحتكاك المباشر للطلبة مع الأعمال الروائية.
- تعريف الطلبة بخصوصيات كتابة تلك الرواية وأهدافها وطريقة تحليلها.
- تشويق المستمع إلى معرفة تفاصيل الرواية أي دفع الطالب إلى قراءة الرواية وتحبيبه فيها.

4- لا توجد طريقة بعينها يجب الأخذ بها؛ ويرجع ذلك إلى:

- تختلف طريقة التدريس من أستاذ إلى آخر وحسب توفر الرواية لدى الأستاذ والطالب وحسب المنهج المتبع.
- لا يمكن تحديد طريقة معينة في دراسة الرواية لأن تفرض طريقة / نمطا/ منهجا خاصا بها للدراسة.
- كل طريقة تكيف حسب المقام، وتعتمد في ذلك مختلف الطرائق.
- تختلف الطرق باختلاف المقاييس التي تسمح بدراسة الرواية؛ ففي السرديات يتم التركيز على الرواية من حيث المذهب فهناك روايات تاريخية، اجتماعية، رمزية، وهناك روايات تدرس من الناحية البنوية.
- لا يمكن تحديد طريقة بعينها لتدريس رواية ما، لكون النص الروائي ومستوى الطلبة والواقع التدريسي هي العناصر التي ينطلق منها الأستاذ لتحديد طريقته والتي تختلف باختلاف الأوضاع .

5- تكليف الطلبة بقراءة الرواية قبل يوم الدرس:

- إثراء الرصيد اللغوي للطلبة، الاطلاع على الأعمال الروائية، إتقان تقنية التلخيص.

- تقرب القارئ من النص وذلك من خلال قراءة الرواية، تلخيصها، طرح أسئلة عن بنيتها ومضامينها.

- تمكين الطالب من التحدث عن الرواية شكلا ومضمونا.

الجواب الثالث: فيما يتعلق بالسؤال؛ هل تجد تفاعلا بينك وبين الطلبة أثناء تقديم

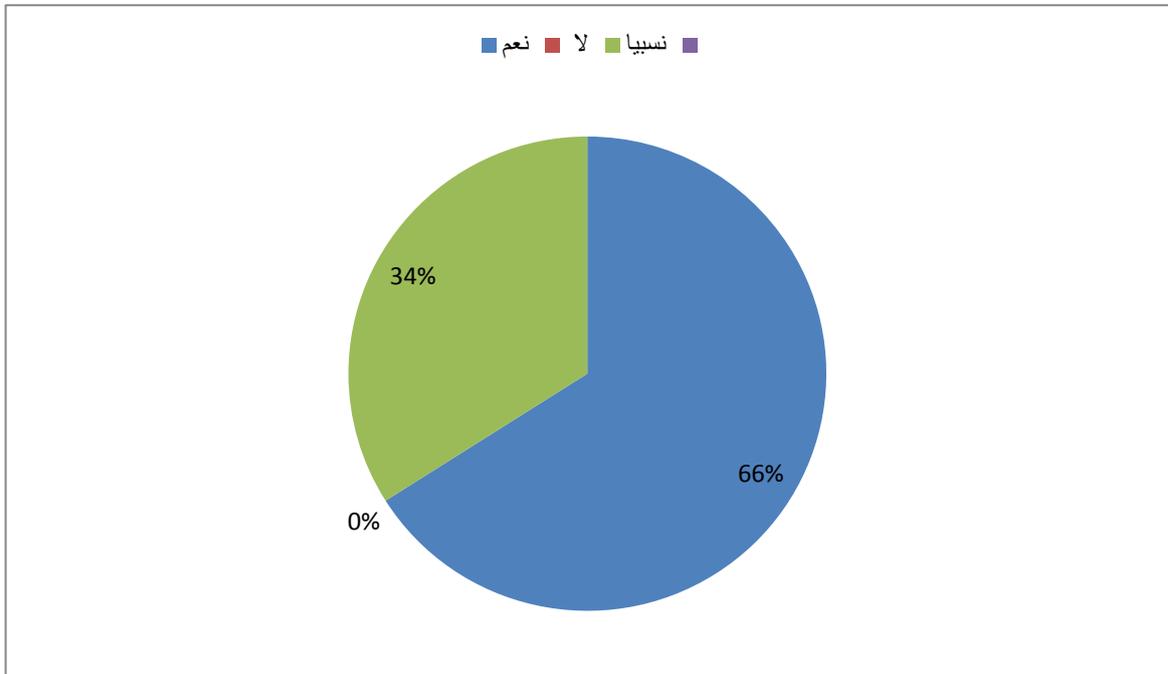
درس متعلق بالرواية؟

نعم 66%

لا 0%

نسبيا 34%

تمثيل الدائرة النسبية:



تحليل النتائج:

1. فيما يتعلق بالخيار " نعم " :

- أشار ثلاثة وثلاثين أستاذا من مجموع خمسين إلى أنه يوجد تفاعلا بين الأستاذ والطلبة أثناء تقديم درس متعلق بالرواية؛ حصد هذا الخيار 66 % من النسبة الإجمالية لآراء الأساتذة ($\frac{2}{3}$).

من أسباب ذلك التفاعل نذكر:

- عندما يتمكن الأستاذ من تذوق نص ما و إدراك التقنيات اللازمة للتعامل معه فإنه يكون قادرا على استمالة الطلبة وجذب انتباههم ما يجعلهم يتفاعلون دون شعور منهم مع النص مضمون الدرس، فأسلوب الأستاذ في تقديم الدرس هو المحدد لتفاعل الطلبة من عدمه.
- لأن الرواية من خلال السرد، غالبا تحقق وظيفتي الإمتاع و الإقناع.
- يهتم الطلبة بالرواية شكلا ومضمونا ولغة لأن الرواية انعكاس للواقع و بالتالي فهي تعكس صورة الإنسانية في مراحل تطورها.
- لأن الطلبة يميلون أكثر إلى تحليل الرواية وينفرون من تحليل الشعر، لأنهم يرونه غير مفهوم وغامض.
- فالرواية جنس أدبي محبوب للطلبة ذو طابع قصصي ممتع.
- يكون التفاعل من خلال الإطلاع المسبق لمضمون الرواية.
- لأن الرواية أصبحت أكثر الأعمال الأدبية (الأنواع) رواجاً، كما أنها تمس كثيرا من جوانب شخصية الطالب (نفسية، اجتماعية).

2- فيما يتعلق بالخيار "نسبيا":

- أشار سبعة عشر أستاذا من مجموع خمسين إلى أن هناك تفاعلا نسبيا بين الأستاذ والطلبة أثناء تقديم درس متعلق بالرواية؛ وهو ما يمثل نسبة 34 % من النسبة الإجمالية لآراء الأساتذة الكرام ($\frac{1}{3}$).

من أسباب قلة أو ضآلة التفاعل نذكر:

- عدم اهتمام الطلبة بهذا الجنس يرجع إلى الحجم الكبير للرواية، كما أن الطلبة تعودوا على الشعر و قراءته.
 - لأن بعض الطلبة لا يطالعون الرواية أثناء تكليفهم بقراءتها وتقديم ملخص لها.
 - هناك تفاعلا نسبيا إذا ما تعلق الأمر برواية مشهورة أو بعض الروايات التي ترجمت إلى أفلام، أو كانت الرواية موضوع الدرس هي نفس مذكرة الطالب، لذا نقل الفعالية في خلاف ذلك.
 - نظرا لصعوبة بعض المفاهيم و المصطلحات المستعملة في نقد الرواية لكونها ذات أصل غربي محض.
 - غالبا الطلبة ينقلون ملخصات من الإنترنت.
 - عدم القدرة على التحليل، وفقدان ميكانيزمات التحليل.
 - الطلبة أصناف فهناك صنف لا يهتم إلا بتدوين الآراء ولا يكلف نفسه في قراءة الرواية، وصنف لا يهتم مطلقا، وقلة قليلة تشارك وتتفاعل إيجابيا.
- وفي هذا السياق نورد ما نقل عن **وليم جيمس (William James)** وهو أبو علم النفس الحديث أنه قال: "إن الفرق بين العباقرة وغيرهم من الناس العاديين ليس مرجعه إلى صفة أو موهبة فطرية للعقل، بل إلى الموضوعات والغايات التي يوجهون إليها همهم وإلى درجة التركيز التي يسعهم أن يبلغوها"¹.
- ولهذا نجد هذا التفاوت بين مستوى الطلبة من حيث الفروق الفردية نحو: الذكاء، الذاكرة، التخيل، الإدراك،... الخ، وهو ما يؤثر بصورة أو بأخرى في تعليمية الرواية.

3- فيما يتعلق بالخيار " لا":

¹ محمد أحمد إسماعيل المقدم : علو الهمة، دار العقيدة للتراث، الإسكندرية، مصر، ط4، 1999م، ص348.

- لم يتبنَّ أي أستاذ هذا الخيار من مجموع خمسين والذي مفاده: (لا يوجد تفاعلا بين الأستاذ والطلبة أثناء تقديم درس متعلق بالرواية)؛ وهو ما يمثل 0 % من النسبة الإجمالية (نسبة معدومة).

- هذا مؤشر مشجع للغاية، بمعنى أنه لا يوجد من الأساتذة من لا يجد أي تفاعل بشكل كلي، أو بشكل كامل؛ فالتفاعل موجود سواء أكان "حقيقيا" أو "نسبيا".

الجواب 04: فيما يتعلق بالسؤال: ما هو الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد؟

حصة واحدة (01)	20 %
حصتين (02)	30 %
ثلاث حصص (03)	14 %
أربعة حصص (04)	04 %
الحجم الزمني يختلف من رواية لأخرى	28 %
عدم الإجابة (فارغة)	04 %

تحليل النتائج:

- أشار خمسة عشر أستاذا إلى أن الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد حصتين، وهو ما يمثل نسبة 30 % من النسبة الإجمالية.

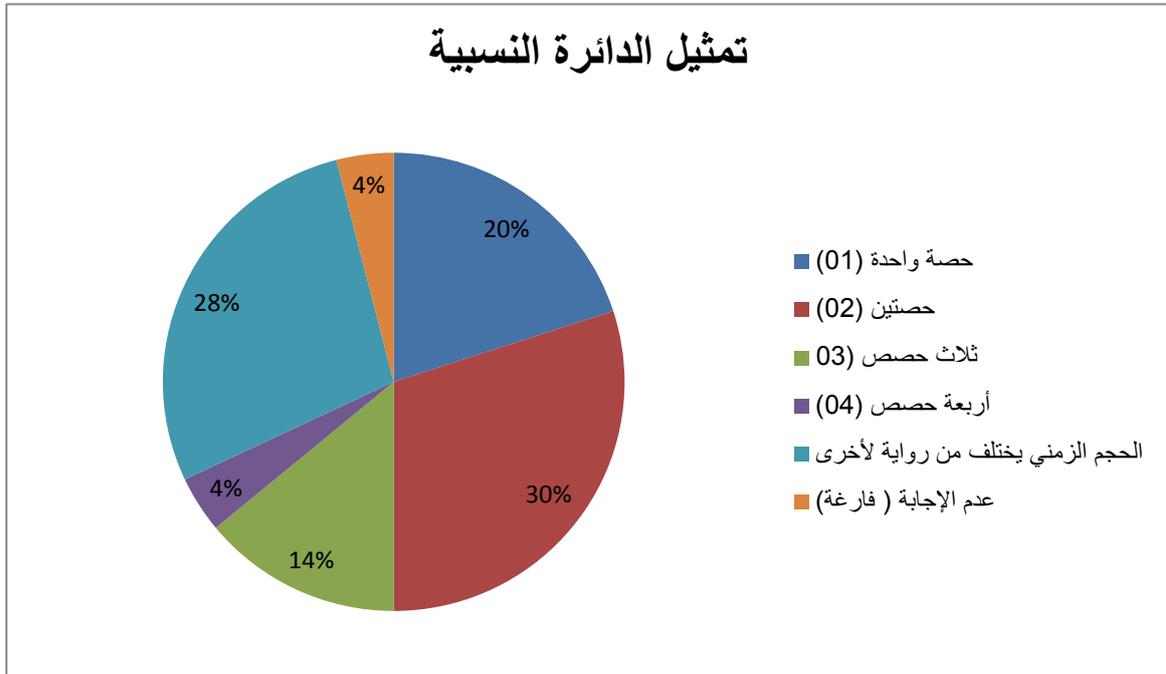
- أشار أربعة عشر أستاذا إلى أن الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد يختلف من رواية لأخرى، وهو ما يمثل نسبة 28 % من النسبة الإجمالية.

- أشار خمسة عشر أساتذة إلى أن الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد حصة واحدة، وهو ما يمثل نسبة 10 % من النسبة الإجمالية.

- أشار سبع أساتذة إلى أن الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد ثلاث حصص، وهو ما يمثل نسبة 07 % من النسبة الإجمالية.

- أشار أستاذين الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد أربع حصص، وهو ما يمثل نسبة 04 % من النسبة الإجمالية.

- فضل أستاذين عدم الإجابة عن السؤال، وهو ما يمثل نسبة 04 % من النسبة الإجمالية.

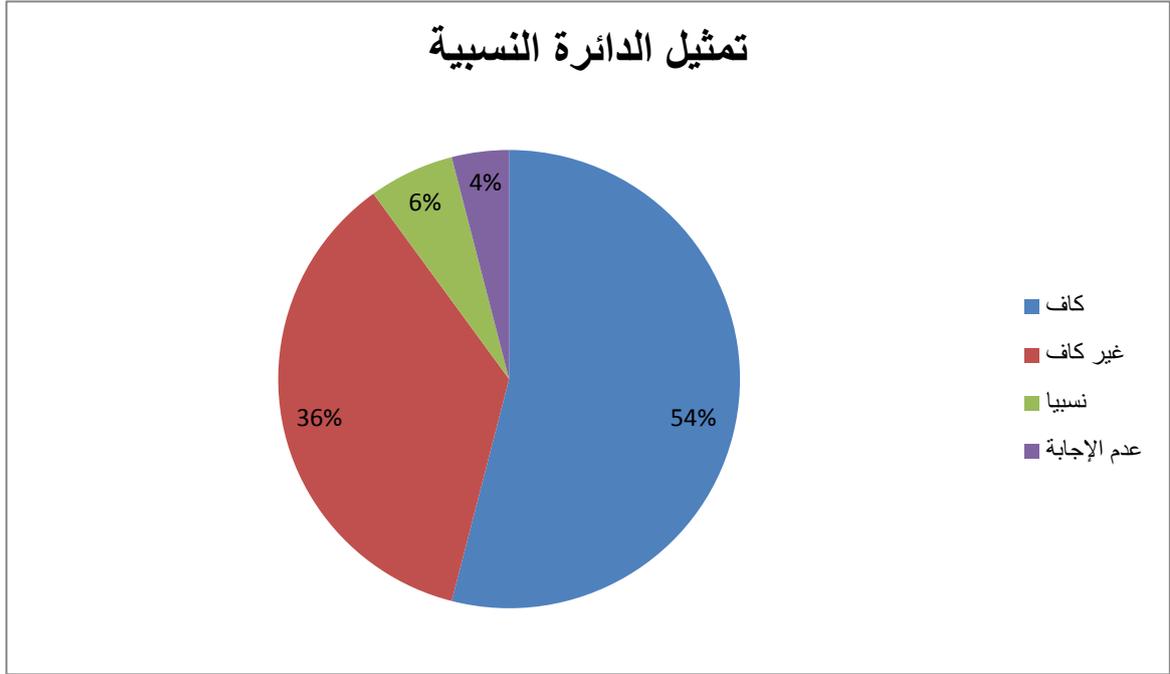


الجواب 05: فيما يتعلق بالسؤال: هل الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد كاف؟

- السطر الأول (نعم/لا) يقابل عدد الحصص حسب الترتيب السابق في الجواب الرابع (الخانة الزرقاء = حصة واحدة)، وهكذا دواليك.

لا	نعم
06	04
04	11
01	06
01	01
06	05

كاف	54%	غير كاف	36%
نسبيا	06%	عدم الإجابة	04%



الجواب 06 : المقترحات إن كانت الإجابة بالنفي

نعم + 0 اقتراح	نعم + اقتراح	لا + اقتراح	عدم (0) + اقتراح	أحيانا + 0 اقتراح
52%	6%	38%	2%	2%

الاقتراحات:

- تكثيف قراءة الروايات.
- الحجم الزمني يحدده حجم الرواية وطبيعتها.
- الإطلاع المسبق على نص الرواية و التحضير الجيد.
- إما اختيار نماذج روائية قصيرة تكفيها المدة المحددة إداريا، أو اختيار نموذج روائي واحد يحيط أستاذ المادة بكل حيثياته دون مراعاة منه للوقت المحدد، هذا النموذج الروائي يكون

كنموذج تطبيقي لكل عناصر للدرس ليتمكن من خلالها الطالب بمفرده من دراسة نماذج روائية أخرى ، وتحليلها انطلاقا مما تعلمه من ذلك النموذج.

- إعطاء حجم زمني أكبر للنماذج الروائية الأولى (الثلاثة الأولى) ثم النماذج التي تلي، يمكن أن تحتفظ بساعة ونصف.
- وجوب أن يكون المقياس سنويا، ساعة ونصف لا تكفي لتدريس رواية كاملة.
- ورشات قراءة وتحليل لتمكين الطالب من الاستفادة من مناهج التحليل على اختلافها.
- تنظيم ندوات خاصة بمناهج تحليل الرواية ويجب أن تكون إجبارية.
- تقليل النماذج الروائية وزيادة الحجم الساعي المخصص لكل نموذج.
- تقسيم الرواية إلى فصول أو محاور على حسب عدد الساعات الزمنية.
- مقاييس أكثر تتناول الدرس السردي.
- الرواية لا تدرس في حصة بل في حصص (قراءة، شرح، تحليل بتبني منهج).
- تجزئة الرواية (جزء في كل حصة).
- تخصيص وقت إضافي غير ممكن بسبب ضيق الوقت وكثرة الطلبة، ولذلك نقترح التنسيق الجيد بين الأستاذ المحاضر والأستاذ المكلف بالأعمال الموجهة قصد ربح الوقت ومعالجة الرواية بجانبها النظري و التطبيقي.
- باعتبار الرواية جنس أدبي طويل ومن أجل فك الشفرات والإطلاع الجيد على الجوانب الفكرية و المعرفية تحتاج إلى أربعة حصص على الأقل.

الجواب 07 : فيما يتعلق بالسؤال:أتجد صعوبة في نقل مضمون الرواية للطلبة؟

في حالة النفي حدد الأسباب :

- 1- تمكن الأستاذ من المادة أو من النص الروائي كفيل بقدرته على شرح المضمون.
- 2- استعمال أسلوب التشويق يخلق الدافعية لدى الطالب لمعرفة المزيد.
- 3- أحداث الرواية و الجمالية المكبوتة في طياتها تستميل تركيز الطالب.
- 4- حسن اختيار الرواية النموذج لتقديمها للطلبة بما يتناسب وميولهم.

تبرير الصعوبة في نقل مضمون الرواية :

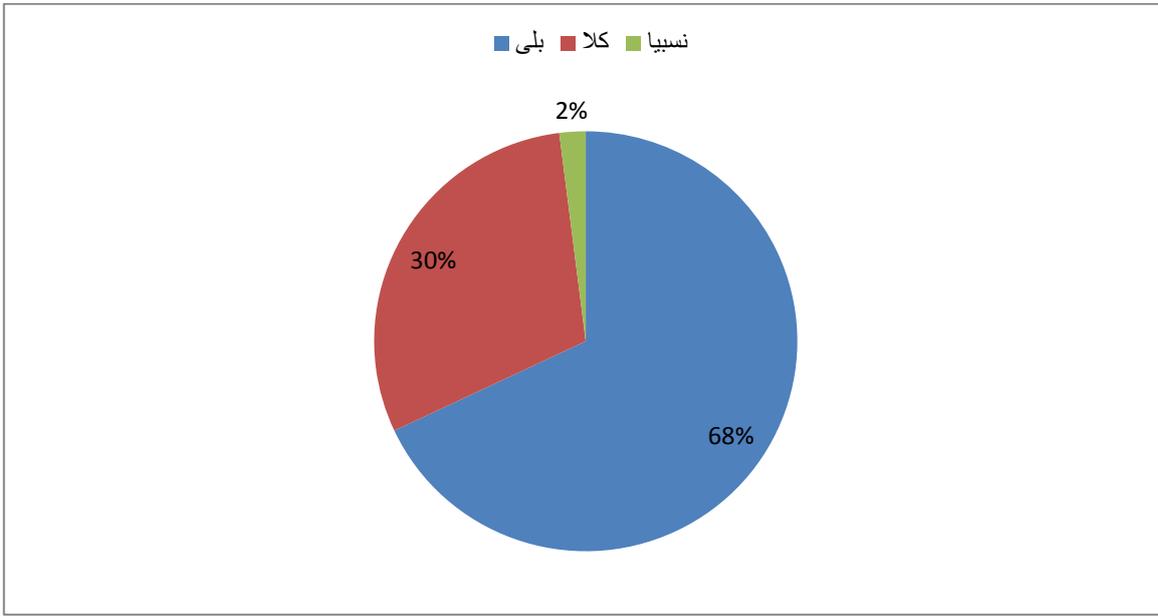
- عدم اطلاع الطلبة على كثير من المدونات الروائية، (عدم قراءة الطالب للرواية).
 - الخوف من المناهج النقدية الحديثة.
 - العزوف عن دراسة الرواية على حساب الشعر.
 - افتقار المكتبات إلى المدونات الجزائرية.
 - قلة النشر مقارنة بالدول الأخرى.
 - ميل الطالب لسماع مضمون الروايات دون قراءتها.
 - قلة الاهتمام.
 - تحديد الموضوع الرئيسي للرواية.
 - التركيز على الأفكار الأساسية و المحطات الروائية المهمة .
 - تساعد البحوث و بطاقات القراءة التي يقوم بها الطالب على الإلمام بمضمون الرواية.
 - إضافة إلى الأسئلة التي طرحها الأستاذ أو الطالب من أجل خلق جو للمناقشة والتعرف أكثر على هذه المضامين وفهمها.
 - النظر إلى الرواية على أنها مضيعة للوقت.
 - الرواية في نظر الطلبة لا تحقق أهدافا علمية.
 - الرواية خاصة المترجمة تخل بالمعاني الحقيقية.
 - تعدد أساليب كتابة الرواية التي تتطلب أساليب مختلفة للمقارنة.
 - غياب ثقافة القراءة ككل.
 - الغموض الذي يلف بعض الروايات.
- وترجع عدم وجود صعوبة في نقل مضمون الرواية للطلبة للأسباب الآتية:
- الطلبة قد اطلعوا على الرواية ومن ثم لا يجدون صعوبة في فهم مضمون تلك الرواية.
 - كما أن الأستاذ لا يجد صعوبة لأنه سبق و أن أطلع على الرواية ومن ثم لا يجد صعوبة في نقل مضمونها إلى الطلبة.

- لأن ما ينقل هو الأحداث الهامة فقط .
- تمكن الأستاذ من المادة أو النص الروائي بقدرته على شرح المضمون .
- استعمال أسلوب التشويق يخلق الدافعية لدى الطالب لمعرفة المزيد .
- أحداث الرواية والجمالية المنشئة في طياتها تستميل تركيز الطالب .
- حسن اختيار الرواية النموذج لتقديمها للطلبة بما يتناسب وميولهم .
- سهولة لغة الرواية (سرد الأحداث بلغة يسيرة الفهم) .
- قرب مضامينها من الوعي الاجتماعي للطلبة .
- رغبة العديد من الطلبة في التفاعل مع مضمون الرواية لأنها قد تخدم واقعهم .
- الفن القصصي عموما يستهوي الإنسان .
- الفن الروائي يستهدف أغراضا كبرى بمسيرة سردية .
- لأن الأستاذ مطلع على الرواية و يعرف المضمون .
- الطبيعة الروائية الحديثة .
- ابتعادها على التعقيد (لغتها سهلة من أي إبداع آخر) .
- الإطلاع على الرواية مسبقا و التعرف على مضمونها وتحديد معالمها وكتابة ملخص يشمل زبدة الموضوع .
- تقنيات واستراتيجيات مساعدة .
- لأنها تعالج قضايا قريبة من المجتمع .
- لأن الأستاذ يعتمد على أسلوب مبسط في نقل المضمون، و يقوم بمقارنة المضمون وإعطاء نماذج واقعية .
- لأن مشاكل الطلبة تتعلق أكثر بفهم الجوانب الشكلية .
- لأن الطلبة على اطلاع ببعض النماذج المشهورة .
- لأن غالبية الروايات تقدم مواضيع بحبكات بسيطة .
- الميول العاطفي لها (اتجاه الرواية) .

- قد تعكس الرواية نوعا من الحقيقة أو هي الحقيقة ذاتها.
- يحس الطالب أثناء قراءته للرواية بالراحة و الاستمتاع .
- الطالب يحب الدرس الحي والذي يمكن أن نجد فيه خلافا للدروس المعيارية.

الجواب 08 : ألا تلاحظ عزوف الطلبة عن قراءة الرواية الجزائرية.

بلى	68 %	كلا	30%	نسبيا	02%
-----	------	-----	-----	-------	-----



تحليل النتائج:

أولا: الخيار " بلى "

- أشار أربعة وثلاثين أستاذا إلى أن هناك بالفعل عزوفا للطلبة عن قراءة الرواية الجزائرية، وهو ما يمثل نسبة 68% من النسبة الإجمالية للأساتذة.

الجواب التاسع: ومن الأسباب التي تؤسس لهذا الخيار " بلى "؛ أي عزوف الطلبة عن قراءة الرواية الجزائرية:

- عدم الاهتمام الكافي بقراءة الرواية الجزائرية في مرحلة الليسانس.
- التركيز على قراءة الرواية العربية و العالمية .

- غياب النصوص الروائية الجزائرية بما يكفي في مكتبات الجامعة .
- الإدمان على تصفح مواقع التواصل الاجتماعي على حساب قراءة الروايات.
- ضعف مستوى الطالب الأدبي .
- العزوف عن قراءة الرواية (عدم ترسخ ثقافة القراءة).
- النظرة الدونية للأدب في الجزائر .
- غلاء الكتب و خاصة الروايات وعدم تمكن الطالب من شرائها.
- ترسيخ ثقافة الدراسة من أجل الامتحان في الجامعة الجزائرية.
- غالبية الطلبة لا يحبون هذا التخصص " الأدب " و أرغموا عليه بشكل ما.
- النزوح إلى متابعة الأعمال المتلفزة لأنها أقدر على تجسيد وقائع العمل الروائي.
- الشعور بالملل و التحجج بأن الرواية مضيعة للوقت.
- لأن النماذج الورقية (أي الرواية الورقية) لا تتوفر إلا في المكتبات، والطالب يحاول تقسيط مصروفه اليومي من أجل حاجات مهمة أكثر بحسب رأيه.
- استحوذ الأجهزة الإلكترونية على الساحة الأدبية؛ فمثلا بدل أن يقرأ الطالب الرواية يذهب مباشرة إلى البحث على ملخص الرواية المتوفر على شبكات الحاسوب، إضافة إلى تضييع الوقت على المواقع الإلكترونية.
- النظرة الدونية للأدب عموما.
- ضعف الإشهار للنصوص الروائية الجزائرية .
- غلاء الكتب و عدم قدرة الطلبة على تحصيلها خاصة في المعارض الدولية.
- الميل إلى الشعر على حساب النثر .
- قلة المدونات الروائية.
- طول الرواية أحيانا يصيب القارئ بالملل.
- ضعف النشر في هذا المجال.
- عدم اهتمام الطلبة بتنمية الثقافة الأدبية.

- غلاء الكتب خاصة و أن معظم الطلبة ذوي مستوى اجتماعي متوسط.
- معظم الطلبة لا تهتمهم الإنتاجات الروائية الوطنية ويحبون الروايات العالمية.
- غياب الدافعية (انعدام الرغبة و الشغف).
- عدم وجود محفزات علمية لقراءة الرواية .
- عدم وعي عدد كبير من الطلبة بأهمية قراءة الروايات.
- ضعف المستوى الإبداعي وعدم وجود قيم فكرية و لغة جمالية عند بعض كتاب الرواية الجزائريين في العقد الأخير.
- عدم الاهتمام بالأدب عموما.
- عدم توفر هذه الروايات ورقيا بل حتى بصيغة PDF (نسق المستند المنقول portable document format)
- يستصعبون قراءتها نظرا لطبيعة الجيل، وطبيعة العصر (عصر السرعة).
- المناخ الثقافي الذي يتكون فيه الطالب يوجهه - في أغلب الأحيان - إلى روايات من المشرق.
- طبيعة الرواية الجزائرية في الكثير من الأحيان (جانب اللغة المضمون - طبيعة الشخصيات) تبعد الطلبة عن الخوض فيها والاحتكاك بها .
- السبب الأول أن كتاب الرواية عموما يبتعدون عن الواقع الذي يهتم به الطلبة.
- ربما قراءة الرواية يستهلك وقتا ولا يجد الطلبة وقتا لذلك بسبب مشاكل الحياة وتسارع الأحداث.
- تقاليد قراءة الرواية غير مرسخة في التعليم وفي المجتمع عموما.
- قلة التشويق في الروايات الجزائرية .
- الميل إلى الروايات الغربية نظرا لكثرتها، شهرتها وتوفرها الكترونيا مقارنة بالروايات الوطنية.
- تفضيل الممتع على المفيد.

- حجم الرواية؛ ربما طول الروايات .
- ميولات الكثير من الطلبة للشعر.
- توفر الروايات على شكل PDF وقلة الرواية المنشورة ورقيا.
- العزوف عن قراءة مختلف الأعمال الأدبية وليس الرواية فقط ربما لا زالت هناك نظرة محدودة للأدب الجزائري الولة بالأدب الأجنبي.
- ربط الطلبة ما يدرسونه بالواقع المعيش.
- صعوبة الحصول على الرواية .
- عدم شهرة الروائيين الجزائريين.
- الكتابة باللغة الأجنبية.
- عدم اهتمام الأساتذة بالنصوص الجزائرية.
- ضعف الإشهار وندرة النصوص وعدم توفرها.
- عدم معرفة الطلبة للمشهد الإبداعي وضعف التواصل .
- ضعف التواصل مع الكُتَّاب.

أسباب أخرى:

- ربما يكون المضمون.
- ربما حب التطلع لآداب أخرى(الرغبة في المعرفة الأجنبية) .
- ضعف النقد الجزائري موازاة مع نظيره المشرقي.
- شهرة الروائيين المشاركة و العالميين.
- اللامبالاة (التماطل، التهاون)، وفي هذا السياق يمكن القول عن هذه الظاهرة: " وما كان بالأمس مشكلة صغيرة أضحت مشكلة كبيرة ستزداد تعقيدا إن لم نحسم الموقف لصالح المستقبل الذي يحلو لنا أن نحلم بلامحه الوضاء"¹.

¹علي بن محمد: مقالات مغرضة، أسبوعيات مناضل يحترق، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر، ط1، 1999، ص19

أي أنه بسبب اللامبالاة والتماطل في معالجة المشكلات طبعاً ستتراكم على صاحبها ولا يكاد يجد طريقاً للخروج منها وهكذا المشكلة التي تبدأ صغيرة وهنا نقصد فعزوف الطلبة عن قراءة الرواية الجزائرية إن لم نعالج هذه المشكلة فتكبر وتتضخم ولا نستطيع الحسم فيها مستقبلاً بشكل إيجابي.

- اعتماد الطلبة على القراءات و الخبر عن الروايات دون الإطلاع عليها.

- سوء تنظيم الوقت.

● أغلب طلبة الأدب العربي يدرسونه مرغمين لا عن رغبة في ذلك.

_ لأن الرواية تتطلب نفساً طويلاً وصبراً على قراءتها.

- بعض الولايات لا تتوفر بها مكتبات، و بالتالي صعوبة الاقتناء.

- طغيان السرعة على العصر وتفوق ثقافة الصورة على ثقافة الكتاب.

- البعد الخيالي للرواية ينفر الكثير من الطلبة من القراءة(سرعة الملل).

- عدم فهم أسلوب ومنهج الكتاب.

- البعد عن الأجواء العلمية و المعرفية.

● العزوف عن القراءة عموماً.

- عدم توفر النسخ بسعر يناسب المستوى المادي للطلبة.

- انعدام هذه الروايات في مكتبات الجامعة.

● الخوض في غمار الواقع نفسه، والطالب الجزائري ملّ من واقعه المألوف، فذهب يبحث

عن مغاير آخر ينسى به واقعه، إذا كنت تعيش هذا الواقع والروايات الجزائرية أغلبها إما

تصور الحاضر و إما الماضي، و إما نظرة تشاؤمية من المستقبل فكيف للجزائري بطبعه

المعروف أن تستهويه تلك المضامين.

ثانيا: الخيار " كلا "

- أشار خمسة عشر أستاذا من خمسين إلى أن أنه لا يوجد عزوفا للطلبة عن قراءة الرواية الجزائرية، وهو ما يمثل نسبة 30% من النسبة الإجمالية للأساتذة.

ومن أسباب ذلك:

- أغلب مذكرات التخرج تعالج روايات جزائرية.
- وجود تخصصات يجب فيها معالجة رواية جزائرية.
- ثالثا: الخيار " نسبيا "
- - أشار أستاذ واحد فقط من خمسين إلى أن هذا العزوف للطلبة عن قراءة الرواية الجزائرية - وإن أقرنا بوجوده - إلا أنه بشكل نسبي وليس مطلقا أو عامًا، وهو ما يمثل نسبة 02% من النسبة الإجمالية للأساتذة.

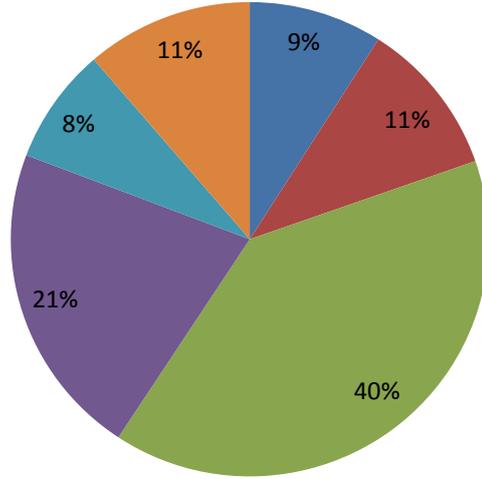
ملاحظة: لم يذكر الأستاذ أسبابا أو تبريرات لهذا الخيار الأخير.

الجواب 10 : فيما يتعلق بالسؤال:

حسب تجربتك أي نوع من الروايات تجد فيه سهولة في تقديمه للطالب؟

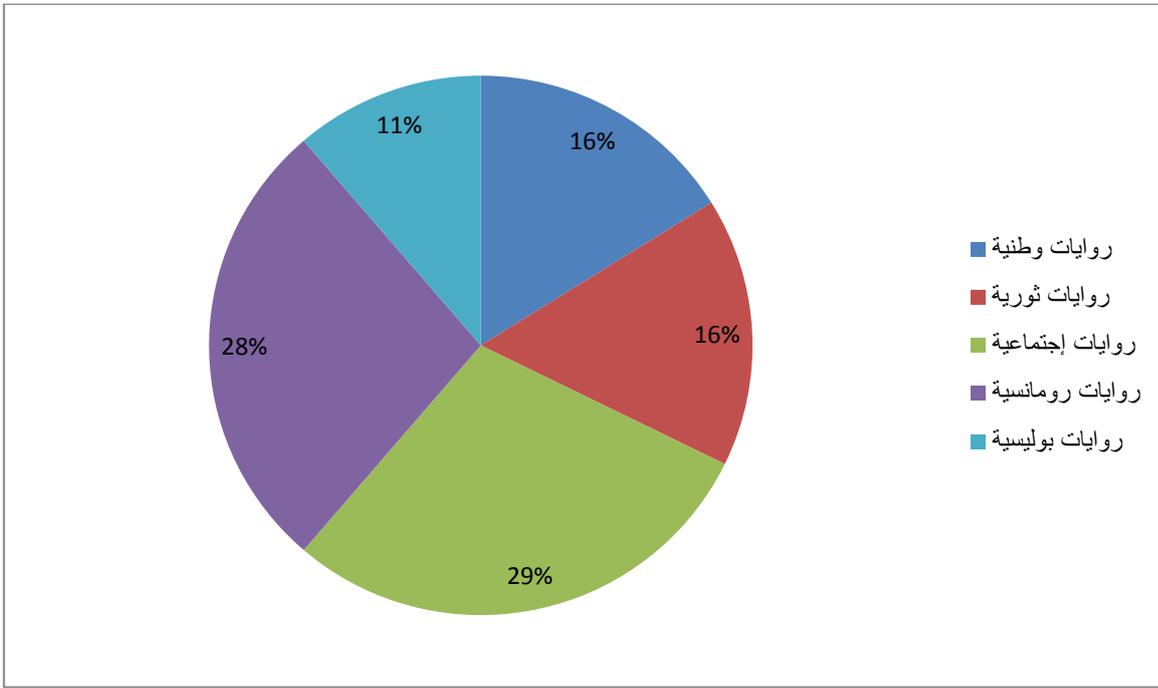
8.60 %	- روايات وطنية
10.07 %	- روايات ثورية
37.63 %	- روايات اجتماعية
20.43 %	- روايات رومانسية
7.52 %	- روايات بوليسية
10.75 %	- كل الخيارات بالترتيب

كل الخيارات بالترتيب ■ روايات بوليسية ■ روايات رومانسية ■ روايات اجتماعية ■ روايات ثورية ■ روايات وطنية



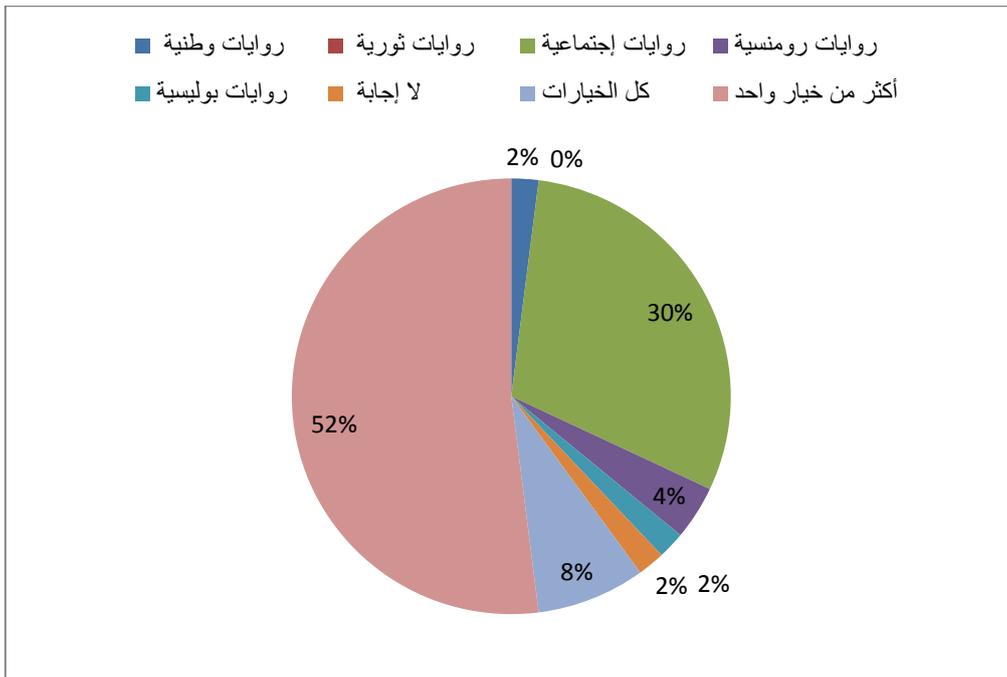
كل الخيارات مع ذكر الترتيب:

النسبة المئوية	الخيارات
% 16.12	روايات وطنية
% 16.12	روايات ثورية
%29.03	روايات اجتماعية
%27.41	روايات رومانسية
11.29%	روايات بوليسية
% 99.97	المجموع



خيارات متعددة (أكثر من خيار واحد) :

- 1- روايات وطنية 02 %
- 2- روايات ثورية 0 %
- 3- روايات إجتماعية 30 %
- 4- روايات رومانسية 04 %
- 5- روايات بوليسية 02 %
- 6- لا إجابة 02 %
- 7- كل الخيارات 08 %
- 8- أكثر من خيار واحد 52 %



هل بإمكانك تقديم تفسير لتلك السهولة (حسب تجربتك أي نوع من الروايات تجد فيه سهولة في تقديمه للطالب؟)

1- ومن الأسباب التي تكمن وراء اختيار الرواية الوطنية:

- قد يكون هذا النوع من الرواية يرتبط بأحداث معينة يكون الطالب على اطلاع عليها.

2- ومن الأسباب التي تكمن وراء اختيار الرواية البوليسية:

- ذلك الحكمة فيها أي الرواية مشوقة" و الطالب يجد بعض المتعة في تتبع حيثياتها، أسهل لأنها نوع بسيط لا يحتوي على تعقيدات كبيرة.

3- ومن الأسباب التي تكمن وراء اختيار الرواية الرومانسية:

لأن تلك الرواية تجذب انتباه الطالب، لكونها تلبى حاجاتهم النفسية المكبوتة، بالإضافة إلى الحاجات الجنسية التي قد تعترضهم صعوبة في تلبيتها. لقربها من عوالم الطالب في هذا العمر.

4- ومن الأسباب التي تكمن وراء اختيار عدم الإجابة:

- السهولة أو عدمها يعود لطبيعة الموضوع وطريقة الأستاذ في التقديم.

5- ومن الأسباب التي تكمن وراء اختيار كل الخيارات مع الترتيب:

ملاحظة: الأسباب الآتية التي تيرر لتوجه هؤلاء الأساتذة نحو اختيار كل الخيارات مع الترتيب قد تكون ممزوجة بتبرير لنوع أو نوعين أو ثلاثة... الخ.

- علميا ارتبطت الرواية بالواقع الاجتماعي المعيش وتلمست قضاياها، كانت أقرب للفهم والتفسير.

- الروايات الرومانسية تلامس التجربة الإنسانية (قليلة) أما الروايات البوليسية فمرد ذلك حب للإنسان للاستطلاع وكشف الحقيقة، أما الروايات الوطنية الثورية ففيها تاريخ الشعوب وفخرها وأبطالها.

- لكل نص إمكانات القراءة الخاصة به تتوقف على كيفية تقديم الرواية.

- بكل بساطة لأن هذه الأنواع كلها تعالج جانبا من اهتمامات الطلبة ولهذا يسهل على الأستاذ توريط الطالب في معاني الرواية ومغزاها بحكم أنه معني في حياته الآتية أو المستقبلية بها.

6- ومن الأسباب التي تكمن وراء اختيار الرواية الاجتماعية:

- لأنها رواية تصور الواقع وتقترب من نفسية القارئ.
- لأن الروايات الاجتماعية تعبر عن الهموم الاجتماعية المشتركة كما أن الطالب يعايش هذه الظروف الحياتية على أرض الواقع مما يجعل فهمه لهذه النماذج أسهل.
- بالنسبة للروايات الاجتماعية، لأنها تحكي واقع المجتمع فهي قريبة من الطلبة تحاكي واقعهم، أما الروايات الرومانسية والبوليسية، فلأنها تراعي عمر الطلبة ونفسياتهم وميلهم لمثل هذه المغامرات في مرحلة الشباب.
- الروايات الاجتماعية على العموم تضع الطالب وجها لوجه مع ظروف و أحداث تتكرر في حياته اليومية.

- لأنها تعالج قضايا قريبة من واقع الطلبة وانشغالاتهم؛ الرواية الاجتماعية تحمل طابع الشمولية باعتبار هذا المواطن في وطن ما يعيش في حالة بأس أو تحدي أو حب فهي تعكس واقعا حقيقيا وتحمل بين طياتها تجربة أدبية خالصة.
- خاصة تلك التي تصور جانبا أو جوانب من الواقع الاجتماعي المعيش بغية وضع العلاج الملائم.
- كلما كانت الرواية تعبر عن انشغالات الطلبة كلما زاد الاهتمام.
- ومن الأسباب التي تكمن وراء اختيار (أكثر من خيار واحد 01).

ملاحظة: الأسباب الآتية التي تبرر لتوجه هؤلاء الأساتذة نحو اختيار كل الخيارات مع الترتيب قد تكون ممزوجة بتبرير لنوع أو نوعين أو ثلاثة...الخ.

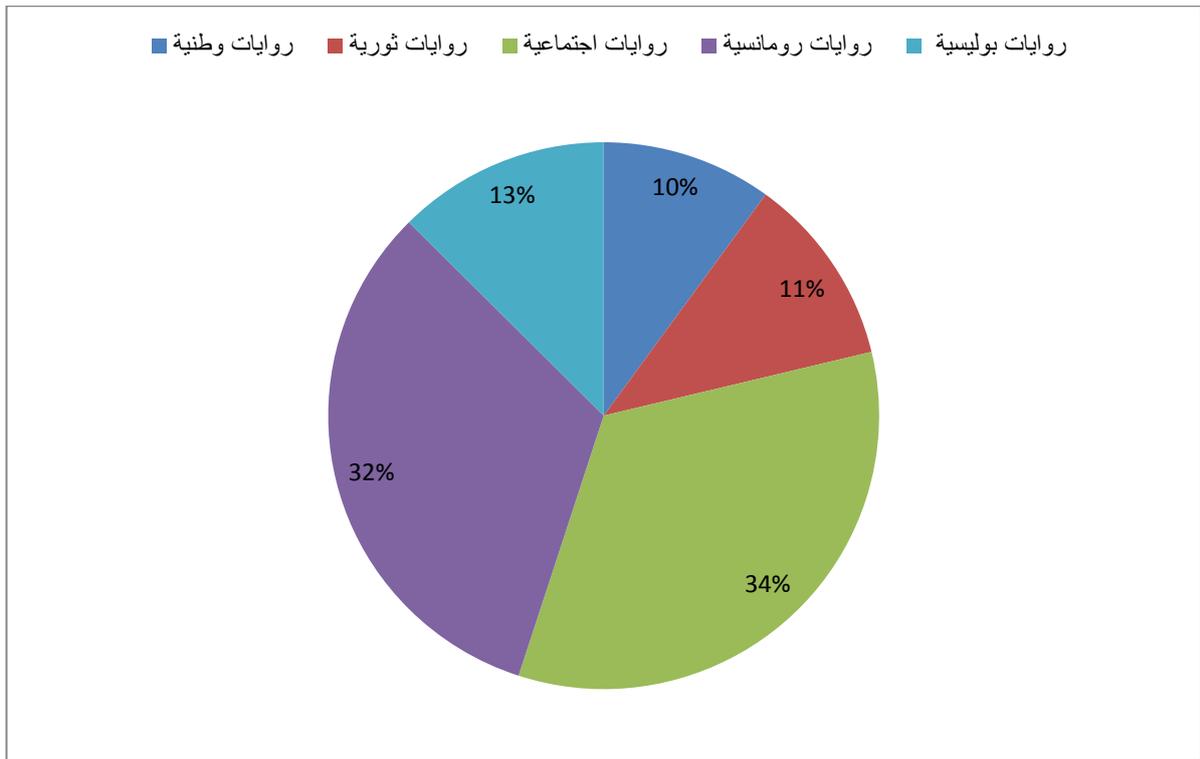
- ارتباطها بالواقع المعيش وخاصة واقع الطلبة.
- الاجتماعية كونها تعكس الواقع، فتكون سهلة الفهم والاستجابة ويمكن شرحها بسهولة فورية كونها ترتبط بالتاريخ الذي هو جزء مهم من حياة أي إنسان، وفيها أحداث حقيقية تاريخية تهم الملتقي، والوطنية لأنها تعكس انتماء وواقع الطالب وعاداته وتقاليده، كما أن شخصياتها تعكس المجتمع والمحيط في أغلب الأحيان.
- ربما يعود السبب لقابلية الطالب لهذا النوع من الروايات، زيادة على مقدرة الأستاذ في التقديم والطرح.
- التفاعل عادة ما تكون إيجابيا مع:
- 1. القضايا الاجتماعية الأقرب إلى واقع الحياة اليومية التي يعيشها الطالب.
- 2. المواقف الرومانسية بحكم المرحلة العمرية.
- ربطها بالواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي.
- الرغبة في الإطلاع على نظرة الروائي للمجتمع، أو النزعة الوطنية تدفعهم للقراءة.
- ترجع إلى تعلقي بكل ما يخص وطني وتاريخه خاصة الثوري منه/ كما أميل أيضا إلى الروايات الاجتماعية كونها مادة معرفية تحتاج إلى الدراسة والبحث.

- نجد سهولة في تقديم الروايات الاجتماعية والرومانسية لأن أغلبها مستمدة من الواقع، أي الاستيعاب والفهم والتفاعل عن طريق المقارنات التي يجريها الطالب مع واقعه الاجتماعي.
- ميول الطلبة.
- لارتباط تلك الأنواع بالأمور الوطنية و الاجتماعية.
- السهولة ترجع إلى وجود علاقة تواصلية بين أحداث الرواية وما يعيشه الطالب اجتماعيا ومع مكتسباته الثقافية القبلية.
- لأن هذه الروايات تمس كثيرا من شخصية الطلبة (نفسية، اجتماعية)، كما أن الثورية والوطنية تشمل جزءا من الهوية.
- هذا النوع من الروايات فيه انعكاس لواقعهم ومشاعرهم لذا يتأثر الطالب بمحتواها.
- ليست بسهولة تقدر ما هي أقرب لواقع الطلبة، فمواضيع الثورة مثلا لم تعد توفر زخما معنويا لفشلها في أرض الواقع.
- أعتقد أن الفئة العمرية للطلبة تستقطب الروايات الرومانسية والاجتماعية والمغامرات، لكنها لا تفتح على القضايا الكبرى التي تطرحها الروايات الثورية وغيرها.
- الروايات الاجتماعية تعتبر قاسما مشتركا بين الأستاذ والطلبة والأمر نفسه ينطبق على الروايات الثورية، ولذلك يحدث التفاعل المرتبط بالأحداث الاجتماعية والثورية أما الروايات الرومانسية فلا اعتبارات لها علاقة بعادات المجتمع والحساسية من الصعب طرحها أمام الطلبة، أما الروايات الوطنية فلا يوجد فيها عنصر التشويق عادة، أما البوليسية فهي في محيط الجامعة وفي المقررات غير مبرمجة لاهتمامها بالحدث على حساب البناء الفني الذي لا يهتم له الكاتب أحيانا .
- لأنها مرتبطة بكينونة الإنسان، وذلك حسب أولويتها.
- يتفاعل الطالب أساسا مع الروايات الرومانسية والبوليسية كونه يحس وكأنه طرف في الرواية، يتقرب الأحداث ويتشغف لها، فتنبث فيه الحماس.

- دغدغة مشاعر الطالب الشاب الذي يمر بتلك الفترات الشعورية التي تميل إما للخيال والجمالية و إما للتمرد و إبراز الوجود فتكون الروايات الرومانسية والبوليسية النموذج الأنسب للحالة الشعورية التي يمرون بها فينجذبون نحو النص الروائي دون شعور منهم.
- الروايات الوطنية تستهوي الطلبة لأن فيها من الأحداث الواقعية التي لها صلة بالواقع المعيش أما الرومانسية فهي أيضا مطلوبة لأنها تجعل القراء بعينين عن الحقيقة المرة (الواقع المعيش).
- الروايات الثورية تجذب بالطلبة لاستيعابهم الثورة ورموزها، الروايات البوليسية تكون سهلة وغير محملة بمضامين إيديولوجية.
- الرواية البوليسية في الغالب تتناسب وروح الشباب، و رغبتهم في الوصول إلى النجومية، وهو ما يجعل الرغبة في تلقيها أكبر، كما تعتبر الروايات الوطنية " روايات القلب " لأنها تزيد من حس الانتماء والهوية أما الروايات الرومانسية فهي استتطاق لحوائج الطالب خاصة في هذه المرحلة العمرية، وهو ما يجعله يقوم بإسعافات على نفسه من أجل تحقيق رغبات مكبوتة وهو ما يفسر ميوله إليها.

الجواب: 11: فيما يتعلق بأي نوع من الروايات تجد فيه تفاعلا من الرواية للطلبة

روايات وطنية	10%
روايات ثورية	11.25%
روايات اجتماعية	33.75%
روايات رومانسية	32.50%
روايات بوليسية	12.50%

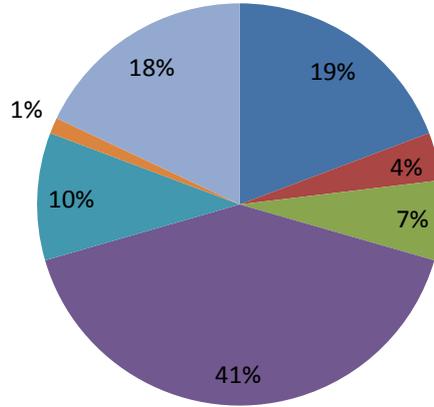


الجواب 12: فيما يتعلق بالسؤال: أين تجد صعوبة أثناء الشرح والتحليل من بين العناصر الآتية:

%18.75	الأسلوب
%3.75	المضمون
%06.25	الشخصيات
%40	البناء الفني
% 10	المغزى
%1.25	لا أجد صعوبة
%17.5	أكثر من خيار واحد

تمثيل الدائرة النسبية

أكثر من خيار واحد ■ لا اجد صعوبة ■ المغزى ■ البناء الفني ■ الشخصيات ■ المضمون ■ الأسلوب



الجواب 13: فيما يتعلق بالسؤال؛ كيف تتفاعل مع الطلبة إذا لاحظت عدم التفاعل؟

- أستعمل التشويق والحوار بدل التلقين.
- محاولة جذب الطالب بأية وسيلة.
- إجبارهم وتكليفهم بواجبات تتعلق بالدرس.
- أركز على التطبيق أكثر.
- محاولة التبسيط بكشف الدلالات التي ترمي إليها الرواية.
- التبسيط والشرح أكثر وتقديم الأمثلة.
- أحاول أخذ مقطع معين وتحليله أو إعطاء نماذج مقارنة لهذا النمط من الأسلوب.
- تحفيزهم من خلال القراءة و التأويل.
- يجب إشعار الطالب قبل أي مقياس بضرورة الوعي بالمادة العلمية لتحقيق مردودية علمية شاملة.
- تنويع الأساليب والموضوعات.
- تحفيز الطلبة وتشجيعهم بالنقاط الإضافية .

- تغيير أسلوب تقديم الدرس مباشرة لأن تفاعل الطلبة مع الرواية وجذب انتباههم هو ما يعطي للحصة وجودها (أغير طريقة التقديم).
- تقريب وجهات النظر والشرح.
- تغيير الطريقة المبرمجة و التي تساعد على تشكيل التحفيز و التشويق.
- حسن السياق.
- بطرح الأسئلة و محاولة تبسيط المضمون وخلفياته.
- التبسيط و التجسيد.
- أحاول طرح الأسئلة لإدخالهم في جو الرواية من خلال المساعدة في الإجابة على تلك الأسئلة.
- التبسيط وإعطاء الأمثلة والإحالة على روايات أخرى قد تتشابه في المضمون.
- أختار مقطعا مثيرا وأطلب من طالب أو طالبة قراءته.
- زيادة التوضيح والشرح بعدة طرق.
- تقريب المعنى بربط الآليات الكتابية بمضمون الرواية .
- أبسط الأمر بأخذهم من العموم إلى الخصوص .
- إشراك الطالب بشكل مباشر في النقاش سؤال وجواب.
- محاولة إعطاء نماذج روائية أخرى تقرب الفكرة.
- تكرار العناصر غير المفهومة بطرق شتى .
- طريقة التبسيط والأمثلة وفي كثير من الأحيان أطلب منهم بطاقة قراءة خاصة بالرواية مسبقا.
- تبسيط الأمور واستدعاء أمثلة مكافئة لتقريب المعنى والصورة الفنية، وأحيانا تجاوز بعض التفاصيل التي تعقد أكثر التلقي.
- أحاول أن أكيف معهم الطريقة الحوارية لاستنطاقهم ولفت انتباههم.
- أعتمد على السبورة لتبسيط الدرس والشرح.

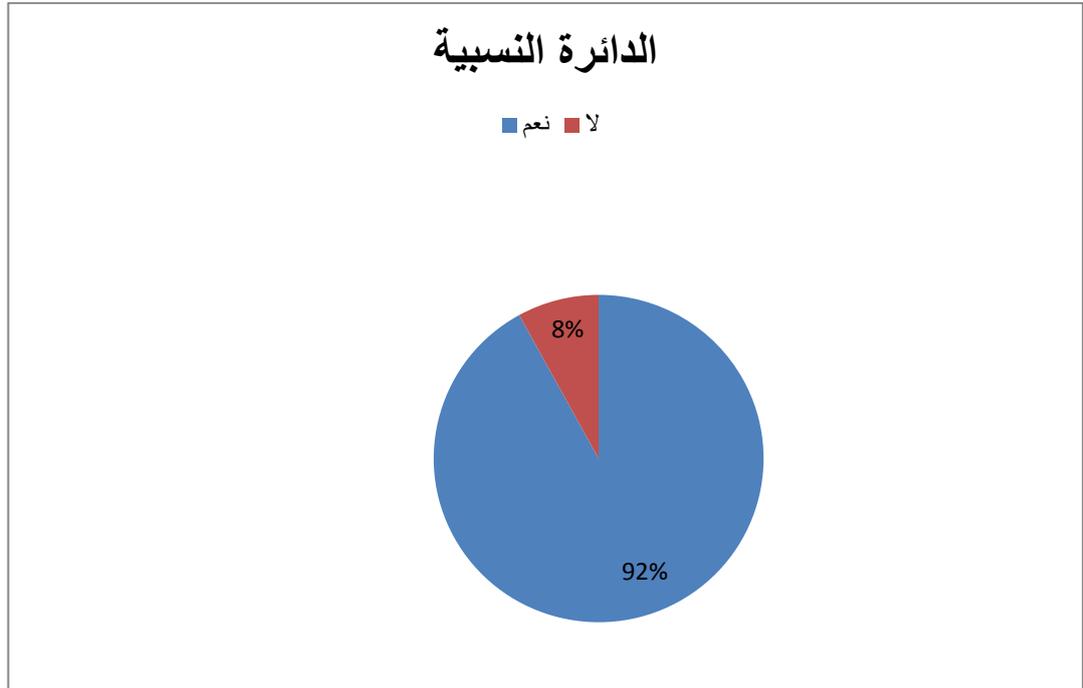
- هناك طريقة صحيحة لتدريس الرواية وهي فتح المجال للمناقشة والحوار مع الطالب بغية تفعيل الحصة وعدم الاعتماد على التلقين فقط .
- أحاول توعية الطلبة إلى ضرورة الاهتمام بهذا النوع الأدبي، كما أحاول أن أجسد الشخصيات على السبورة كتمثيل مقاطع أمام زملائهم.
- محاولة تقريب الرواية من خلال ربطها بالواقع وطرح الأسئلة من حين لآخر لإبعاد الملل عن الطلبة وخلق جو فعال حيوي داخل القاعة.
- أغير إما في الأسلوب أو طريقة الشرح.
- محاولة تجسيد الرواية في الواقع الميداني.
- الاعتماد على التمثيل من ميادين أخرى.
- باستعمال أسلوب التشويق ومحاولة إبراز مدى أهمية الفن الروائي في تصوير الذات و الواقع بطريقة فنية.
- بالتركيز على الجانب الفني والجمالي.
- أقوم بتفويج الطلبة أثناء الشرح ويتم من خلاله تبادل الطلاب لمعلوماتهم مما يسهل عملية التفاعل والتحصيل بطريقة أيسر.
- محاولة تجسيد شخصيات الرواية وإقامة الحوار داخل الحصة كما هو الحال مع المسرح، فيصبح الطالب مجبرا على التعامل مع أحداث الرواية وأبنييتها الحوارية والتواصلية.
- أعتمد في الشرح على نماذج روائية معروفة لدى الطالب مما يسهل عملية التفاعل، وأحاول عبر الأسئلة والشرح المبسط المقارنات خلق حركية ونشاطا لدى الطالب.
- محاولة خلق جو فيه الإثارة و التشويق لتحريك الطلبة وتعويدهم على المشاركة.
- تأجيل الحصة مع إعادة تكليف الطلبة بقراءة الرواية مع التأكيد على أن الحصة المقبلة ستكون عبارة عن ورشة عمل يحكمها النقاش الجاد فيما بينهم.

- أحاول التعرف على سبب عدم تفاعلهم، أغير من طريقة عرضي للدرس وأطرح عليهم أسئلة لجذب انتباههم وإدخالهم في الجو التعليمي وأحاول طرح الأفكار التي تثير اهتمامهم أكثر.

- التعامل مع الطلبة يكون حسب نوعية الرواية فإذا كانت تقليدية لا إشكال فيها، أما الرواية الجديدة وخاصة تيار الوعي لا بد من فك شفراتها لتقريب الفهم أقوم بتقييم الطلبة أثناء الحصة من خلال الإجابة عن الأسئلة وإضافة النقاط مما يجعل الطالب يحاول الفهم والإجابة عن الأسئلة.

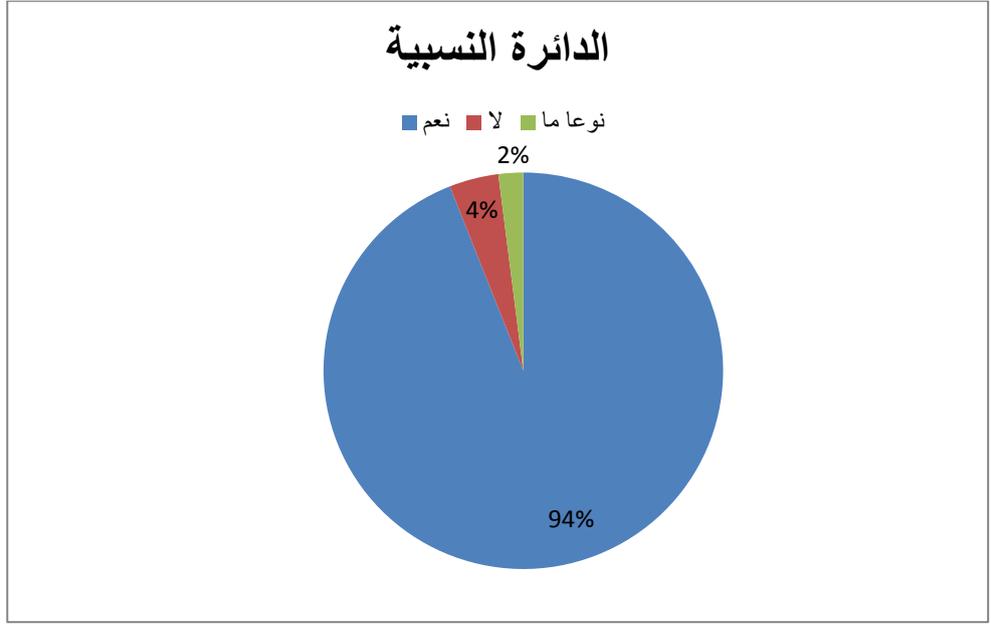
الجواب 14 : فيما يتعلق بالسؤال: هل تكلف الطلبة بقراءة الرواية قبل حصة الدرس؟

نعم 92% لا 08%



الجواب 15: من خلال تقديمك للدرس، هل تكتشف اطلاع الطلبة على الرواية من عدمه؟

نعم 94% لا 04% - نوعا ما 02%



الجواب 16: النصائح التي تقدمها في حالة الإثبات

- الإطلاع وقراءة روايات قديمة وحديثة عن الأدب الأجنبي (الروائي).
- تقديم رأي بخصوص الرواية كيفما كانت.
- الإطلاع على دراسات نقدية تقارب الرواية.
- من خلال معرفة مغزى الرواية وبعض شخصياتهم من كتابها.
- تأثيرها عليهم.
- ذكر الشخصيات الرئيسة والثانوية للرواية .
- التحدث عن حدث روائي غير بارز جدا لكنه جوهري.
- تلخيص الرواية.
- اختيار موضوع ما، وحصره بنهاية تراجمية وتقديمه كبطاقة قرائية أو بحث للطالب من أجل التمرن على الأسلوب الكتابي القصصي.
- ضرورة الإطلاع على جنس الرواية لأنه أصبح ديوان العرب حاليا.
- الإطلاع على مضمون الرواية سلفا يسهل عملية التحليل.
- تفاعل الطلبة يبني على مدى اطلاعهم على المتن الروائي.
- قراءة الرواية للمرة الأولى يعطي انطبعا أوليا فقط؛ فلا بد من القراءة المتكررة.

- القراءة الثانية هي التي تشكل تصورا عاما على الرواية و أحداثها.
- انتقاء روايات أكثر تشويقا وشهرة .
- متوفرة إلكترونيا وورقيا لتسهيل الحصول عليها.
- مراعاة ميول الطلبة في انتقاء الروايات.
- استعمال أسلوب مشوق أكثر في دراسة الرواية لجذب انتباه الطلبة.
- تشجيع الطالب على مزيد من الاهتمام (التحفيز).
- تنمية الخيال وربطه بأحداث الرواية .
- محاولة التجسيد الذهني لأحداث الرواية .
- القراءة و المثابرة (القراءة الجيدة للرواية).
- البحث عن الجديد.
- بذل الجهد والاستعداد في سبيل التحصيل المعرفي.
- الاستفادة من خيارات الأساتذة.
- زيارة المكتبات وتحميل الكتب الإلكترونية والإطلاع عليها.
- يجب مطالعة ولو رواية الشهر وذلك لتنمية الرصيد اللغوي.
- الاهتمام بفن الرواية لأنه ديوان العرب المعاصر.
- دقة البصيرة وعمق التفكير في موضوعها (الاعتبار منها).
- محاولة تربية النفس وتعويدها على المطالعة.
- مقارنتها بالمؤلفات بعضها ببعض.
- من خلال تقديم الملخص من قبل الطلبة.
- المشاركة داخل القاعة.
- الإجابة على الأسئلة الموجهة لهم.
- لا يمكن تقديم الدرس دون اطلاع الطلبة على العمل.
- محاولة التحضير الجيد من خلال قراءتها.

- إحضار الرواية من قبل الأستاذ أثناء الدرس.
- قراءة بعض المقاطع من الرواية من أجل وضع الطالب في الدرس ومنحه بعض الوقت لمعرفة طريقة القراءة.
- تحسيسهم بأهمية موضوع الرواية.
- إبراز تميز النموذج المختار عن غيره.
- تشويقهم بعرض تفاصيل بعض الأحداث وتقديم بعض القراءات التحليلية حوله.
- أثنى مجهود من قرأها.
- أعاتب من لم يقرأها وقد يحرم من طرح الأسئلة و أخذ وقت من التحليل.
- الدرس الناجح يحتاج إلى تحضير مسبق.
- الأهمية التي يمكن بلوغها والوصول إليها عند الإطلاع على الروايات يتجنب الطالب العديد من الأخطاء التي يمكن الوقوع فيها عند محاولة الدراسة التطبيقية للرواية.
- استعمال أساليب الإقناع بأهمية القراءة (المستوى النفسي – المعجمي...).
- اختيار الروايات السهلة القريبة من مستوى الطالب.
- أحدثهم ببث القراءة فيهم مع تشويقهم إلى الإطلاع على الفن الروائي.

- عدم تقديم اقتراح.
- أن يطلب من الطلبة مثلا التعريف بالشخصيات.
- أن تطلب من الطلبة ذكر اسم الكاتب.
- أن تطلب من الطلبة ذكر أحداث الرواية.
- أن تطلب من الطالب إبداء الرأي.
- ضرورة قراءة الرواية لفهم مضمونها قبل الدرس.
- يجب على الطلبة المطالعة بشكل متواصل، وليس بسبب تكليف الأستاذ فقط .
- التوسع في قراءة رواية أخرى.
- الثناء على كل من يبدو عليه الإطلاع و تقديم مقابل معنوي إذا أمكن من أجل الاستمرار.

- المطلع على الرواية يكون حماسيا في الدرس.
- يكشف مضامين استعصى فهمها بالنسبة له.
- تشجيع الطلبة بالنقاط .
- ضرورة القراءة والتأكيد على ذلك.
- منح النصوص للطلبة و توفيرها.
- تقديم هدايا رمزية ومعنوية.
- وضع نقطة إضافية .
- ضرورة الالتزام بإرشادات الأساتذة.
- تنظيم وقته والتحضير لها لأن ذلك يساعد على المشاركة وإبداء الرأي الجماعي.
- عدم أخذ فكرة مسبقة عنها.
- تقديم بطاقتهم القرائية .
- منح الطلبة نقطة إضافية لكل مجتهد ولكل من يطلع على الرواية مسبقا.
- الإطلاع على الرواية يزيد الرصيد المعرفي.
- تعمل على تكوين الشخصية .
- تعتبر إضافات معرفية، علمية، ثقافية.
- تعتبر القراءة زادا معرفيا والمطالعة تنمي الطاقة وتساعد على الإبداع بالنسبة لدوي المواهب.
- توفير الروايات بالمكتبات .
- فتح الآفاق للتجارب الشخصية.
- توجيهه إلى نصوص أخرى.
- الرواية المطروحة من الأحسن تكون متوفرة على مستوى المكتبة .
- من الأفضل أن تكون واضحة الموضوع وقصيرة الحجم.
- شراء روايات وتعويد النفس على القراءة.
- تحميل روايات إلكترونية (سمعية).

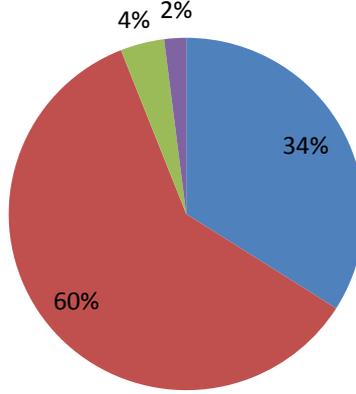
- قراءة الرواية ترفع من المستوى اللغوي للطالب.
- تنمية مهارات الطالب اللغوية و الأدبية.
- رفع المستوى الثقافي للطالب.
- إشراك مجموعة من الطلبة في القراءة.
- اختيار النماذج البسيطة القليلة الأوراق.
- ضرورة وضع ملخص لكل رواية مقروءة.
- حث الطالب على قصد المكتبة يوميا لقراءة صفحات من رواية ما.
- التركيز على أهم الخصائص الأسلوبية في النص الروائي.
- محاولة استثمار الرواية في دراسة قادمة.
- تكليفهم بالبحث في جزئية.
- إعادة تشكيل علاقات شخصية ما (داخل الرواية).
- رصد أساليب وصف الأمكنة.
- منطقي جدا أن ألاحظ اطلاعهم من عدمه فالمطلع على الرواية يظهر عليه ذلك من أبسط الأسئلة التي يقدمها الأستاذ حول الرواية قبل البدء في التحليل.

الجواب 17: فيما يتعلق بالسؤال: هل لديك طلبة يكتبون الرواية؟

نعم	34 %
لا	60 %
لا أدري	04 %
بعضهم	02 %

الدائرة النسبية

■ نعم ■ لا ■ لا أدري ■ بعضهم



الجواب 18: إذا كانت الإجابة بالنفي فلم ترجع ذلك؟ أي انتفاء وجود طلبة يكتبون الرواية:

- الكسل.
- غلبة الإنترنت على وسائل التواصل الاجتماعي.
- غياب الأسلوب و اللغة (ركاكة وضعف الأسلوب).
- نقص الإطلاع.
- الرواية فن وهو ليس متاحا للجميع.
- اهتمامات الطالب خارج هذا النوع (عدم الاهتمام بهذا الجنس).
- صعوبة الكتابة الروائية وطول الإنجاز.
- قلة التحفيزات و المساعدات.
- انعدام الدعم لنشر الرواية المبتدئة.
- تراجع مستوى الطالب.
- عدم اطلاعه على الروايات (نقص القراءة).
- إهمال المواهب؛ وعليه فكتابة الرواية موهبة تدعم وتشجع، إذا لمسنا وجود الموهبة فيجب تبنيتها و مساعدتها على البروز.
- افتقاد الطالب للمعرفة بكتابة هذا الجنس الأدبي.

- انعدام وقلة الوقت بسبب كثرة انشغالات الطلبة (دروس، امتحانات، مذكرة)، كل هذا لا يعطيهم الوقت للكتابة.
- قلة المقروئية لغياب الدعم.
- التجربة بسيطة (نقص التجربة).
- الفضاء لا يشجع على الحرية أكثر.
- صعوبة النشر.
- في أغلب الأحيان سنُ الطلبة مبكرا لكتابة رواية.
- ما تفرضه الكتابة السردية.
- غياب الموهبة (الافتقار لمكة الإبداع).
- غياب القدرة و الكفاءة اللغوية(ضعف اللغة).
- صعوبة تقنيات الكتابة الحداثية وما بعد الحداثية.
- ربما خوف الطلبة.
- قد لا تكون دراسة شعبة الأدب حبا في الأدب أو استثمارا في المواهب بل شعبة وجدوا أنفسهم فيها عن غير رغبة أو لعوامل أخرى.
- صغر السن وعدم معايشة الكثير من المواقف.
- عدم وجود مسابقات مختصة في ذلك.
- عدم وجود دورات تكوينية مساعدة على الكتابة السردية.
- كثافة البرامج الدراسية.
- كثرة الواجبات و البحوث.
- قلة الاهتمام بالشؤون الفنية و الإبداع بشكل عام.
- نقص الفعاليات الأدبية و النوادي.
- ضعف الثقة بالنفس.
- ضعف المستوى القرائي.

- ضعف وقلة المحاولة والمبادرة.
- الرواية تستدعي مهارات متعددة الأبعاد (لغوية، فنية، أسلوبية).
- الرواية تحتاج نفسا ومثابرة لإتمام فصولها وهذا يتعذر حتى على الأستاذ.
- كتابة الرواية يتطلب موهبة، وتمكن من أسلوب كتابتها.
- انشغال الطلبة بجانب التحصيل العلمي، بدل التفرغ للكتابة.
- ربما عدم وجود فضاء وظروف تسمح للطالب بذلك.
- غياب مراكز و نوادي الإبداع.
- غياب حصص التدريب على كتابة الروايات.
- صعوبة تأليف الرواية لأنه يتطلب سعة لغوية وخيال فني واسع.
- نقص الإطلاع أو قراءة الروايات لأن الرواية الجديدة تقوم على أنقاض روايات سابقة.
- غياب روح الإصرار والصبر لأن الرواية تحتاج إلى وقت طويل للكتابة والمراجعة والتتقيح قبل أن تخرج في شكلها النهائي.
- عدم الرغبة في الكتابة.
- الخوف من الخوض في مجال الكتابة.
- ثقافة محدودة.
- غياب الوعي التألّيفي.
- نقص الوعي الاجتماعي.
- قلة الحس بالمسؤولية اتجاه الأوضاع الاجتماعية.
- النزوح إلى الخاطرة بحكم سهولة وعدم تقيد إجراءاتها.
- الرواية جنس صعب يحتاج موهبة ودراسة وتعمق.
- الخجل خاصة في مناطق محافظة وجبلية التي ترى الكتابة فعلا لا نفع منه.
- قصور النقد عن توجيه المواهب.
- عدم توفر الدعم المادي للكاتب غالبا ينشر على حسابه.

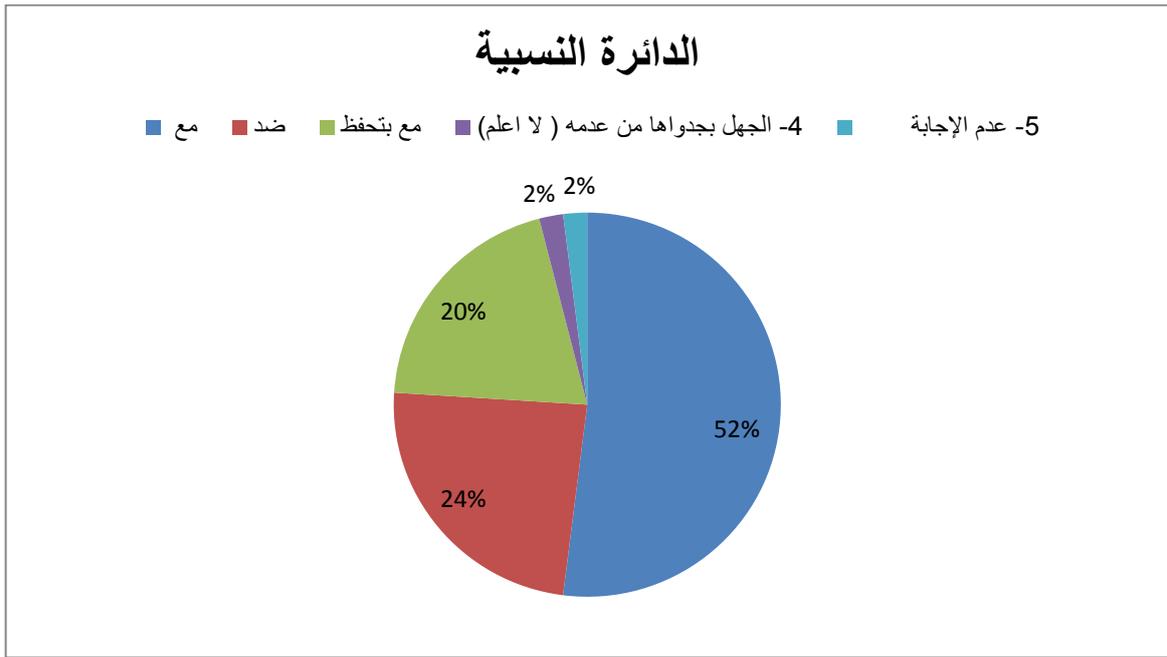
الإجابة بنعم (أي وجود طلبة يكتبون الرواية) + تقديم تبرير:

• ترجع للتشجيعات.

• الموهبة.

الجواب 19: فيما يتعلق بالسؤال: ما رأيك في اقتراح حصص تدريبية في كتابة فن الرواية؟

مع	52%
ضد	24%
مع بتحفظ	20%
الجهل بجدواها من عدمه	02%
عدم الإجابة	02%



تحليل النتائج:

1- الموقف الذي يتبنى "ضد الفكرة"، وترجع أسباب ذلك إلى :

- بسبب نقص الوقت وضيقه أن يكلف الطالب بكتابة ما.
- لا أظن أنه قد يفيد لأن الكتابة أمر إبداعي وليس بالأمر المنهجي.

• بل في قراءة الرواية لأن الدرس أو المحاضرة ترتبط بقراءة و مطالعة وتحليل الرواية أكثر من كتابتها.

• لا أشاطر هذا الرأي لأن الرواية فن وليس صناعة و الفن غالبا ما يكون من إبداع فردي بموهبة ما، كما أن إقامة حصص تدريبية يتيح الفرصة للكل وهذا ما يضر بالرواية .

• الكتابة موهبة ورغبة شخصية لا تعلم.

• لا أوافق بقدر ما أشجع على القراءة أولا.

• الكتابة موهبة ومن يملك الموهبة سيجد طريقة للكتابة والحصص التدريبية تجعل المتطفلين يكتبون الرواية، و يقضون على الإبداع.

• يصعب إيجاد آلية لتعليم كيفية كتابة الرواية.

• لا داعي إلى ذلك لأنه في الغالب الموهبة و الرغبة هي الدافع الأول للكتابة.

2- الموقف الذي يتبنى "الجهل بجدواها من عدمه (لا أعلم)"، وترجع أسباب ذلك إلى:

• لست كاتباً روائياً، وهذا المجال يترك للمتخصصين.

3- الموقف الذي يتبنى "مع بتحفظ"، وترجع أسباب ذلك إلى:

• يتم ذلك من خلال تكثيف الملتقيات حول الرواية بداية، ثم إقامة الحصص التدريبية.

• فكرة جميلة جداً، لكن في العادة فإن كتابة الروايات هي فن أكثر منه شيء مكتسب

بالتعليم والتلقين، لذلك يفضل أن تكون هذه الحصص اختيارية، لكن ذلك لا يلقي أهمية

تخصيص حصص خاصة بذلك.

• لا يمكن إجراء هذه الحصص إلا إذا توفر أستاذ روائي له تجربة في الكتابة الإبداعية.

• أمر مستحسن لكن أرى أن الموضوع يحتاج إلى فترة زمنية طويلة، وبعض الحصص

غير نافع لمثل هذه التجربة.

• تدريب الطلبة على كتابة الرواية بشرط أن يكون كاتباً لها، وهذا غير متوفر دائماً.

• فكرة سديدة لكن تبقى مشكلة الوقت الذي يضبطه النظام المتبع لا يسمح بذلك.

- يكون هذا مناسباً في حالة اكتشاف مواهب ذات صلة بالفن الروائي.
- نعم أرى أن هذا نافعاً، لكن مع توفر الموهبة لأن الحصص التدريبية دون توفر مواهب ستنتج كتاباً سطحين.
- إجراء حصص تدريبية لكتابة جنس الرواية إجراء جيد، لكن لا يجب إغفال أمر مهم وهو أن فن الكتابة و الإبداع موهبة وليس اكتساب.
- إذا كانت الحصص التدريبية في وقت الفراغ ويشرف عليها مختصون في مجال كتابة الرواية فنعم، أما إذا كانت للترفيه فقط فذلك مضيعة للوقت، ولا يجب أن ننسى أن الهدف من تعليمية الرواية ككل هو إخراج طالب في النهاية قادر على كتابة نص روائي، تحليل نص روائي ونقد نص روائي و إلا فإن الهدف من تعليم الرواية لم يتحقق.

4- الموقف الذي يتبنى " مع الفكرة"، وترجع أسباب ذلك إلى:

- نعم ذلك جيد ويتم وفق فتح ورشات تدريبية.
- ستكون مفيدة .
- أوافق جداً على هذا النوع من الحصص لأنها تنمي قدرات الطالب وتساعده على اكتشاف مواهبه ومميزاته.
- اقتراح إيجابي قد يساهم في تفجير المواهب الكامنة.
- أقترح تقديم الطلبة لمحاولاتهم في كتابة الرواية أثناء حصة الأعمال الموجهة لمقياس.
- اقتراح قد يخدم الجانب التطبيقي لدراسة الرواية وقد ينتمي ملكة الكتابة عند الطلبة.
- مفيدة، خلق ورشات كتابة نص روائي على غرار ما هو موجود في الجامعات الأوروبية.
- البدء بالروايات الرومانسية أو الاجتماعية سهلة التفاعل.
- أشجع هذه الخطوة .

- الحصص التدريبية تساعد بشكل كبير في اكتشاف كتاب وتنمية القدرات الكتابية بالإضافة إلى إقامة دورات.
 - ممكن.
 - أوافق على ذلك أشجع عليه.
 - أمر غاية في الأهمية.
 - مبادرة ضرورية في خلق الدافعية.
 - ضرورية.
 - فكرة ممتازة في تخصيص ورشات لكتابة الرواية وهي من عوامل تغريب الطلبة في القراءة و الكتابة الأدبية.
 - فكرة جيدة تحتاج إلى تجسيد.
 - رأي ممتاز لأن ذلك سيساعد الطالب على كتابة الروايات.
 - فكرة مقبولة، لكن قبل ذلك يجب الحث على مطالعة روايات متعددة ومختلفة للتعرف على بنيتها و أسلوبها.
 - شيء جميل جداً، تدريب الطلبة على الكتابة في الرواية أو في أي جنس أدبي آخر لأن ذلك سيكون كفاءات قادرة على إنتاج روايات قد يكون لها صدى.
 - الموافقة على ذلك، لأنها تعمل على إعطاء الطالب فرصة الخوض في هذا المجال.
- الجواب 20 : فيما يتعلق بالسؤال: إلى أي مدى تؤثر الرواية في سلوك المتعلم؟**

- | | |
|------|---------------------------------------|
| % 60 | 1- تأثير كبير (معتبر) |
| %24 | 2- تأثير نسبي |
| %02 | 3- لا تأثير (لا يوجد) |
| %10 | 4- تأثير إيجابي وسلبى (سلاح ذو حدين) |
| %04 | 5- بين التأثير وعدمه (صفر) |

تحليل النتائج:

1- تأثير كبير (معتبر):

- أشار ثلاثون أستاذا إلى أنه يوجد تأثير كبير للرواية على سلوك المتعلم، وهو ما يمثل نسبة 60 % من النسبة الإجمالية.
- وترجع أسباب التأثير الكبير (المعتبر) للرواية على سلوك المتعلم إلى:
 - إلى حد بعيد، شرط أن يحب الطالب الرواية ويطالعها.
 - تؤثر الرواية في سلوك المتعلم، ويظهر ذلك جليا أثناء تقديم آرائه الخاصة حول الرواية المدروسة.
 - توسع مدارك الطالب وتزيد من وعيه وتفاعله مع القضايا الموجودة في الرواية، وتتشكل لديه رؤية من منظور لم يعتد عليه من قبل.
 - فن القصص بوجه عام وظيفته الأساسية تعديل لسلوك القارئ.
 - تنمي أفكاره، وتعلمه كيف يربط الأدب بمتغيرات وظروف البيئة والعصر.
 - قد يكون تأثيرا فنيا.
 - قد يكون تأثيرا عاطفيا.
 - قد يكون تأثيرا اجتماعيا.
 - إلى حد الإبداع لأنه من قراءة نص يتولد لنا نص آخر.
 - هي وسيلة للتنقيف وتنمية الفكر و تحسين المستوى اللغوي.
 - لم تعد الرواية مجرد خيال وأحاسيس وانفعالات، وإنما أرضية تتصهر فيها شتى المواضيع، وهو ما يجعل المتعلم يكسب معرفة بطريقة ميسرة ومحبة .
 - فتح آفاق المعنى والخيال والبحث.
 - الرواية تكشف خبايا النفس وتؤثر في سلوك المتعلم عن طريق ازدياد شخصية سلبية فيتجنب أعمالها أو العكس.
 - تنمية الوعي الاجتماعي.

- تقوية أسلوب القارئ.
- الحس بالمسؤولية تجاه قضايا الوطن والأمة .
- تؤثر الرواية في سلوك المتعلم بشكل كبير لأن هناك من يرى نفسه في تلك الروايات، وهناك من يتأثر بالخيال ويضع أحلاما تنعكس في أخلاقه وكلامه إيجابا وسلبا.
- في صنع الوعي وبث الثقافة الوطنية والحس الفني الرفيع .
- تؤثر فيه وتجعله يتخذ مواقف مغايرة في الوضعيات المماثلة.
- من خلال محاكاة الحياة الاجتماعية الواقعية، وتساعده على استيعاب ما يحدث حوله مما يطور الوعي الذاتي عنده، إضافة إلى التنفيس عن الحالات الشعورية وخلق نوع من الارتياح.
- تؤثر الرواية بشكل كبير في سلوك المتعلم، فقد تساهم في تهذيب سلوكه، وتغيير بعض أفكاره.
- تأثيرها كبير في النفس.
- الرواية تهذب المتعلم وتنثري رصيده المعرفي والفكري والثقافي.
- الرواية تصقل الإنسان ثقافيا ونفسيا (Nara pathologie : العلاج بالقصص) .
- الرواية تصقل شخصية المتعلم وتنمي بداخله الذوق الفني، تهذب النفوس تنمي قدراته المعرفية وتهذب من سلوكه.
- الرواية تحكي لنا واقع معاش فهي تلمس مختلف الجوانب الحياتية.
- هي تمنحه مجالاً أوسع للتفكير .
- لها دور كبير جدا وخاصة أنها تتسم بالشمول فهي تقوم سلوكه النفسي والاجتماعي من خلال التعامل مع الأحداث.
- تساهم في نماء الوعي الثقافي والاجتماعي وتقويم السلوكيات والاتجاهات والقيم الوطنية والدينية.

2 - تأثير نسبي:

- أشار إثنى عشر أستاذا من مجموع خمسين إلى أنه يوجد تأثير نسبي للرواية على سلوك المتعلم، وهو ما يمثل نسبة 24 % من النسبة الإجمالية.

وترجع أسباب التأثير النسبي للرواية في سلوك المتعلم إلى:

- على حسب الطالب و ميولاته وقدرة استيعابه.
- قد تكون للرواية أثرا على سلوك المتعلم بنسب متفاوتة حسب كل متعلم.
- تؤثر الرواية إيجابا إذا كان الطرح السردي سليما من حيث المضمون و الرؤية.
- أثرها فيما يجيش في قلب الطالب، فيعكسه ما يضعه أو يكتبه، إما في ملخص أو خاطرة.
- إلى حد ما دون إمكانية التعميم.
- الرواية تملك أسلوبا عاطفيا مؤثرا، فهي تقدم قيما وأحداثا لكن عن طريق الشخصيات والبناء الفني وهذا يوهم القارئ بحقيقة ما تتحدث عنه وينور عقله.
- هناك من يتقمص شخصية البطل في بعض المواقف، وهناك من يرى أن القصة تلامس بعض جوانب حياته.
- تأثير الرواية في سلوك المتعلم أكيد يعتمد على نوع الرواية ومقدار المطالعة.
- حسب طبيعة الرواية المدروسة واستنادا إلى موضوعها.
- بحسب درجة الوعي التي يمتلكها المتعلم.
- لأي عمل فني سواء كان رواية أم شعرا أثره في المتلقي.

3- تأثير سلبي و إيجابي (سلاح ذو حدين) :

- أشار خمس أستاذة من مجموع خمسين إلى أن يوجد تأثير للرواية على سلوك المتعلم، لكن هذا التأثير يتراوح بين الإيجاب والسلب، وهو ما يمثل نسبة 10 % من النسبة الإجمالية.

- وترجع أسباب التأثير السلبي و الإيجابي للرواية على سلوك المتعلم إلى:

- للأسف هناك روايات قد تدمر أخلاق الطالب خاصة ما يتعلق بالمحظورات (الجنس- السياسة- الدين) في حين هناك روايات تكسب ذائقة قرائية وفاعلية .
- ربما تؤثر سلبا وإيجابا حسب نوع الرواية وهدفها.
- تؤثر سلبا وإيجابا حسب نوع الرواية التي يكثر من قراءتها، تأثير الوطنية غير تأثير البوليسية.
- الرواية نمط من المجتمع بإيجابياته وسلبياته وبالتالي فهي تمثل نماذج منه يمكن أن تكون توجيهها وتدريبها.
- الرواية لا تؤثر بشكل كبير على سلوك المتعلم فلو أخذنا الرواية البوليسية مثلا لوجدنا أنها تكسبه العنف وحب المغامرة.

4- التأثير و عدمه: (موجود /غير موجود):

- أشار أستاذان فقط من مجموع خمسين إلى أن هذا التأثير للرواية على سلوك المتعلم يتراوح بين الوجود وعدمه؛ أي بمعنى أنها قد تؤثر وقد لا تؤثر نهائيا، وهو ما يمثل نسبة 04 % من النسبة الإجمالية.

- ويرجع ذلك إلى:

- تتراوح بين التأثير وعدمه .
- يمكن أن تؤثر إلى مدى بعيد ويمكن أن لا تؤثر أساسا وذلك عائد إلى تركيبة الطالب النفسية، ومدى براعة بناء النص الروائي.

5- لا يوجد أي تأثير للرواية على سلوك المتعلم:

- أشار أستاذ واحد فقط من مجموع خمسين إلى أنه لا يوجد تأثيرا للرواية على سلوك المتعلم نهائيا، ؛ أي بمعنى أنها لا تؤثر عليه إطلاقا، وهو ما يمثل نسبة 04 % من النسبة الإجمالية.

- وترجع أسباب ذلك إلى:

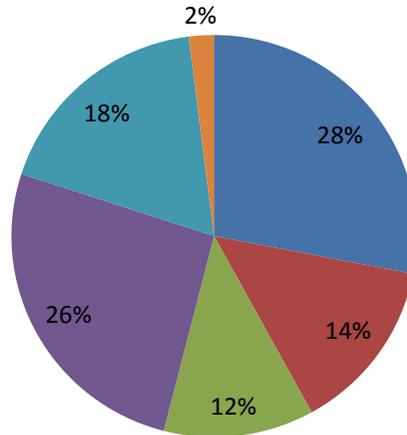
- لا يوجد تأثير للطالب بما يقرأ.

الجواب 21: فيما يتعلق بالسؤال: ما مدى صلاحية الرواية المبرمجة للطلبة في مرحلة الماستر؟

28%	1- جودة في الاختيار
14%	2- اختيار مقبول
12%	3- نماذج غير كافية
26%	4- نقد بناء للنماذج
18%	5- عدم الإجابة (فارغة)
02%	6- الإقرار بعدم العلم بمضمونها

تمثيل الدائرة النسبية

■ جودة في الاختيار ■ إختيار مقبول ■ نماذج غير كافية ■ نقد بناء للنماذج ■ عدم الإجابة (فارغة) ■ الإقرار بعدم العلم بمضمونها



تحليل النتائج:

1- جودة في الاختيار:

- أشار أربعة عشر أستاذا من مجموع خمسين فيما يخص مدى صلاحية الروايات المبرمجة للطلبة في مرحلة الماستر أنها على قدر من الجودة في الاختيار، وهو ما يمثل نسبة 28 % من النسبة الإجمالية.

- وترجع أسباب ذلك إلى:

- منسجمة مع محتوى المقياس والتخصص.
- روايات جيدة، ولكن الأفضل التركيز على الرواية الجزائرية.
- صالحة إلى حد كبير.
- مهمة وناجحة.
- جيدة عموما ينقصها تمثيل الدول المغاربية الآخرين، وإقصاء الروائيين الشباب.
- روايات جديدة تواكب كل متجدد في حقل الكتابة الروائية.
- تتوافق مع البرنامج متنوعة وثرية أجدها كذلك.
- صلاحيتها تكمن في التحصيل اللغوي والأدبي للطلاب وبنائه للملكة اللغوية التي يبني عليها المعارف، كما تفتح له آفاق البحث والتأليف.
- يمكن اعتبار الروايات المدرجة في مفردات البرنامج تخدم إلى حد ما خطة ترسم ملامح العمل الروائي الجزائري.
- الروايات المبرمجة عموما صالحة لأن اختيارها يكون متسقا ونحن نختار الروايات التي يشهد لكتابها بالنضوج الفني و الخبرة و التمرس في هذا الجنس الأدبي.
- الروايات المقترحة جميعها ستساهم في تطوير الحصيلة المعرفية للطلاب.
- صالحة للإطلاع على التوجه العام للكتابة الروائية في زمن ما، (يبقى للأستاذ حرية تخير النموذج الملائم لمبتغاه في الدراسة).
- بالنسبة لتخصص الأدب الجزائري ماستر أولى، الروايات المبرمجة للطلبة في صميم التخصص، ثم إنها تؤصل للسرد الجزائري منذ نشأته مع بيان تحولات الرواية الجزائرية عبر المراحل.

2- اختيار مقبول:

- أشار سبع أساتذة من مجموع خمسين فيما يخص مدى صلاحية الروايات المبرمجة للطلبة في مرحلة الماستر أنها على قدر من القبول في الاختيار، وهو ما يمثل نسبة 14 % من النسبة الإجمالية.

- ويرجع ذلك إلى:

- نوعا ما مقبولة .

- مقبولة.

- مناسبة إلى حد ما.

- لا بأس بها.

- يمكن أن نقبل بهذا الرأي و القيام ببرمجتها.

- معقولة.

- نسبيا.

3- نماذج غير كافية:

- أشار ستة أساتذة من مجموع خمسين فيما يخص مدى صلاحية الروايات المبرمجة للطلبة في مرحلة الماستر أنها نماذج غير كافية، وهو ما يمثل نسبة 12 % من النسبة الإجمالية.

- ويرجع ذلك إلى أنها:

- صالحة لكنها غير كافية.

- مهمة وغير كافية .

- تحتاج إلى إعادة نظر.

- بعضها صالح وبعضها غير صالح.

- رداءة في الانتقاء.

4- نقد بناء للنماذج:

- فضل ثلاثة عشر أستاذا من مجموع خمسين فيما يخص مدى صلاحية الروايات المبرمجة للطلبة في مرحلة الماستر تقديم نقد بناء للنماذج المبرمجة، وهو ما يمثل نسبة 26 % من النسبة الإجمالية.

- وترجع أسباب ذلك إلى:

- كل ما هم جنس أدبي صالح للطلبة شرط أن يكون هادفا ولا يخدش الحياء.

- صلاحيتها محدودة التفكير ومحدودة الآفاق.

- على العموم هي نماذج صالحة ولكن أحيانا تتدخل الإيديولوجيا في صناعة مناهج ومقررات الأطوار التعليمية وهو ما يجعل من الروايات المقترحة مضمونة لترسيخ اتجاه سياسي أو إيديولوجي معين بغض النظر عن القيمة الأدبية.

- الرواية المغربية قليلة نوعا ما.

- يجب أن تكون الرواية المبرمجة في برامج طلبة الماستر تتوافق وتخصصاتهم، بمعنى من غير المعقول دراسة روايات قديمة لتخصص الحديث و المعاصر، إضافة إلى ذلك يجب أن تكون الروايات مقروءة باللغة الأصلية من أجل تحقيق الأهداف المعرفية والأسلوبية.

- تعد صلاحيتها نسبية، كونها لا تراعي حاجات الطلبة ورغباتهم وميولاتهم، كما أنها لا تراعي معايير محددة في انتقائها، بل هي برمجة عشوائية، مما يجعل الهدف منها غائبا أو نسبيا في أغلب الأحيان.

- في أحيان كثيرة تكون غير ملائمة.

- هناك بعض الروايات جديرة بالدراسة و أخرى بعيدة عن كونها رواية وهناك من الروايات مغيبة نهائيا.

- حسب رأيي الخاص ليس بالضرورة تبرمج لمستوى الماستر بتعويد الطلبة على قراءة الرواية وتعليمها لهم أمر ضروري في كل المستويات لتنمية كفاءاتهم.

- للأسف لم تعد تتساق و معطيات العصر لأنها استهلكت درسا وقراءة.

- هي صالحة إلى حد كبير، لكن مع ضرورة الانفتاح على الأدب الأجنبي، وعدم الاقتصار على الأدب الجزائري و العربي فقط، وكذا الأدب العربي المكتوب بلغات أجنبية.
- الروايات مكتوبة من طرف أدباء لهم باع في المكتبة الجزائرية لكن هناك روايات غير متوفرة لا ورقيا و لا إلكترونيا.
- ينقصها التنوع، أحيانا نجد روايتين من نفس المذهب و لنفس المغزى و بنفس البناء الفني وهذا حشو في التدريس فبدله نقترح أن تتوع في إدراج الروايات مضمونا ومذهبا وفلسفة وبناء حتى يفهم الطالب حركية تطور الرواية وكتابتها.

5- الإقرار بعدم العلم بمضمونها:

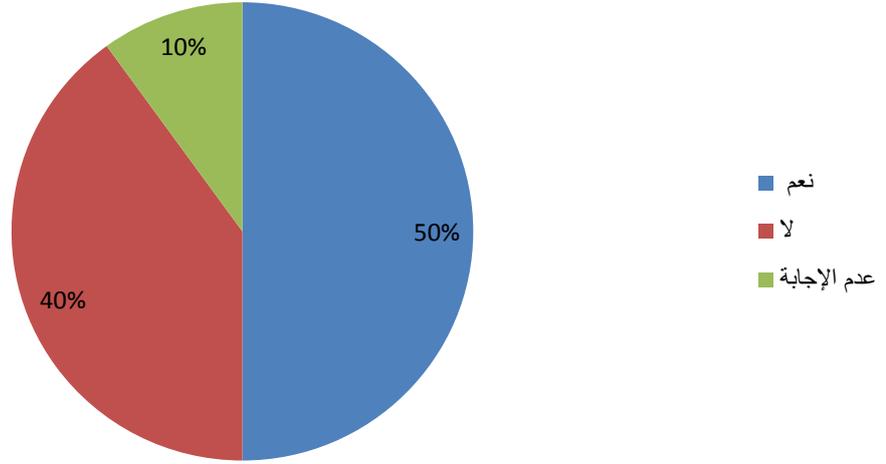
- أشار أستاذ واحد فقط من مجموع خمسين فيما يخص مدى صلاحية الروايات المبرمجة للطلبة في مرحلة الماستر أنه لا يعلم بمضمونها أصلا، وهو ما يمثل نسبة 02 % من النسبة الإجمالية (نسبة ضئيلة جدا).

- ويرجع ذلك إلى:
- لا علم لي بمضمون تلك الرواية ومنه يصعب عليّ حتى التخيل.

الجواب 22 : فيما يتعلق بالسؤال: هل تقترح نماذج أخرى ؟

% 50	نعم
% 40	لا
% 10	عدم الإجابة

تمثيل الدائرة النسبية



تحليل النتائج:

1- نعم لاقتراح نماذج أخرى:

- أشار خمسة وعشرون أستاذا من مجموع خمسين فيما يخص الإجابة عن السؤال: هل تقترح نماذج أخرى؟ وهو ما يمثل نسبة 50% من النسبة الإجمالية.

- ومن هذه النماذج المقترحة :

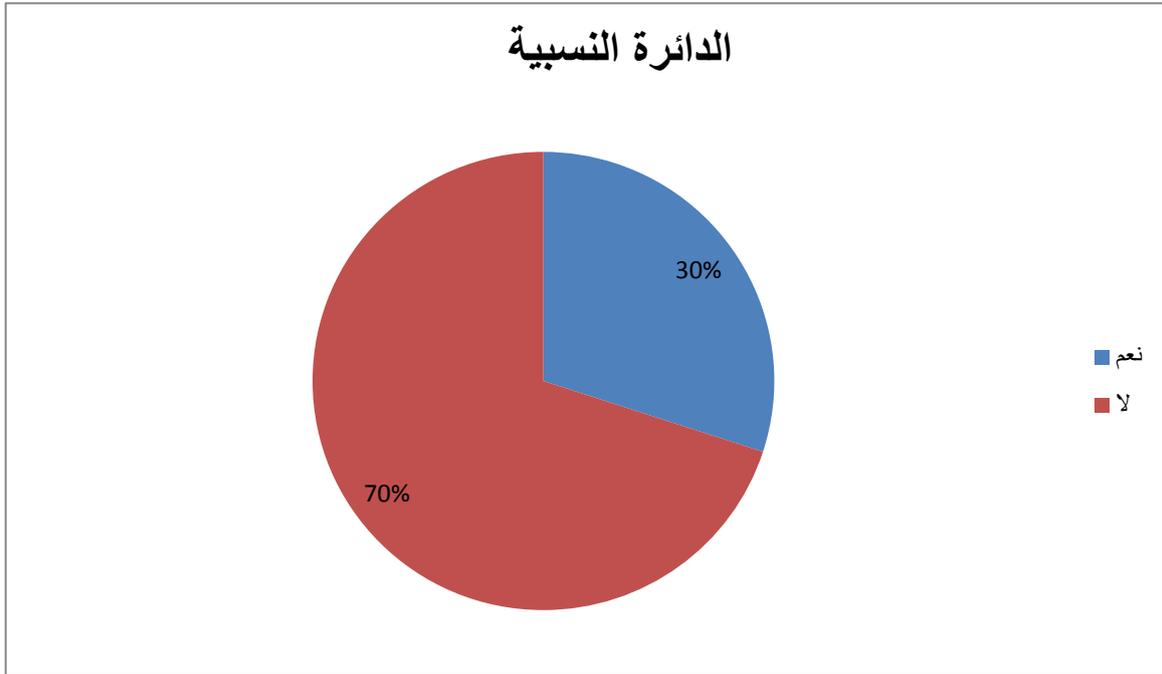
- "اللجنة" لرشيد ميموني، "لييك حج الفقراء" لمالك بن نبي.
- الرواية المكتوبة بالفرنسية كونها أدبا جزائريا بامتياز هدم اللغة الفرنسية .
- أحلام مستغانمي، واسيني الأعرج، عزالدين علاوي، آسيا جبار، أمين الزاوي،...
- الكتابة النسوية (أحلام مستغانمي)، آسيا جبار.
- الكتابة للطفل وكتاب الطفل.
- الخيال العلمي، الرواية التفاعلية، البوليسية.
- قد ينقص إدراج الأعمال والروايات النسوية.
- بطبيعة الحال لا يمكن الاكتفاء بالنماذج المدرسية في كل عام تقترح عناوين جديدة.

- أقتراح على الطلبة تنويع قراءاتهم في صفوف أخرى من الروايات غير مبرمجة في البرنامج الأساسي.
- الرواية الجديدة لأنها تمتلك خصوصية غير الرواية التقليدية، ورواية تيار الوعي لأنها تحتاج إلى قارئ يقظ.
- التركيز على النماذج الروائية الجزائرية أكثر.
- رواية "ريح الجنوب" و " عرس بغل" الخ..
- الروايات الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تثري وتضيف الكثير لرصيد الطالب.
- الأعمال الجديدة حتى يكون الطالب بجديد الإبداع الروائي (روايات الشباب).
- الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية لكاتب ياسين و محمد ديب .
- روايات اجتماعية : بعض روايات الأزمة (بشير مفتي، عز الدين جلاوي، زهرة ديك، هاجر قويدري).
- رواية "مرايا متشظية" لعبد الملك مرتاض لأنها مرآة عاكسة للمجتمع الجزائري.
- أمهات الكتب صالحة في أي زمان و مكان لأنها تمثل الأرضية المعرفية التعليمية.
- كأن نقوم بعرض الرواية على شكل مقاطع صوتية يقوم الطالب بالاستماع إليها ثم تحليلها وفق فهمه.
- هي الروايات الاجتماعية التي تتقد المجتمع وتظهر عيوبه الخفية، مما يدفع بالطلبة للبحث عن الحلول لها وبالتالي يتمكن من إصلاح العيوب الواقعية.
- بعض الروائيين من المغرب العربي ودول عربية أخرى.
- الاتجاه نحو إجراءات تطبيقية كالمسرح تماما للتنقل من الأداء المعنوي إلى الأداء الحسي.
- أفضل حسب رأبي تدريسها على طريقة المسرحية والأداء التمثيلي ليكون وقعها أكبر.
- فيليب سولاركله .

- نماذج من الآداب الإسلامية غير العربية كالتركي "أوهان باهوك" وأسلي سانكار (تركية) وأدباء إيران كذلك ، الأدب السوداني كالأديب: إيهاب عبد العزيز.

الجواب 23: هل تستعمل وسائط تكنولوجية في تقديم الرواية للطلبة ؟

نعم	30%
لا	70%



تحليل النتائج:

01 - الإجابة ب (لا) :

- أشار خمسة وثلاثون أستاذا من مجموع خمسين أنهم لا يستعملون وسائط تكنولوجية في تقديم الرواية للطلبة في مرحلة الماجستير، وهو ما يمثل نسبة 70 % من النسبة الإجمالية.

02 - الإجابة بـ (نعم):

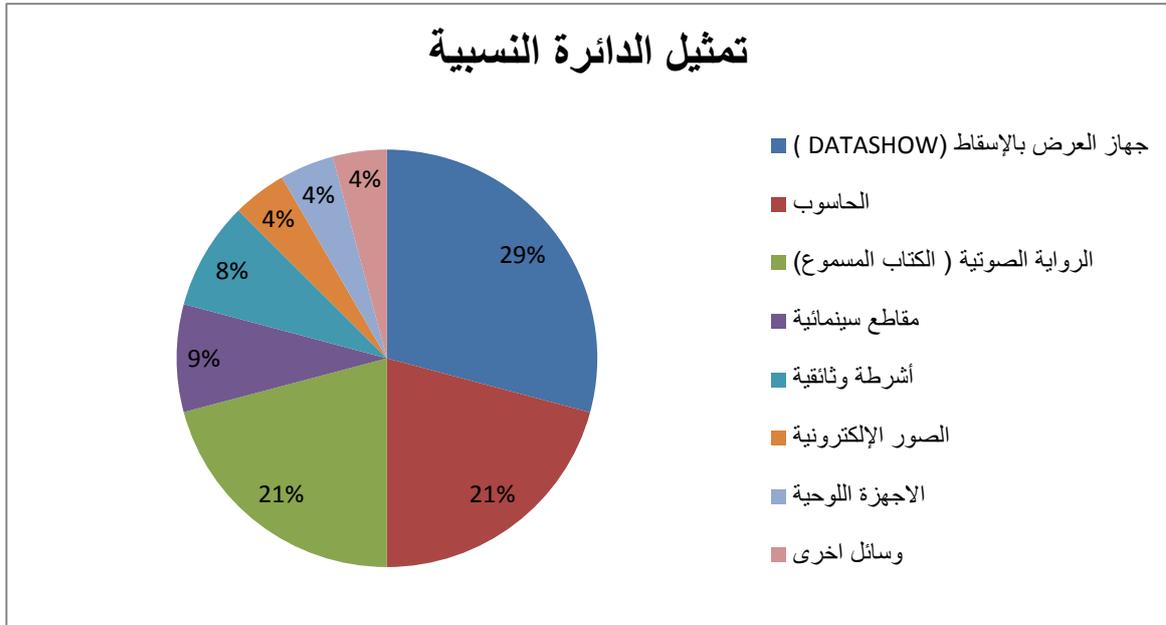
- أشار خمسة عشر أستاذا من مجموع خمسين أنهم يستعملون وسائط تكنولوجية في تقديم الرواية للطلبة في مرحلة الماستر، وهو ما يمثل نسبة 30 % من النسبة الإجمالية.

- وتتمثل هذه الوسائط في:

- جهاز الحاسوب وجهاز العرض بالإسقاط
- (جهاز الذطاشو) / الصور الإلكترونية.
- ممكن بوسائل إلكترونية كعرض مقطع سينمائي من رواية ما أو تجسيدها من خلال رواية ما.
- كل الوسائل القادرة على تدعيم الحصة.
- العرض بالإسقاط، الرواية الصوتية (الكتاب المسموع)، الرواية العلمية.
- توجيههم إلى متابعة الرواية التي أخرجت سينمائيا على وسائط التواصل الاجتماعي (إن أمكن).
- ربما أشرطة وثائقية تدعم مضمون الرواية كتقديم أو مدخل للدرس، بصيغة PDF.
- الكمبيوتر لأن معظم الروايات قد تم وضعها على شبكة الإنترنت، وهذا الأمر يمكن كل الطلبة من الإطلاع عليها دون الحاجة إليها ورقيا.
- قد تكون بعدة وسائل صوتية أو صوتية بصرية.
- بالرغم من أن جامعة ميله تفتقر لتلك الوسائط إلا أنه جهد خاص من الأساتذة بتقديم الرواية المنطوقة صوتيا مع الصورة المعبرة عن كل فكرة مدعمة بجهاز عرض البيانات والحاسب الآلي وبعض الأجهزة اللوحية الأخرى.

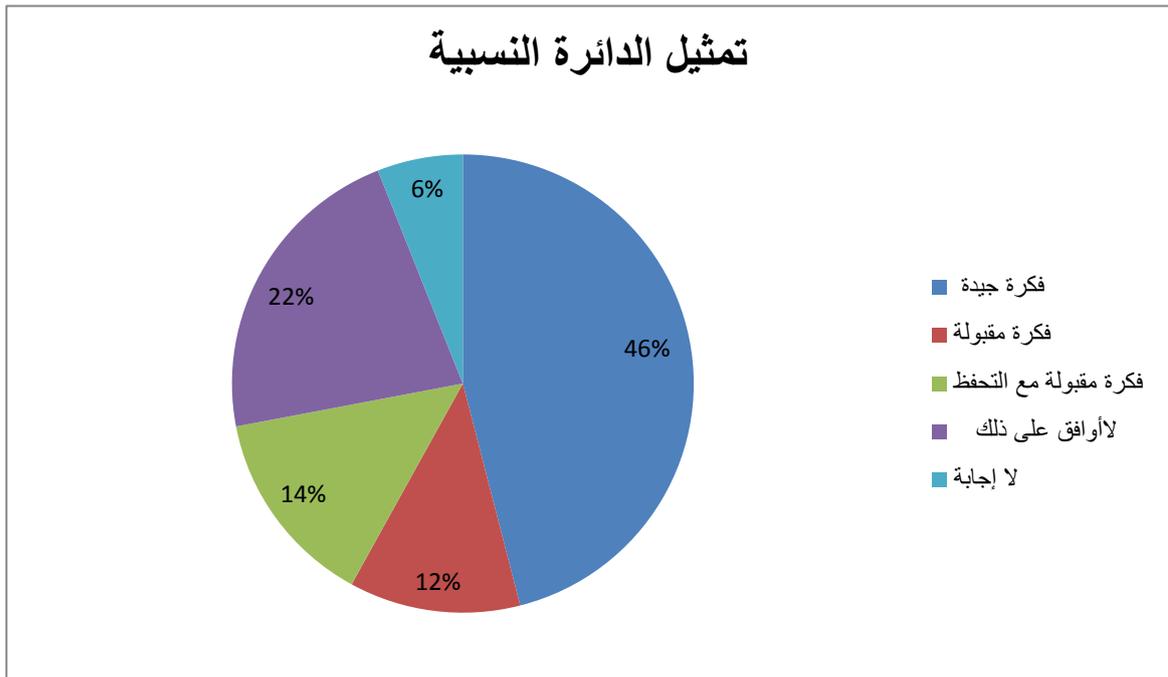
الملاحظة	نسبة الإقبال	الوسيلة (نوع الوسيط الإلكتروني)	المركز (الترتيب)
حسنة	%29.16	جهاز العرض بالإسقاط (DATASHOW)	1
مقبولة	% 20.83	الحاسوب	2
مقبولة	% 20.83	الرواية الصوتية (الكتاب المسموع)	3
أقل من المطلوب	% 08.33	مقاطع سينمائية	4
أقل من المطلوب	% 08.33	أشرطة وثائقية	5
ضعيفة	% 04.16	الصور الإلكترونية	6
ضعيفة	% 04.16	الأجهزة اللوحية	7
ضعيفة	% 04.16	وسائل أخرى	8

- جدول يبين ترتيب الوسائط الإلكترونية حسب نسبة الإقبال عليها -



الجواب 24: ما رأيك في تقديم الرواية على جهاز العرض بالإسقاط (DATASHOW).

فكرة جيدة	46%
فكرة مقبولة	12%
فكرة مقبولة مع التحفظ	14%
لا أوافق على ذلك	22%
لا إجابة	06%



تحليل النتائج:

1- فكرة جيدة:

- أشار ثلاثة وعشرون أستاذًا إلى أن "تقديم الرواية على جهاز العرض بالإسقاط" فكرة جيدة، وهو ما يمثل نسبة 46% من النسبة الإجمالية للأستاذة.

ويرجع ذلك إلى :

- فكرة رائعة، من مزاياها تشد انتباه الطلبة وعرض العناصر وخطوات التحليل بالخطاطات والتقسيمات واستعمال الألوان والخط الواضح مما يعين على تفاعل الطلبة.
- طريقة فعالة، أكثر نجاعة وتأثيرا في تلقين المعلومات وعرضها، توفير الوقت والجهد، وتؤثر على الطالب وتزيد من انتباهه، لأنه يستعمل الصورة + الصورة + الكتابة .
- هي من الوسائل التي يختزل بها الوقت ويقتصد.
- يبسر على المتعلم الفهم السريع وتجعله قادرا على استكمال أحداث الرواية بشغف دون ملل.
- مفيدة و تقرب الصورة الواقعية للمتعلم.
- طريقة نافعة، فهي تخرج تعليم الرواية من الطرق المكررة، وتجعل الطالب يستمتع بالدراسة خاصة عندما تكون الرواية محولة إلى فيلم.

2- فكرة مقبولة:

- أشار ست أساتذة إلى أن "تقديم الرواية على جهاز العرض بالإسقاط" فكرة مقبولة، وهو ما يمثل نسبة 12% من النسبة الإجمالية.

ويرجع ذلك إلى:

- الجهاز يمكن استعماله في حال عرض الفصول العامة للرواية أو عرض بنية العمل الروائي (خرائط زهية تمثل الشخصيات أو الأحداث أو اللغة ...).
- نعم مقبول، لكن أهم شيء أن يكون الطالب قد قرأ الرواية وعالم بأحداثها وشخصياتها.
- يمنح الطلبة الذين لم يطلعوا على الرواية فرصة لاستيعابها و يمهل عملية الشرح.

3- فكرة مقبولة مع التحفظ :

- أشار سبع أساتذة إلى أن "تقديم الرواية على جهاز العرض بالإسقاط" فكرة مقبولة، نوعا ما، وهو ما يمثل نسبة 14% من النسبة الإجمالية.

ويرجع ذلك إلى:

- ربما يساعد في تقديم الملخصات والتذكير بأحداث الرواية، أما القراءة فيجب أن تكون مسبقاً.
- فكرة جيدة، ولكنها تأخذ وقتاً طويلاً، خاصة وأن جنس الرواية طويل نسبياً، فيستحيل عرض جل الرواية على مدار حصة واحدة مع تحليلها.
- في البعض منها .
- حسب الموضوع، وحسب توفر الوسائل.
- إذا كانت معروضة صوتاً وصورة فنعم، إما كتابة فلا تؤثر إيجابياً بدرجة كبيرة، يمكن الاستفادة من الجهاز في عرض تحاليل ومخططات لعناصر الرواية .
- وتبقى التكنولوجيا مهمة في المجال التعليمي مهما اختلفت مجالاته، وما علينا إلا حسن توظيفها بطريقة منظمة وممنهجة.
- إذا كان الحجم الساعي مناسب فيمكن ذلك، أما إذا بقي الحجم الساعي على ما هو عليه (حصة واحدة لمناقشة رواية)، فهذا غير ممكن.

4- لا أوافق على ذلك :

- أشار إحدى عشر أستاذاً من مجموع خمسين إلى أنهم لا يؤيدون فكرة "تقديم الرواية على جهاز العرض بالإسقاط"، وهو ما يمثل نسبة 22% من النسبة الإجمالية.

ويرجع سبب ذلك إلى:

- لا فرق لأن جهاز العرض هو " عارض فقط " وليس أداة تواصلية.
- قراءة الرواية تكون من الكتاب الورقي أفضل لأنها تحتاج إلى تركيز وليس للعرض.
- لا أوافق لأن الرؤية الدرامية تختلف عادة عن رؤية الكاتب صاحب النص الروائي.
- لا أعتقد أن لها فائدة، فإذا كان الطالب لم يقرأ الرواية فكيف تقدم له عرض لرواية بثلاثمائة (300) صفحة ؟

- الرواية تقرأ.

- ليس بالضرورة الأمر الأساسي هو أن يفتح المجال لمناقشة الرواية وتحليلها.

5 - لا إجابة:

- فضّل ثلاث أساتذة من مجموع خمسين التحفظ عن الإجابة ، وهو ما يمثل نسبة 06%.

رابعاً : تعليق وتعقيب

من الملاحظات والتعقيبات التي يمكن تقديمها بناء على وصف وتحليل الاستبانات الموجهة للأساتذة ما يأتي :

1- إنه لا يمكن الحديث عن تعليمية الرواية للطلبة في الجامعة من دون البدء بالحديث عن فهم النص الأدبي وبالتحديد الروائي، وطرق تقديمه للطلبة، والوسائل التعليمية المعتمدة في ذلك.

2- إنه قبل الحديث عن أهداف عملية تعليمية الرواية في الجامعة أو مدى نجاحها من عدمه، نطرح سؤالاً جوهرياً: كيف نختار النصوص الأدبية الروائية التعليمية الموجهة لمرحلة الماستر؟ ففي الجامعة ليس كل ما يكتب على شكل رواية يصلح لأن يدرس للطلبة، وذلك من خلال مراعاة عدة عوامل: لغوية، نفسية، تربوية، اجتماعية، ذهنية...إلخ.

3- وهذا الحديث يحيلنا إلى التطرق لمحتوى الروايات الجزائرية المقررة؛ فمن خلال هذا نستطيع أن نحكم: أتنماشى هذه الروايات بمضامينها وما تحمله من أفكار وقيم مع المرحلة العمرية للطلبة، ونفسياتهم وقدراتهم العقلية؟ وهل تتواءم مع القيم والمعتقدات التي لديهم بما لا يحدث شرخاً عميقاً في شخصيتهم أو بما لا يوقع الطلبة في نوع من انفصام الشخصية (شيزوفرينيا Schizophrénie) جراء الصدمة العنيفة مما يقرؤونه في هذه الرواية - التي إن اختيرت عبثاً - دون الرجوع إلى هذه الاعتبارات السابقة تكون وبالاً على الطلبة ولا تفيدهم في شيء، وهنا أردنا الحديث عن مدى تأثير الرواية في سلوك الطلبة وهذه الفكرة أيضاً تسلمنا إلى ضرورة التأكيد على الدور الحيوي للمتلقي حسب نظرية التلقي في نجاح العملية التعليمية

للرواية، فكلما كانت الخيارات متاحة للقارئ كلما كان للرواية صدى في نفسية الطلبة وتأثير على سلوكهم والعكس صحيح، فإذا أردنا أن نستهدف شريحة واسعة من الطلبة فلا بد من التنوع في الأفكار والأساليب والأطروحات والمشاهد حتى تلقى الرواية رواجاً في أوساط الطلبة فإذا التزمت نمطاً بعينه قد تصيب الهدف وقد تخطئه.

وهنا لا بأس من ذكر ما تحدث عنه أندراس كبانوس (Andres kpanios) عندما تطرق إلى ما يعرف "بالنص الشعبي" أو "إمكانية القراءة الثلاثية الأبعاد"، حتى أن من الروائيين الغرب من وجدناه يتبع هذا المبدأ في نهاية روايته بنهاية مفتوحة على غرار رواية "مأتم فينجان" (A Finnegans Wake) لجيمس جويس أو من خلال طرح نهايتين مختلفتين على أن يختار القارئ النهاية التي تروقه على غرار رواية "امرأة الضابط الفرنسي" (the French lieutenants' women) لجون فولز.

وقبل أن نغادر الحديث عن فكرة محتوى أو مضمون الرواية يجدر الإشارة إلى أن محتويات أو مضامين الروايات الجزائرية زاخرة ومتنوعة بالشخصيات والأفكار والأحداث والتصورات...، فقد وجدنا فيها الرواية الأيديولوجية؛ مثلاً مع الطاهر وطار، واسيني الأعرج، رشيد بوجدر، والرواية الاجتماعية مع عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب"، الرواية النفسية مع محمد عرعار العالي "الطموح، ما لا تذروه الرياح"، واسيني الأعرج في "سيدة المقام"، "حارسة الظلال"، رواية الأزمة على سبيل المثال مع أحلام مستغانمي في "ذاكرة الجسد"، فضيلة الفاروق في "مزاج مراهقة" و"تاء الخجل"، بشير مفتي في "المراسيم والجنائز"، والرواية التاريخية مع واسيني الأعرج "رواية الأمير"، رواية السيرة الذاتية على غرار رواية "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" لواسيني الأعرج.

4- وما يذكر في هذا السياق أنه لا بد من إعادة النظر في الروايات المقررة في مشاريع الماجستير وإثرائها من خلال روايات تمثل كل اتجاه على الأقل، فما لحظناه من خلال دراستنا لهذه الروايات التركيز على الروائيين القدامى وإقصاء الروائيين الشباب من المشهد الروائي

الثري الذي تعيشه الجزائر؛ فالرواية الجديدة لا نعثر فيها على ممثل واحد لها، على غرار: أحلام مستغانمي، بشير مفتي، فضيلة الفاروق، واسيني الأعرج، أمين الزاوي، عبد العزيز غرمول، عز الدين جلاوي، زهرة ديك، عيسى لحيلح ... الخ.

5- فمن الظلم التركيز على روائيين وإقصاء آخرين انطلاقاً من خلفيات ذهنية مسبقة، وهذا السؤال الذي يتبادر إلى الذهن بشكل فوري: ما جدوى تعليمية الرواية في الجامعة (مرحلة الماستر)؟ لماذا نعلم الرواية أصلاً؟ هل لأجل الترف أم لأجل هدف ما؟

أ- ترى هل تعليمية الرواية الجزائرية في الجامعة كتجربة جديدة بالمقارنة بنظيراتها الأوروبية نجحت في اقتحام معترك الحياة العربية عامة، واليوميات الجزائرية على وجه الخصوص؟ وألا تكون هذه التجربة مجرد نقل واستتساخ للتجارب الروائية للآخر (الغرب)، وألا تكون صورة طبق الأصل لمنجزات الآخر؟ وهل حققت مقولة التميز؟

ب- ما هو التقييم الموضوعي والمنهجي للروايات الجزائرية المقررة في مرحلة الماستر؟ وهل تبلورت شخصيتها ككيان مستقل قائم بذاته، بأسلوبه، بشكله، بهويته، بمفاهيمه، بنياته... الخ؟ أم أنها أخذت من الغرب والشرق الغث والسمين؟ وبالتالي هل تحققت مقولة: الاستقلالية وعدم التبعية؟

ج- ترى هل الروايات الجزائرية المقررة انعتقت من قيود القوالب الجاهزة، والمعدة سلفاً على غرار روايات الطاهر وطار ذو الاتجاه الاشتراكي الشيوعي، وكذلك عبد الحميد بن هدوقة ذو النزعة التحريرية التي تدعو إلى تحرر المرأة وتمرداً على التقاليد والأعراف على غرار (ريح الجنوب - بان الصبح...)?

د- هل بالفعل كانت الرواية المقررة في الماستر والروايات الجزائرية من بين ما تعالجه أنها تعالج قضايا تعتبر كطابوهات في المجتمع (السياسة - الجنس...)? لكن - طبعاً - من دون خدش للحياء وبأسلوب مهذب وهادئ وليس على سبيل المزايدة والتناطح في الأفكار.

هـ - هل بالإمكان اقتراض أو نقل مصطلح " أجراء الخطاب النقدي " كما استعمله البعض أي أجراء الرواية " رواية جريئة " تستطيع طرح قضايا المجتمع، وليست جبانة تعجز عن طرح كثير من القضايا الحساسة كالسياسة، مكافحة الفساد، المافيا، ملفات جرائم الاستعمار وكذلك جرائم الإرهاب، الحقرة، الاتجار بالبشر، زنا المحارم، الجنس، المخدرات والإدمان عليها، السحر والشعوذة، تبييض الأموال، التزوير، العنف، التعذيب، الأسلحة النووية والصواريخ العابرة للقارات، النزاعات الحدودية، التغير المناخي والاحتباس الحراري، صراع الحضارات، الحروب الإلكترونية، الحروب البيولوجية (الفيروسات) ... الخ.

ولعل هذا لا ينفى أننا عثرنا من خلال دراستنا لهذه الروايات إلى أن هناك بعض التجارب الروائية الناجحة في الجزائر والتي لا زالت تُدرّس حتى الآن على غرار: "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، " اللازر " للطاهر وطار، الثلاثية" لمحمد ديب.

و- أليس من الإجحاف وصف الرواية الجزائرية بأنها لازالت قاصرة، وأن مساهمتها كانت ضئيلة أو محدودة في طرح أبرز القضايا التي تخص الشأن الوطني والعربي أيضا، وحتى العالمي - ولم لا - ؟

ز- إذا سلمنا جدلا بأن الروايات الجزائرية المقررة كانت قاصرة فما محل التجارب الروائية الجزائرية الناجحة من الإعراب؟ والتي وصل صداها إلى العالمية على غرار: روايات أحلام مستغانمي " ذاكرة الجسد "، وواسيني الأعرج " الأمير " وكذلك " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة.

ح- ومن الأسئلة الجديرة بال طرح هنا: منذ متى كان العامل الاقتصادي عائقا في تعليمية النصوص الروائية؟ كيف ذلك؟ يبدو ذلك جليا من خلال الأسعار المرتفعة للروايات التي تجعل القارئ - ومنه الطالب - يعزف عن شرائها وقراءتها في كثير من الأحيان.

وكذلك عامل آخر يضاف إلى العوامل الاقتصادية، وهي الضرائب والرسوم المفروضة على الأعمال الروائية وأصحابها عند قدومهم أو توافدهم إلى المشاركة في المعارض الدولية، وهو ما يساهم في رفع سعر البيع إلى مستويات قياسية، أو على النقيض من ذلك بمعنى أن هذا الأمر يجعل الروائيين يجمعون عن المشاركة بأعمالهم نظرا لهذه الضرائب والرسوم، وحتى المصادرة في بعض الأحيان.

إن دلت نسبة جهد الأستاذ الخالص في تقديم الرواية ، فإنما تدل على الدور الكبير للأستاذ أثناء تعليمية الرواية، وذلك ربما لأن الرواية كجنس أدبي معقدة نوعا ما وصعب على الطلبة التعامل معها لأول وهلة، لذلك يلجأ عدد لا بأس به من الأساتذة إلى أخذ زمام المبادرة وعدم ترك الطالب في حيرة من أمره، وتدليل مختلف الصعوبات والعقبات، والتبسيط فيها قدر الإمكان وتقديمها للطلبة على شكل طبق جاهز، ولكن هذا الطرح ليس دائما يستحسن فمن التوصيات التي تقدم في هذا الصدد، تقديم الرواية الأولى المبرمجة بهذه الطريقة، ثم تكليف الطلبة بالاشتغال على الروايات الباقية في البرنامج حتى لا تترك أنفسهم إلى الإتكالية والكسل والخمول.

- إن تعليمية الرواية لطلبة الماستر هي عملية تكاملية ولا ينفرد بها طرف دون آخر، وإنما هي مبنية على هذه الثنائية المتينة (أستاذ - طالب)، وذلك سعيا وراء تحقق القصد وطلب المراد، وهنا في هذا الصدد نستحضر مبدأ أساسيا من مبادئ التعليمية وهو المثلث اليداكتيكي (أستاذ - محتوى - طالب) الذي يبقى نجاحه من عدمه مرهونا بمدى التنسيق المحكم بين أضلاعه وركائزه الثلاثة، فكلما كان التنسيق أكبر كلما كانت العملية التعليمية أنجح والعكس صحيح.

- يعود ارتفاع نسبة طريقة البحوث (أو عروض الطلبة) التي تعد مقبولة جدا إلى الأهمية البالغة لبحوث الطلبة في إثراء العملية التعليمية، والمساهمة بشكل فعال - بالأخص في تعليمية الرواية- ؛ فعندما تكلف الطلبة بإنجاز البحوث في هذا الصدد يتكون لديهم اهتماما وبعثا للمنافسة الشريفة بين مختلف الزملاء في القسم، فكل يسعى إلى التميز في إنجاز بحثه لكي

يتفوق على الآخرين وبذلك يسعى طواعية إلى الإتقان والمنهجية المحكمة، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على عملية تعليمية الرواية.

- إن فئة من الأساتذة - على قلتها - تبقى تعليمية الرواية لطلبة الماستر غير مقيدة بطريقة محددة، وتركت الباب مفتوحا للأستاذ وحسب نوع الرواية والنمط التعليمي الذي يتماشى مع كل رواية، وهذا رأي معقول، ويمكن الاستفادة منه.

- إن تكليف الطلبة بقراءة الرواية قبل يوم الدرس يدل على أن الأساتذة عزفوا عن هذا الخيار لكونه ربما من البديهيات فمن غير المعقول أن يستوعب الطالب الرواية دون قراءتها أو على الأقل قراءة ملخصها قبل عملية طرح الأسئلة حولها في حجرة الدرس، فحصة من ساعة واحدة ونصف أو حصتين بل حتى ثلاثة قد لا تكفي لقراءة الرواية في القسم وتحليلها ودراستها.

- نسبة كبيرة من الأساتذة تجد التفاعل المطلوب من طرف الطلبة أثناء تقديم درس متعلق بالرواية، وهذا شيء مشجع للغاية؛ إذ إن شريحة كبيرة لا تتلقى مشكلا في عملية التفاعل مع الطلبة.

وهذا التفاعل الناجح ينبع في الحقيقة من حسن التواصل بين الأساتذة و الطلبة، ويمكن تعريف هذا التواصل بأنه " مفهوم عام يحيل في عمقه على تبادل المعلومات والأفكار وحتى العواطف أو الإحساسات الوجدانية ..، وقد يكون هذا التبادل إما ذاتيا (بين ذاتي) أو بين فردين أو بين جماعات صغرى أو كبرى، كما قد يكون التواصل قصديا أو غير قصدي، شعوري أو لا شعوري، أما الأساس في وظيفة التواصل، هو بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، وهو بذلك يشكل جوهر الإنسانية."¹

- لا بد من الوقوف على معرفة الخلل في غياب التفاعل أو قلة نسبته حسب بعض الآراء، عند الاشتغال على تعليمية الرواية للطلبة.

¹ عبد الكريم غريب و آخرون : التواصل والتثاقف، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 1431هـ/2010م، ص6.

- لابد من معالجة مشكلة عزوف الطلبة عن قراءة الرواية الجزائرية التي تبدأ صغيرة ثم تتفاقم.
- يبدو أن نسبة كبيرة من الأساتذة (أكثر من النصف) صوتت على خيار أن الرواية تؤثر في سلوك المتعلم تأثيرا كبيرا (معتبرا) وهذا مرده إلى أن الرواية على قدر كبير من الأهمية.
- إن نسبة معتبرة من الأساتذة على علم بالروايات المقررة ولها وجهة نظر مخالفة لما هو مقترح من تلك الروايات المبرمجة.
- الاتجاه العام للأساتذة كان جول إضافة نماذج روائية أخرى غائبة أو مغيبة، واستدراك الخلل و النقص في هذه النماذج.
- أشار خمسة وثلاثون أستاذا من مجموع خمسين أنهم لا يستعملون وسائط تكنولوجياية في تقديم الرواية للطلبة في مرحلة الماستر، وهو ما يمثل نسبة 70 % من النسبة الإجمالية. وهو ما يدل على نقص ملحوظ في استثمار الوسائط التكنولوجية في تيسير فهم وتحليل ونقد النص الروائي.
- التحمس الكبير لفئة واسعة من الأساتذة لتقديم الرواية على جهاز العرض بالإسقاط (DATASHOW) ، هذه الوسيلة التعليمية الحديثة تسهم في توصيل الرواية للطلبة بالكيفية التي تستهويهم وهي (صورة وصوت) من خلال عرض الروايات الممثلة سينمائيا، أو عرض أشرطة وثائقية تتناول هذه الروايات المقررة ومحتواها.
- الأولى منح المزيد من الوقت والجهد وتسخير مختلف الوسائل التعليمية والبيداغوجية لإنجاح عملية تعليمية الرواية لطلبة الجامعة، وبالتحديد طلبة الماستر، تخصص: أدب جزائري جامعة ميله - باعتباره موضوع دراستنا- وإذا تكلمنا عن الوسائل الضرورية لذلك لابد أن لا نغفل ما تتطلبه هذه العملية من تسخير كفاءات علمية قادرة على الاضطلاع بهذه المهمة، كما لا ننسى توفير الموارد المالية والمادية التي تيسر وتنجح هذا المسعى.

الخطبة

الخاتمة:

من خلال هذا البحث الموسوم: تعليمية الرواية لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص أدب جزائري، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، أنموذجا، أمكننا التوصل إلى جملة من النتائج، نجملها فيما يأتي:

- لقد تقاربت آراء الأساتذة حول طريقة تدريس الرواية بالجامعة في خصوص جهد الأستاذ وطريقة العروض وكذا إشراك الطالب والأستاذ معا. إلا أن الاعتماد على جهد الأستاذ احتل صدارة الآراء، وهو واقع مزر حيث يتم فيه إقصاء الطالب من العملية التعليمية التعلمية، وهذا يتنافى والتصورات التربوية الحديثة التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

- إن ارتفاع نسبة التفاعل بين الطلبة والأستاذ خلال حصة التدريس مؤشر إيجابي على فهم واستيعاب ما يقدمه الأستاذ، كما يحمل دلالة حب دراسة الرواية على اختلاف الدوافع.

- لم يقع اتفاق على الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد؛ لكن الخيار الذي حصد أكبر عدد من الأصوات هو حصتان، يليه الذي يجنح إلى أن الحجم الزمني يختلف من رواية إلى أخرى.

- يبدو أن كل الأساتذة لا يجدون صعوبة في نقل مضمون الرواية للطلبة؛ وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها: تمكن الأستاذ من المادة أو من النص الروائي والجمالية التي تتميز بها الرواية، مما يستميل تركيز الطالب.

- لقد سجل عزوف الطلبة عن قراءة الرواية الجزائرية نسبة كبيرة من آراء الأساتذة، وهذا مؤشر سلبي لهذه الظاهرة التي بدأت تتسع شيئا فشيئا وتدعو إلى التحرك بصورة استعجالية لكي لا تفقد الرواية الجزائرية مزيدا من بريقها وتألقتها.

- تتسم الروايات الاجتماعية بسهولة التقديم للطلبة، وهذا يدل على أن القضايا الاجتماعية هي التي تلقى رواجاً كبيراً في أوساط الأساتذة. وذلك مؤشر على مدى التوجه البيداغوجي نحو اختيار هذا النوع الذي يؤصل أو يساعد على تجسيد فكرة تعليمية الرواية لطلبة الجامعة.
- في حين كانت النسب فيما يتعلق بأي نوع من الروايات يجد فيه الأساتذة تفاعلاً من طرف الطلبة، كانت مقارنة وموزعة بين نوعين من الروايات: الاجتماعية بنسبة 3/1 والرومانسية بنسبة 3/1 ~ ، وهذا الراجح لهذين النوعين في أوساط الطلبة دليل على أنهما يعالجان معظم القضايا التي تهمهم في الجانب الاجتماعي وكذا الجانب العاطفي الذي يستقطب هذه الفئة الشبابية وذلك بطبيعة الفئة العمرية واهتماماتها.
- أما عن مكن الصعوبة التي يلقاها الأساتذة أثناء الشرح والتحليل لعناصر الرواية؛ فقد كان الأكثر نسبة في ذلك هو عنصر البناء الفني بحوالي النصف (40%)، لأن باقي العناصر الأخرى تبدو بسيطة نوعاً ما - طبعاً- إذا ما قارناها بالبناء الفني الذي يتسم بالتعقيد نسبياً.
- تنوعت الاقتراحات بالنسبة لكيفية التعامل مع الطلبة في حالة عدم التفاعل؛ بين التبسيط، وتغيير طريقة التقديم والتحفيز.
- إن ارتفاع نسبة الآراء حول تكليف الطلبة بقراءة الرواية قبل حصة الدرس مؤشر مشجع على أن جل الأساتذة يشتغلون باحترافية في تقديم الرواية لطلاب الجامعة.
- إن اكتشاف الأساتذة لمدى اطلاع الطلبة على الرواية من عدمه، يدل على اضطلاع أساتذة اللغة والأدب العربي بجامعة ميلة على أهداف تدريس الرواية للطلبة من خلال السعي لتوصيف الحالة، ويدخل ذلك في إطار التغذية الراجعة.
- إن قلة نسبة الطلبة الذين يكتبون الرواية تحتاج إلى مزيد من التحفيز والتمرس، أما فيما يخص كثرة المحجمين عن كتابة الرواية فذلك يرجع لعدة أسباب، منها: حداثة السن، نقص التجربة، تراجع نسبة المقرئية، الاشتغال بمواقع التواصل الاجتماعي.

- ارتفاع نسبة اقتراح حصص تدريبية في كتابة فن الرواية مؤشر محفز على استعداد نسبة معتبرة من أساتذة اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الحفيظ بوصوف لفتح ورشات تدريبية للرواية في الجامعة ، وألا تبقى عملية تعليمية الرواية صورية نظرية فقط .

- ارتفاع نسبة تأثير الرواية في سلوك المتعلم يرجع إلى مدى الأهمية التي تتميز بها الرواية عن كثير من الأجناس الأدبية والفنون الأخرى، وكذا الإقبال الواسع على هذا الفن مقارنة بعدة فنون.

- إن اقتراب أحكام الأساتذة فيما يخص مدى صلاحية الروايات المبرمجة للطلبة في مرحلة الماجستير؛ بين جودة في الاختيار والقبول، جعل حوالي نصف مجموع الأساتذة يبدي الرضى عن النماذج المختارة ، كما لم تغب فكرة ضرورة إعادة النظر في هذه الروايات المبرمجة وإجراء عملية الفرز والتمحيص.

- إن فكرة اقتراح نماذج روائية أخرى بخلاف ما هو وارد في مشروع ماجستير الأدب الجزائري بجامعة عبد الحفيظ بوصوف، ميلة ، طرح وارد مثله نسبة (50%) من الأساتذة ، مما يجعل التقارب حاصلًا بين الرضا وفكرة تغيير النماذج الروائية ، وهو ما يطيل في فكرة تجديد مضمون المشروع لعدم تجاوز نسبة خمسين بالمائة بحد كبير يشجع على الإسراع في التغيير .

- إن قلة استعمال الوسائط التكنولوجية في تقديم الرواية لطلبة الجامعة ، يدعو إلى البحث في الأسباب الحقيقية الكامنة وراء ذلك. كما أن نسبة نسبة مقبولة (30%) تجنح لاستخدام التكنولوجيا في تدريس الرواية لطلاب الجامعة، وهذا يشجع أن هناك أرضية يمكن البناء عليها.

- تحمس نسبة كبيرة من الأساتذة لفكرة تقديم الرواية على جهاز العرض بالإسقاط (DATASHOW)، وهذا من دون شك سيسهم في توصيل الرواية للطلبة بالكيفية التي تستهويهم وهي (صورة وصوت) من خلال عرض الروايات الممثلة سينمائيًا ، أو عرض أشرطة وثائقية تتناول هذه الروايات المقررة ومحتواها .

ويبقى هذا البحث قابلا للتوسع والإثراء ، ونأمل أن يكون قد أجاب عما طرح من إشكالات أو على الأقل أثار بعض القضايا البيداغوجية والديداكتيكية المتعلقة بالرواية في جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، بصفة خاصة ، والجامعة الجزائرية بصفة عامة.

ولا يسعني في ختام هذا البحث إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور عبد الحميد بوفاس على كل ما قدمه من نصائح وتوجيهات ومساعدات. كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين سيتكبدون عناء القراءة والتصويب من أجل تقويم هذا البحث وإقالة ما فيه من عثرات .

ولذلك صدق العماد الأصفهاني الذي قال: " إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غيرت هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، ودليل على استيلاء النقص على جملة البشر ".

والحمد لله بدءا وختاما

ملخصات البحث

- الملخص باللغة العربية
- الملخص باللغة الإنجليزية
- الملخص باللغة الفرنسية

الملخص باللغة العربية

تناولنا في هذه المذكرة موضوع " تعليمية الرواية لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة - أنموذجاً - "

وقد أبرزنا فيها تصورات هذه العملية التعليمية في الفصل الأول، والتي اتضحت بشكل جلي في المحاور الآتية: مفهوم الرواية- مفهوم النص والنص الروائي- مضامين الرواية الجزائرية واتجاهاتها- معايير اختيار النصوص الروائية في الجامعة - قراءة النصوص الروائية في الجامعة، المفهوم والآليات - تفاعل الطلبة مع النصوص الروائية المبرمجة - أهداف تدريس الرواية لطلبة الجامعة.

أما في الفصل الثاني: فقدمنا تلخيصاً لجميع الروايات المقررة للطلبة في المستوى المطبق عليه- كما سلف الذكر-. وتوصلنا من خلال الاستبانات الموزعة على أساتذة اللغة والأدب العربي بجامعة ميلة إلى بناء تصور ورؤية تبرز تعليمية الرواية. وخلصنا إلى أن الرواية كبنية لغوية متقنة بما تحمله من أساليب لغوية متنوعة (الأمر، النهي، الاستفهام، التعجب، النداء...) يمكن أن تؤثر- بشكل لافت - على سلوك المتعلم، وذلك بفعل الأفكار المبتوثة في طياتها شرط أن يلتزم الأستاذ في تقديمها للطلبة بأمور بيداغوجية كتقديم الرواية للطلبة على شكل بحوث لضمان الاحتكاك أكثر معها، وتكليف الطلبة بقراءة الرواية في المنزل وإعطاء تلخيص لها، مع تقييم الأستاذ ذلك الجهد؛ قصد تحفيز الطلبة على الاهتمام بالرواية أكثر فأكثر، لتحقيق الهدف المنشود من تدريسها في الوسط الجامعي.

Abstract

In this memoire, we have dealt with novel teaching to master degree students (first year) specialized in Algeria literature. We have taken abdelhafid boussouf Mila University as a model.

In this first chapter, we have highlighted the imagining of the process of novel teaching under the following: novel concept – text concept and novelistic text – Algeria novel contents and its penchant criteria used by the university in novelistic text choice – the reading of novelistic text in university (concept and methods) – students' interaction with the scheduled novelistic texts – the objectives of novel teaching to university students.

In the second chapter, we have put forward a summary of all the novel novels included in the students' syllabus. From the questionnaires distributed amongst the professors of Arabic language and literature at the university of Mila, we have come to an impression that highlights the educationalism of the novel. We have concluded that a novel, as an exquisite linguistic structure employing various forms rhetoric, could remarkably influence the learners' behaviour due to the ideas it includes, providing that the professor abides by certain pedagogical outlines such as presenting the novel to the students in the form of research to maximize their contact with it, and assigning the reading and summarizing of the novel to the students while grading their performance in order to encourage them to be increasingly engaged in it, thus achieving the goal behind teaching it in campus.

Résumé

Dans ce mémoire, nous avons traité le sujet « Didactique de Roman pour les étudiants de première année de Master, spécialité : littérature algérienne, université de Abdelhafid boussouf Mila ».

Ce mémoire est divisé en deux chapitres.

Dans le premier chapitre, nous avons mis en évidence les perceptions de ce processus éducatif, notamment à travers les axes suivants : la définition de roman, la définition de texte et de texte romancier , les contenus et les tendances du roman algérien, les critères de sélection des textes romanciers à l'université, la lecture des textes romanciers à l'université, le concept et les mécanismes, l'interaction des étudiants avec les textes romanciers enseignés et les objectifs de l'enseignement du roman aux étudiants universitaires.

Dans le deuxième chapitre, nous avons donné un résumé de tous les romans programmés pour les étudiants de la spécialité mentionné ci-dessus. Grâce à des questionnaires distribués aux enseignants de langue et de littérature arabes de l'Université de Mila, nous sommes parvenus à élaborer une vision qui met en valeur l'enseignement du roman. Et nous avons conclu que le roman en tant que structure linguistique élaborée, avec ses différentes méthodes linguistiques (injonction, interrogation, exclamation, ...) peut influencer sur le comportement de l'apprenant, par l'action des idées véhiculées par ce dernier, à condition que l'enseignant s'engage à présenter le roman aux étudiants de façon pédagogiques, comme le faite de présenter le roman aux étudiants sous forme de travaux de recherche et de devoir maison pour motiver les étudiants à accorder plus d'attention au roman à l'université.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر

- 1 - أحمد رضا حوجو: غادة أم القرى وقصص أخرى، موفم للنشر، الجزائر، 2007 م.
- 2 - الطاهر وطار: الأعمال الروائية، مجلد1(رمانة)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010 م.
- 3 - عبد الحميد بن هدوقة: ربح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980 م.
- 4 - كاتب ياسين: نجمة، ترجمة: السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1428هـ/2007م.
- 5 - محمد ديب: الدار الكبيرة، ترجمة: سامي الدروبي، دار الهلال، القاهرة- مصر، 1970 م.
- 6 - محمد ديب: الدار الكبيرة، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار سيديا للنشر، الجزائر، 2011 م.
- 7 - مولود فرعون: نجل الفقير، ترجمة: محمد عجيبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987 م.
- 8 - واسيني الأعرج: مجمع النصوص الغائبة؛ أنطولوجيا الرواية الجزائرية التأسيسية، 2- التأسيس الروائي (رواية: ما لا تذروه الرياح لمحمد عرعار العالي)، الفضاء الحر للنشر، الجزائر، مطبعة النخلة، الجزائر، 2007 م.

ثانياً - المراجع:

أ - الكتب:

1. إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، الجزائر، 2009 م.

2. إبراهيم مهدي الشبلي: سيكولوجية النفس البشرية، كيف تحقق راحتك النفسية، دار الأمل للنشر، اريد - الأردن، ط1، 1431هـ - 2010 م.
3. أحمد حمد النعيمي: الآفاق الإنسانية في الأدب والفكر، دار اليازوري، عمان - الأردن، ط4، 2004م.
4. إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، نشر في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، سحب: الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007 م.
5. اريك بنتلي: الحياة في الدراما، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان، بالإشتراك مع مؤسسة فرنكلين، بيروت- نيويورك، و.م.أ، 1968 م.
6. أسامة علي متولي: مع الطلاب صناع المستقبل، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، ط1، 1424هـ / 2003 م.
7. أم الخير جبور: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيونقديية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2013 م.
8. إنصاف رمضان: أبحاث في أصول علم النفس، دار العصماء، دمشق- سوريا، 2008، ط1، 1422هـ / 2001م.
9. أيمن الشوا: دراسات تطبيقية في رحاب القرآن والحديث والأدب، منشورات جامعة دمشق(كلية الشريعة)، مديرية الكتب الجامعية، دمشق- سوريا، 1429- 1430 هـ ، 2007 - 2008 م.
10. بشير مفتي: الثقافة والتسيير في الجزائر، بحث في تفاعل الثقافة التقليدية والثقافة الصناعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 م.

11. بلقاسم بن عبد الله: بصمات وتوقيعات، كتابات في الأدب والنقد، الطباعة الشعبية للجيش، عن إصدارات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007 م.
12. جعفر يايوش: الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمآل، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية (CRASC)، نشر في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، طبع: مطبعة AGP وهران - الجزائر، 2007 م.
13. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط2، 1982 م.
14. حسام الخطيب: اللغة العربية، إضاءات عصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 1995 م.
15. حسين خمري: فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2002 م.
16. حسين فيلالي: السمة والنص السردي، موفم للنشر ENAG، الجزائر، 2008 م.
17. حميد لحداني: القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007 م.
18. رشيد حمليل: الحرب والرأي العام والدعاية، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 م.
19. رشيد فيلالي: أغاز لغوية، إبحار في أسرار اللغات، منشورات القرن 21، الجزائر، 2016 م.
20. سامح سعيد عبود: تقدم علمي .. تأخر فكري..!! - دراسة -، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة - مصر، ط1، 2011 م.

21. سعيد علوش: تنظير النظرية الأدبية من الوضعية إلى الرقمية، مطبعة البيضاوي، الرباط - المغرب، ط1 ، 2013 م.
22. السيد يسين: تحولات الأمم والمستقبل العالمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة - مصر ، 2010 م.
23. الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، ط1، 1431هـ/2010م.
24. شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة-الجزائر، ط1، 1404هـ/1984م.
25. صدقي إسماعيل: المؤلفات الكاملة؛ مقالات أدبية، مناقشات تربوية، خواطر، المجلد الرابع، مطابع ألف باء - الأديب، دمشق، د.ت.
26. عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007 م.
27. عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط14، 1991م.
28. عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م.
29. عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة - دراسة، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009م.

30. عبد القادر الشاوي: سلطة الواقعية(مقالات تطبيقية في الرواية والقصة)- دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، طبع: دار الأنوار للطباعة، دمشق - سوريا، 1981م.

31. عبد الكريم غريب و آخرون : التواصل و الثقاف، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 1431هـ/2010م.

32. عبد اللطيف صوفي: فن القراءة، أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط4، 1430هـ - 2009م.

33. عبده الراجحي:علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000م

34. علي بن محمد: مقالات مغرزة، أسبوعيات مناضل يحترق، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر، ط1، 1999م.

35. عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

a. عمر عبد الحميد زرفاوي: قراءة الراهن الثقافي، الثقافة العربية والعولمة وصدام الحضارات، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1427هـ-2006م.

36. غانم هنا: الفلسفة الاجتماعية، دراسات أولية، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق - سوريا، السنة الجامعية: 1989-1990م.

37. فضيلة فاطمة دروش: سوسيولوجية الأدب والرواية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2013م.

38. فيرنر بورتر: أدخل في الموضوع، أكثر من 150 طريقة لكي تتجزأ أكثر في وقت أقل، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة- الجزائر، 2012م.
39. فيصل حسين طعيم العلي: المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة، ط1، 1998 م.
40. لطفي بركات أحمد: الطبيعة البشرية في القرآن الكريم، دار المريخ للنشر، الرياض - السعودية، ط1، 1401هـ - 1981م.
41. ليلي داود: علم النفس العام، منشورات جامعة دمشق، مديرية الكتب الجامعية، مطابع الوحدة، دمشق - سوريا، 1401هـ - 1402هـ / 1981 - 1982 م.
42. محمد أحمد إسماعيل المقدم: علو الهمة، دار العقيدة للتراث، الإسكندرية - مصر، ط4، 1999م.
43. محمد أحمد العشيرى: الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة، دليل القارئ العام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط2، 2003 م.
44. محمد حمود: مكونات القراءة المنهجية للنصوص، المرجعيات، المقاطع، الآليات، تقنيات التنشيط، الناشر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبع: مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998 م.
45. محمد زيتلي: فواصل في الحركة الأدبية والفكرية الجزائرية، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1405هـ - 1984م.
46. محمد زكي العشماوي: دراسات في النقد المسرحي والنقد المقارن، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، د.ت.

47. محمد صالح الجابري: الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2005م - 1426هـ.
48. محمد الطاهر فضلاء: دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، التعليم الديني - الإصلاح الديني - جمعية العلماء، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة - الجزائر، ط1، 1404هـ / 1984م.
49. محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، تونس، بالشراكة مع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.
50. مصطفى عبد الغني: الاتجاه القومي في الرواية، عالم المعرفة، الكويت، أغسطس 1991م.
51. مصطفى فهمي: علم النفس الإكلينيكي، الناشر: مكتبة مصر، الطبع: دار مصر للطباعة، د.ت.
52. منير مزلياني: تجارب أدبية معاصرة، قراءات ومقالات - نقد-، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م.
53. نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، بحوث ودراسات تطبيقية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، مصر، ط1، 2009م.
54. ياسمينه بريهوم: قراءات في الفكر والأدب، دار الألفية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014.
55. يوسف بن مراد: مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، مصر، ط3، 1957م.
56. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1428هـ - 2007م.

ب - الدوريات والمجلات العلمية:

- 1 - إبراهيم سعدي: تسعينيات الجزائر كنص سردي، الأحرار الثقافي، نصف شهرية ثقافية شاملة، الجزائر، العدد:9، جانفي 2006 م.
- 2 - أحمد حساني: حضور اللغة العربية في الوسط التعليمي المتعدد الألسن، مجلة المترجم، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران (السانيا)، الجزائر، العدد:6، 2002 م.
- 3 - الأخضر جمعي: واقية بلا ضفاف، مجلة الرؤيا، مجلة فصلية تعنى بشؤون الفكر، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، السنة2، العدد4: صيف-خريف1983م/1403هـ.
- 4 - إدريس بن خويا: الخطاب الأدبي الجامعي وآليات تعليمه، مجلة دراسات جزائرية، دورية محكمة، مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، العدد: 6، 2008 م.
- 5 - جورج نحاس: " العربية .. طاقة على التواصل والتعلم، مجلة العربي، مجلة شهرية ثقافية، تأسست في 1958 م، وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد: 662، صفر 1435 هـ - يناير 2014م.
- 6 - سيد حامد النساج: الطاهر وطار .. والرواية الجزائرية، مجلة فصول، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، مج2، عدد2، جانفي، فيفري، مارس، 1982 م.
- 7 - شريف حسني عبد القادر: آليات إنتاج النص الروائي "من النص إلى هوامش النص"، مجلة الباحث ، دورية أكاديمية محكمة ، مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة جامعة ابن خلدون - تيارت، العدد الثاني: 2011 م.
- 8 - عبد الرحمن الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، العدد:04، 1973م.

9 - عبد المجيد سالمى: مدخل إلى علم تعليم اللغات، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد:05، 1994 م.

10 - غسان لطفي: القراءة والتلقي بين النقاد الأكاديميين والنقاد الجدد في فرنسا، مجلة الناص، مجلة علمية محكمة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة جيجل، الجزائر، العدد:8: مارس 2008 م.

11 - ليلى خلف السبعان: اللغة العربية والواقع المعاصر، مجلة العربي، العدد: 661، المحرم 1435هـ - ديسمبر 2013 م.

12 - مصطفى فاسي: الشكل والمضمون في البدايات الأولى للفن، مجلة آمال، مجلة أدبية ثقافية، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، السنة العاشرة، العدد: 51 - 52، 1980 م.

ج- المذكرات والرسائل الجامعية:

1 - سعاد آمنة بوعناني: النص التعليمي تأصيل المصطلح وحقيقة المفهوم، مخبر اللغة العربية والاتصال، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، الجزائر، 2015 م.

د - المنتقيات العلمية والمؤتمرات الدراسية:

1 - فوزية سعيود: نظرية التلقي: قراءة في الجهاز المفاهيمي، مداخلة في إطار اليوم الدراسي بعنوان: "إشكالية تطبيق المنهج في أطروحات دكتوراه الدراسات الأدبية" يوم 25 أبريل 2018، إشراف: د/ عبد الحميد بوفاس، معهد الآداب واللغات- قسم اللغة العربية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2018م.

هـ - المواقع الإلكترونية:

1- موقع ساحر الكتب نقلا عن الرابط: / رواية- ابن- الفقير / www.sa7eralkub.com/

تاريخ التصفح: 2020/02/08.

- 2 - موقع قرطبة (الكلمة المفتاح: ابن الفقير) نقلا عن الرابط:
Qrtopa.com/book/download/4394، تاريخ التصفح: 2020/02/08.
- 3 - موقع مكتبة الخالدية (الكلمة المفتاح: سأهيك غزالة) نقلا عن الرابط: www.khaldia-library.com/2010/05 تاريخ التصفح: 2020/02/16.
- 4 - موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) نقلا عن الرابط:
En.m.wikipedia.org/wiki/nedjma ، تاريخ التصفح: 2020/02/16.
- 5 - موقع www.kitabfjarida.com عدد: 130، الأربعاء 3 يونيو 2009، تاريخ التصفح:
2020/02/16
- 6 - موقع فولة بوك نقلا الرابط: تحميل جميع مؤلفات محمد ديب
Foulabook.com_.pdf ، تاريخ التصفح: 2020/01/29.
- 7 - موقع الحوار المتمدن، مقال لرائد الحواري: الدار الكبيرة محمد ديب، عدد: 4400،
2014/03/21، نقلا عن الرابط www.ahewar.org تاريخ التصفح: 2020/02/12
- 8 - موقع منتديات الجلفة: تلخيص كتاب غادة أم القرى نقلا عن الرابط: www.djelfa.info ،
تاريخ التصفح: 2020/02/18.
- 9 - موقع رفي للكتب نقلا عن الرابط: رواية غادة أم القرى / www.raffy.me/books ،
تاريخ التصفح: 2020/02/18.
- 10 - موقع مكتبة طليطلة ، نقلا عن الرابط: pdf: www.tolaitila.com/ رمانة تاريخ
التصفح: 2020/07/26.
- 11 - موقع جزائرس نقلا الرابط: شريط أحمد شريط: أحمد رضا حوحو وعبد المجيد الشافعي/
www.djazairiss.com ، تاريخ التصفح: 2020/07/26 .

و - المراجع باللغة الأجنبية:

Leila Aslaoui :Les Années Rouges ، casbah édition، Alger، 2000.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	الشكر
1	مقدمة
7	الفصل الأول : الرواية الجزائرية بين الجوانب البيداغوجية والفنية
8	1- مفهوم الرواية
9	2- مفهوم النص والنص الروائي
12	3- مضامين الرواية الجزائرية واتجاهاتها
35	4- معايير اختيار النصوص الروائية في الجامعة
54	5- قراءة النصوص الروائية في الجامعة، المفهوم والآليات
56	6- تفاعل الطلبة مع النصوص الروائية المبرمجة
60	7- أهداف تدريس الرواية لطلبة الجامعة
62	الفصل الثاني : واقع وتصور تدريس الرواية الجزائرية في جامعة ميله من منظور الأساتذة .
63	أولا : ملخص الروايات المبرمجة
63	1- رواية*ابن الفقير* لمولودفرعون

63	2- رواية *سأهبك غزالة* لمالك حداد
65	3- رواية *نجمة* لكاتب ياسين
65	4- رواية *الدار الكبيرة* لمحمد ديب
66	5- رواية *غادة أم القرى* لأحمد رضا حوحو
67	6- رواية *رمانة* للطاهر وطار
67	7- رواية *الطالب المنكوب* لعبد المجيد الشافعي
68	ثانيا: وصف عينة الدراسة
71	ثالثا: وصف وتحليل الاستبانات
132	رابعا : تعليق وتعقيب
139	الخاتمة
144	ملخصات البحث
145	الملخص باللغة العربية
146	الملخص باللغة الإنجليزية
147	الملخص باللغة الفرنسية
148	قائمة المصادر والمراجع
160	فهرس الموضوعات
	الملحق

الملحق



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة

تخصص: لسانيات تطبيقية

معهد الآداب واللغات

المستوى: ماستر 2

قسم اللغة والأدب العربي

استبانة خاصة بالأساتذة

تحية تقدير واحترام

في إطار التحضير لمذكرة الماستر الموسومة: " تعليمية الرواية لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص: أدب جزائري، جامعة ميلة أنموذجا "، يرجى منكم الإجابة عن الأسئلة المدونة في هذه الاستبانة قصد أخذها نموذجا للتحليل في المذكرة المذكورة سابقا، وللإجابة عنها ضع علامة (x) في الخانة المناسبة مع التعليل إن وجد.

ولكم منا جزيل الشكر والتقدير

1 - ما هي الطريقة المتبعة في تدريس رواية ما؟

.....
.....

2 - ما هي فوائد تلك الطريقة؟

.....
.....
.....

3 - هل تجد تفاعلا بينك وبين الطلبة أثناء تقديم درس متعلق بالرواية؟

نعم لا نسيباً

علل إجابتك:

.....
.....

4 - ما هو الحجم الزمني المحدد لتقديم نموذج روائي واحد؟

.....
.....

5 - هل هو كاف لتقديم الدرس؟

نعم لا

6 - ماهي المقترحات المقدمة إن كانت الإجابة بالنفي؟

.....
.....
.....

7 - أوجد صعوبة في نقل مضمون الرواية للطلبة؟

نعم لا

- في حالة النفي، حدد الأسباب:

- 2
- 3
- 4
- 5

8 - ألا تلاحظ عزوف الطلبة عن قراءة الرواية الجزائرية؟

بلى كلا

9 - إذا كانت الإجابة بالتأكيد، فما هي أسباب العزوف حسب رأيك؟

- 1
- 2
- 3
- 4
- 5

10 - حسب تجربتك الخاصة أي نوع من الروايات تجد فيه سهولة في تقديمه للطلبة؟

- روايات وطنية
- روايات ثورية
- روايات اجتماعية
- روايات رومانسية
- روايات بوليسية

هل بإمكانك تقديم تفسير لتلك السهولة؟

.....

.....

.....

11 - أي نوع من الروايات تجد فيه تفاعلا من طرف الطلبة؟

- روايات وطنية
- روايات ثورية
- روايات اجتماعية
- روايات رومانسية
- روايات بوليسية

12 - أين تجد صعوبة أثناء الشرح والتحليل من بين العناصر الآتية؟

الأسلوب المضمون الشخصيات
البناء الفني المغزى

13 - كيف تتعامل مع الطلبة إذا لاحظت عدم تفاعل؟

.....
.....
.....
.....

14 - هل تكلف الطلبة بقراءة الرواية قبل حصة الدرس؟

نعم لا

15 - من خلال تقديمك الدرس، هل تكتشف اطلاع الطلبة من عدمه؟

نعم لا

16 - ما هي النصائح التي تقدمها في حالة الإثبات؟

- 1
- 2
- 3
- 4
- 5

17 - هل لديك طلبة يكتبون الرواية؟

نعم لا

18 - إذا كانت الإجابة بالنفي فلم ترجع ذلك؟

- 1
- 2
- 3
- 4
- 5

19 - ما رأيك في اقتراح حصص تدريبية في كتابة فن الرواية ؟

.....
.....
.....

20 - إلى أي مدى تؤثر الرواية في سلوك المتعلم؟

.....
.....
.....

21 - ما مدى صلاحية الروايات المبرمجة للطلبة في مرحلة الماستر؟

.....
.....
.....
.....
.....

22 - هل تقترح نماذج أخرى للتدريس؟

نعم لا

23 - هل تستعمل وسائط تكنولوجية في تقديم الرواية للطلبة؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بالإثبات، فيما تتمثل هذه الوسائط:

24 - ما رأيك في تقديم الرواية على جهاز العرض بالإسقاط (DATASHOW)؟

.....
.....
.....